الإثنين 12 آذار 2018
العدد 3417 السنة الثانية عشرة
lundi 12 Mars 2018 no 3417 12ème année

40 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رأس المال
ملحق إقتصادي أسبوعي

- **كلنا في خدمة الدائنين**
- **كمال حمدان**
إشكاليّة الأجور في النمط اللبناني
- **غسان ديبة**
وزّة كولبرت وكأس المال المقدّسة

الدولة «تتاجر» بخدمة الـ«فايبر»: أسعار «أوجيرو» أغلى من أسعار الشركات الخاصة! [9]

الحريري يتحرّر من إرث أبيه... وعروضه إلى جعجع «مفخخة» [3 ـ 8]

صراع بيروت يهدّد اغتراب افريقيا [2]

سوريا الغوطة... ثلاثة جيوب
[18 ـ 19]

نجم الجيش السوري سريعاً في تقسيم الغوطة الشرقية الى ثلاثة جيوب لتدخل المعركة هناك مرحلة مفصلية بين الميدان والتسويات (أ ف ب)

تحقيق

«نُصُب» شهداء المقاومة
أين «الميدان»؟
10

06
انتخابات زمان
الجبهة الاشتراكية الوطنية
أنموذج لم يتكرّر

16
رياضة
«المونديال» من الكرملين... مع الحب!

20
اليمن
حكومة هادي «تبقّ البحصة»
رئيسنا محتجز في الرياض!

22
الحدث
خط القاهرة ـ الخرطوم
رجلا الأمن يضبطان الإيقاع

قضية اليوم

صراع بيروت يهدد مصالح مغترب

إبراهيم الأمين

إثر توقف الحرب الأهلية مطلع تسعينيات القرن الماضي، هاجر لبنانيون بحثاً عن ملاذ سياسي أو عن استقرار وظيفي أيضاً. غالبية هؤلاء كانت من قواعد قوى الكتائب والقوات اللبنانية والعونيين. لكن في الأعوام التي تلت، غادر لبنانيون، من البيئة الاجتماعية المقابلة، باحثين عن مصادر رزق، بعدما عطلت الحريرية السياسية الحياة الاقتصادية في لبنان لمصلحة طبقة من الريعيين.

وخلال فترة الإشراف السوري على تنفيذ الاتفاقية السورية ـ السعودية ـ الأميركية بشأن لبنان، تعرضت قوى بارزة في البلاد لإقصاء سياسي، لكنها لم تكن خارج الحصة الاقتصادية. كان رفيق الحريري، على الدوام، حارساً لمصالح اقتصادية تخصّ القوى «الخاسرة» في الحرب الأهلية. وهي القوى النافذة اقتصادياً والمسيطرة، حتى يومنا هذا، على قطاعات المصارف والخدمات والتجارة العامة، وتلعب دوراً سياسياً مباشراً. لكن الذي استجدّ بعد انتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية، أن تياراً كبيراً، كان يتصرف على أساس أنه غير معنيّ بالدولة والقطاع العام، وهو يجد اليوم فرصة لاستعادة حضوره أو نفوذه. وهو العنوان الذي يشكل مادة الصراع الأساسي بين أركان الطبقة السياسية الحاكمة، خصوصاً بين «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» الساعيَين إلى «استرداد» ما «استولى» عليه المسلمون بعد توقف الحرب. وتتجلى المواجهة

> حملة أميركية ـ إسرائيلية ـ سعودية لإطاحة «وجود تاريخي» للبنانيين

> رؤساء أفارقة يستغربون مشاركة أركان الدولة في إضعاف اللبنانيين

استخبارات واشنطن تجنّد رجال أعمال لبنانيين للعمل ضد حزب الله (مروان طحطح)

رجال أعمال أو وشاة ومخبرون

بينما يعيش لبنان على وقع تهديدات أميركية بفرض المزيد من العقوبات بعنوان التضييق على حزب الله، أمكن جهاتٍ لبنانية رسمية ومراجعَ في القطاع المصرفي، معرفة أن الأميركيين يتحدثون عن قوائم بأسماء رجال أعمال لبنانيين، لا ينحصرون في الانتماء فقط إلى البيئة الطائفية والاجتماعية لحزب الله.

وبمعزل عن الشائعات الكبيرة المنتشرة، حول لوائح اسمية تخصّ بعض الأشخاص أو المصارف أو رجال الأعمال، إلا أن الأكيد أن الأميركيين ينشطون بصورة إضافية هذه الفترة، ويبدو أنهم يستعدون لموجة جديدة من الضغوط ويحاولون الاستفادة منها الآن للضغط على حزب الله وجمهوره وعلى حلفائه عشية الانتخابات النيابية.

وتبين أن الجانب الأميركي يستخدم معطيات يحصل عليها من مخبرين لبنانيين، بينهم رجال أعمال وآخرون في الدولة وفي القطاع المصرفي، بالإضافة إلى تعاون له طابعه الاستخباري. ونقل عن أحد رجال الأعمال أنه أثناء عبوره أحد المطارات العالمية، أُوقف لساعات، واكتشف أن من يحقق معه هم عملاء تابعون لعدة وكالات أمنية أميركية، وقد وجهوا إليه أسئلة كثيرة تتعلق بأشخاص وشركات.

وعندما جرى التدقيق أكثر، تبين أن بعض رجال الأعمال اللبنانيين قدموا، طوعاً أو تحت الضغط والترهيب، كمية لا بأس بها من المعلومات عن رجال أعمال آخرين. وأقرّ بعضهم بفعلته، مبرراً ذلك بالتعرض لتهديد أميركي واضح بتوجيه الضربة إليهم إن لم يتعاونوا مع الأجهزة الأميركية المعنية. إلا أن اللافت، تقاطع حديث رجال الأعمال والمصادر المصرفية، عند اسم أحد رجال الأعمال، بوصفه أحد المخبرين الرئيسيين للجانب الأميركي، وأنه قدم معلومات مفصلة، تخصّ أكثر من عشرين رجل أعمال لبنانيين ينشطون بين أفريقيا وأوروبا وآسيا. وأدت هذه المعلومات إلى تعريض هؤلاء ومصالحهم لأخطار كبيرة. حتى إن مصارف لبنانية، وأخرى أوروبية اعتذرت عن عدم التعاون مع هذه المجموعة من رجال الأعمال، بحجة تلقيها تحذيرات أميركية مباشرة. وبينما رفضت الجهات المعنية الكشف عن اسمه الكامل، لكن تقاطعت المصادر عند القول إن «الواشي» جنوبي من مدينة بنت جبيل، وتتركز أعماله في أفريقيا. وقد عمد في الفترة الأخيرة إلى رفع وتيرة زياراته لبيروت، حيث يتقرب من شخصيات في مركز القرار. وقالت إن رجال استخبارات أميركيين ينتمون إلى عدد غير قليل من الأجهزة الأميركية المعنية، قابلوا الرجل، كما آخرون في عواصم عدة، وإن بلاداً مثل رومانيا وتشيكيا وقبرص والمغرب وفرنسا وإيطاليا وكندا تشهد على هذه اللقاءات التي تتحول عملياً إلى جلسات استجواب وتهديدات مباشرة لكل من يرفض العمل مخبراً عند الأميركيين. كذلك يجري الحديث عن ثلاثة «وشاة» هم رجال أعمال، أحدهم شمالي بعيد عن الأضواء، والآخران ينشطان سياسياً، أحدهما من البقاع وثانيهما من المتن الشمالي.

انتخابات 2018

...ي أفريقيا

في كل المعارك القائمة الآن داخل الحكومة وخارجها. كذلك يسعى هذا التيار إلى تعزيز نفوذه داخل القطاع الخاص أيضاً، ما ينعكس حدة في الصراع على المشاريع والتلزيمات الكبرى في البلاد اليوم. ومثلما كان الجميع يستثمر في الاغتراب اللبناني لتعزيز مواقع نفوذه في لبنان، فإن الفصل الجديد من الاشتباك، يشمل المغتربين أيضاً، من خلال عمليات سياسية تستهدف من جهة التعويض عن النقص في الناخبين (عند المسيحيين) أو زيادة عناصر القوة المالية (عند المسلمين). لكن المشكلة لا تنحصر في حماسة قسم من المغتربين للانخراط في هذه المعركة، بل في التصرف غير المسؤول من قبل القوى المحلية المستولية على مواقع الدولة، في استخدام كل الوسائل التي قد تودي بشبكة من المصالح التي بناها اللبنانيون في الخارج خلال مئة عام. علماً أن التصويت الأول للمغتربين في الانتخابات المقبلة، سيعكس حجم انخراط هؤلاء في معارك بيروت. وقد سجل نحو 85 ألف لبناني أسماءهم في السفارات اللبنانية، بينهم 45 ألف ناخب مسيحي ونحو 40 ألف ناخب مسلم. ومع أن الرقم لا يزيد على عدد الذين نقلوا إلى لبنان في عام 2009 للتصويت، فإن نسبة الذين سيقترعون منهم في الانتخابات لا تزال مجهولة.

لكن هناك وجه آخر للمشكلة، يتجاوز لعبة الانتخابات. وهو يتصل بكون الانقسام السياسي في لبنان ينعكس على سلوك الدولة تجاه مصالح اللبنانيين في الخارج، ما يجعل قسماً غير قليل منهم بلا رعاية وبلا حصانة إزاء ما يتعرضون له من حصار وضغوط تقودها الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل بمشاركة السعودية وحلفائها العرب. وهو حصار يستهدف طرد قسم كبير من اللبنانيين من مناطق استثمار اقتصادي في الخليج العربي وأفريقيا وأميركا الجنوبية، بحجة أنهم يساهمون في تمويل حزب الله.

ما حصل في المواجهة الأخيرة بين الرئيس نبيه بري والوزير جبران باسيل، وانعكس على مؤتمر الطاقة الاغترابية في أبيدجان، كشف عن الاستخفاف وقلة المسؤولية في التعامل مع مصالح المغتربين هناك. إذ ترافق الأمر مع ارتفاع مستوى الضغوط الأميركية على حكومات دول كثيرة في أفريقيا للتضييق على رجال أعمال لبنانيين (ليسوا جميعاً من الشيعة)، بحجة أنهم يساندون حزب الله أو حلفاء لحزب الله. وكذلك في ارتفاع مستوى حضور الشركات الإسرائيلية في هذه الدول على شكل مستثمرين أو شركات اقتصادية، وصولاً إلى شركات تقدم خدمات أمنية. وتعززت الضغوط مع انخراط السعودية ودولة الإمارات العربية في هذه المعركة. وتنفق الدولتان على دول في غرب أفريقيا بهدف استمالتها لأسباب تتعلق بصراعهما مع قطر من جهة، وبهدف مواجهة إيران وحلفائها هناك من جهة أخرى. حتى إن الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية السعودي عادل الجبير، لدول غرب أفريقيا، أظهرت الأهداف الحقيقية للرياض التي قال ممثلها إنها تريد من حكومات غرب أفريقيا مواجهة «الخطر الشيعي المتمثل بالنفوذ الإيراني وبالشيعة اللبنانيين الذين يناصرون حزب الله». وهي عبارة قالها الجبير حرفياً لمسؤولين بارزين في غرب أفريقيا، من الذين دعاهم إلى قمة سعودية ـ أفريقية يُعَدّ لها هذا العام في الرياض. مع الإشارة إلى أن الفريق اللوجستي والأمني الذي تولى ترتيب جولة الجبير هو فريق إسرائيلي ـ بمن في ذلك الحراس الأمنيون المباشرون ـ رتّب مواعيد سريعة مع رؤساء دول ومسؤولين كبار في هذه الدول.

تقاطع الضغوط الأميركية ـ الإسرائيلية ـ السعودية، مع خلافات المسؤولين اللبنانيين، دفع رئيس إحدى الدول إلى الاحتجاج على ما يقوم به اللبنانيون. وهو قال لزائر لبناني بارز: «بدل أن يأتي وزير خارجيتكم إلى هنا، لمعالجة المشكلات التي تواجهونها، ومساعدتنا في مواجهة الضغوط الغربية والخليجية ضد بعضكم، تراه يقاتل من أجل مؤتمر يهدف من خلاله إلى الانتصار على طرف لبناني آخر. وبدل أن تكون ردة الفعل من خلال توافق أبناء الجاليات، نرى لبنانيين يخرجون في الشوارع هنا، ويقومون بحركات كعناصر ميليشيا. وهم بذلك يؤكدون ما يقوله لنا الأميركيون من أنهم مقاتلون وليسوا رجال أعمال».

وقد وصل الأمر برئيس ساحل العاج إلى تحذير اللبنانيين الكثر في بلاده، من أنه سيلجأ إلى عقوبات قاسية. وطلب من وزارة داخليته إبلاغ من يحمل جنسية بلاده من اللبنانيين بأنه سيتعرض للسجن إن خرج إلى الشارع أو شارك في مواجهات سياسية. كذلك هدد من لا يحمل جنسية بلاده بالطرد إن حاول نقل مشكلات بلاده إلى حيث يعمل. وتبين لمرجعيات رفيعة المستوى أن هذه التهديدات جدية للغاية، وأن حكومة ساحل العاج أعدت قوائم باللبنانيين الذين تصادموا خلال المواجهة السياسية الأخيرة. بينما قال مسؤول رفيع في السنغال لدبلوماسي غربي «إن المسؤولين اللبنانيين، على اختلافهم، يتصرفون بطريقة تهدد وجودهم التاريخي في بلادنا».

وكشف الدبلوماسي الغربي أن المساعي الإسرائيلية تركز الآن على التعاون مع مستثمرين خليجيين، لإبعاد اللبنانيين نهائياً عن كل مناجم الألماس والذهب في أفريقيا، ولتخيير بعض أصحاب الشركات اللبنانية الكبرى، بين بيع حصص من أعمالهم إلى مستثمرين غربيين أو يهود، وبين أن يصار إلى اتهامهم بدعم الإرهاب وتعطيل كل أعمالهم. وكشف أن أي جهد حقيقي من جانب الحكومة اللبنانية لم يظهر على أرض الواقع، وأن خلافات اللبنانيين هي العنصر الأكثر تاثيراً في هذه المعركة. وتشعر حكومات دول غرب أفريقيا بأن اللبنانيين تُركوا لمصيرهم، وأن قادة لبنان يهتمون فقط بالحصول على أموال منهم ترهيباً أو ترغيباً.

الحريري وجعجع: عروض مفخخة

على الرغم من الأجواء الإيجابية التي طبعت علاقة الرئيس سعد الحريري ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع منذ عودة الأول من زيارته الأخيرة للسعودية، والزيارات المتبادلة بين موفدي الطرفين الوزيرين ملحم رياشي وغطاس خوري، لم تنجز صيغة التحالف العالقة بين الاثنين حتى الآن، في بعض الدوائر الحساسة للطرفين، وخصوصاً دائرة زحلة. حتى دائرة عاليه ـ الشوف، التي سارع تيار المستقبل إلى الإعلان عن إنجاز التفاهم فيها مع القوات والحزب التقدمي الاشتراكي، لا يزال شكل الائتلاف الثلاثي النهائي مبهماً، مع قلق النائب وليد جنبلاط من خسارة قد تصيب أحد مرشّحيه المسيحيين في الدائرة وتحديداً مرشحه للمقعد الكاثوليكي وممول لائحته نعمة طعمة، فضلاً عن استعصاء أزمة تمثيل بلدة برجا على الحلّ.

غير أن التفاهم المحتّم على الأرجح في جبل لبنان الجنوبي، يبدو متعثراً في الدوائر الأخرى، ويمكن القول إن شيئاً جدياً حتى الآن، «لم يركب» بين القوات والمستقبل.

فبعدما كانت دائرتا زحلة وبيروت الأولى، مساحةً لتحالف مؤكّد بين القوات والمستقبل، حسمت القوات أمرها أمس بالتحالف في الدائرتين مع حزب الكتائب. ووصف متابعون ما قام به الحريري مع القوات في زحلة، كـ«من يرفع مهر ابنته لأنه لا يريد تزويجها». فعرض الحريري «المستحيل» أو «العرض المفخخ»، على القوات، إمّا بالتحالف الثلاثي مع ميريام سكاف أو بالتحالف الثلاثي مع التيار الوطني الحر، وهو يعني في الحالة الأولى خسارة محتّمة لمرشّح القوات، وفي الثانية اصطداماً

> وصل البخاري إلى بيروت أمس، ليصبح رئيساً للبعثة السعودية، بدل اليعقوب

بطلب التيار الوطني الحرّ إضافة ثلاثة مرشّحين محسوبين عليه، الى اللائحة.

وفيما حسمت القوات أمر عدم تحالفها مع المستقبل، من المفترض أن تبدأ اليوم الاجتماعات الانتخابية بين ماكينتي الطرفين، للبحث في إمكانية التحالف في دوائر عكّار، البقاع الغربي ـ راشيا، بعلبك ـ الهرمل وصيدا ـ جزّين، مع وجود عوائق عدّة لتثبيت التحالف، أولها في البقاع الغربي، بعد إعلان الحريري تبني ترشيح هنري شديد بصورة غير رسمية، فيما تبدو احتمالات التحالف في بعلبك ـ الهرمل مرتفعة لحاجة الطرفين إلى التكاتف لمواجهة لائحة حزب الله وحلفائه.

ومع إعلان أسماء مرشحي تيار المستقبل الـ 38 في معظم الدوائر الانتخابية، وقبله إعلان أسماء مرشحي حزب الله وأمل وباقي الحلفاء والأصدقاء، وكذلك أسماء مرشحي حزب القوات اللبنانية والأحزاب الأرمنية، تكون أسماء أكثر من نصف النواب قد حسمت قبل موعد الانتخابات المقررة في السادس من أيار المقبل. يعني ذلك، أن التنافس الحقيقي وليس «المحسوب»، سينحصر على ربع المقاعد النيابية، في ظل اتجاه يريد أن يستفيد منه معظم اللاعبين الانتخابيين، لأن تتشكل حالات وكتل تتحرك في الوسط ولا تريد أن تتموضع بالسياسة مع هذا أو ذاك من فريقي الصراع الأساسيين.

وعلى مسافة أسبوعين من انتهاء مهلة إعلان اللوائح رسمياً، وصل إلى بيروت، قبيل منتصف ليل أمس، وليد البخاري، ليصبح رئيساً للبعثة السعودية في لبنان، بدل السفير وليد اليعقوب الذي استدعي إلى بلاده، بعدما كان ثامر السبهان قد ساهم في تسميته محل البخاري الذي كان قائماً بالأعمال، وهو من المحسوبين حالياً على نزار العلولا، مسؤول الملف اللبناني في الديوان الملكي السعودي.

وفيما ينعقد مجلس الوزراء، اليوم في السرايا الحكومية، وليس في القصر الجمهوري، لإجراء قراءة أخيرة لمشروع قانون موازنة العام 2018، في ضوء ما أفضى إليه اجتماع اللجنة الوزارية ليل أمس، من أرقام نهائية تضع الدولة أمام «مجموعة من الإجراءات الإصلاحية والتحفيزية»، على حد تعبير وزير المال علي حسن خليل، ينتظر أن يبادر رئيس المجلس النيابي نبيه بري إلى تلقف المشروع، سعياً إلى إحداث صدمة إيجابية عشية مؤتمر باريس 4 المقرر في نيسان المقبل.

(الأخبار)

«لم يركب» بين القوات والمستقبل شيء جدي حتى الآن (الوكالة الوطنية)

علم وخبر

«إل بي سي» لم تنقل ترشيحات «المستقبل»

لوحظ أن المؤسسة اللبنانية للإرسال لم تنقل، أمس، وقائع احتفال إعلان مرشحي تيار المستقبل من واجهة بيروت البحرية الجديدة، وذلك بسبب عدم التوصل إلى إتفاق مالي نهائي بين الجانبين.

القوات لا تلبي شرطاً كتائبياً في البترون

يُصر حزب القوات اللبنانية على عدم تلبية شرط حزب الكتائب بسحب ترشيح الطبيب فادي سعد عن أحد المقعدين المارونيين في قضاء البترون. وتعتبر «القوات» أنّ التحالف مع «الكتائب» ممكن أن يحصل عبر ترشيح سعد والنائب سامر سعادة، في حين أنّ الأخير يشترط أن يكون المرشح الوحيد في البترون ليضمن نجاحه. ويُنقل عن سعادة قوله إنّه لن يكون مُتحمساً للتحالف مع «القوات» في حال عدم سحب ترشيح سعد.

«العزم» للحسم في المنية

تعقد الماكينة الانتخابية لتيار العزم اجتماعاً اليوم من أجل حسم عدد من النقاط، أهمّها مُرشح «العزم» في قضاء المنية. وسيُحدد في الاجتماع تاريخ إعلان أسماء المرشحين في دائرة الشمال الثانية، الذي يُفترض أن يكون يوم الخميس، وراجت معلومات، أمس، تفيد بأن المرشح كاظم الخير، فتح أبواب التفاوض على مصراعيها مع كل خصوم تيار المستقبل في المنية.

خمس لوائح في زحلة

تصر رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف على أنها ستذهب إلى المعركة الانتخابية وحدها إذا لم يأخذ تيار المستقبل أو حزب الله مطالبها في الحسبان، وبالتالي تكون زحلة أمام احتمال خمس لوائح: لائحة ميريام سكاف ولائحة تيار المستقبل ـ التيار الوطني الحر ـ الطاشناق ولائحة نقولا فتوش ـ حزب الله ولائحة القوات ـ الكتائب ولائحة خامسة للمجتمع المدني.

لائحة «الشيوعي» في الجنوب ـ 3

علم أن الحزب الشيوعي اللبناني بصدد وضع اللمسات الأخيرة على اللائحة التي تضمّه الى مجموعة من القوى والشخصيات المستقلة في دائرة الجنوب 3 (بنت جبيل ومرجعيون ـ حاصبيا والنبطية). ومن أبرز المرشحين على هذه اللائحة: مصطفى بدر الدين، علي حاج علي، نديم عسيران، أحمد مراد، عباس سرور، فاديا بزي، عباس شرف الدين، معن الأمين (شيعة)، هالة أبو كسم (أرثوذكس)، محمد حمدان (سنة) وعاطف مداح (درزي).

انتخابات 2018

الحريري يتحرّر من إرث والده: 23 وجهاً جديداً للائـ

حملَت ترشيحات تيار المُستقبل تغييراتٍ عدة مع إدخال وجوه جديدة إليها. وحرص الرئيس سعد الحريري على الإعلان عنها في احتفال حاشد في واجهة بيروت البحرية ليؤكّد إمساكه بزمام المبادرة في بيئته

من أصل 38 مرشحاً للانتخابات النيابية، ظهر 23 وجهاً جديداً

ميسم رزق

كأنّ كل السُبل ضاقَت بالرئيس سعد الحريري، ولم يبقَ أمامه ـ وفق منطِق الأساطير ـ إلا «الخرزة الزرقاء» كي يحمي بها لبنان من «قوى الشرّ» التي تتربّص به. فجاة ظهَر تيار المُستقبل العلماني العابر للطوائف أسير خرافات الماضي، فلم يجد سوى هذا الرمز ليستخدمه شِعاراً لحملته الانتخابية التي بشرّت بوعود يعلَم هو جيداً، وكل من تابعه، أمس، أن جزءاً كبيراً منها بعيد المنال.

وحينَ يخرُج المرشّح جورج بكاسيني للقول بأن إحدى نقاط البرنامج السياسي لتيار المستقبل «رفض التدخّل في شؤون الدول العربية»، ويعود ليختتمه بالتضامن مع «الشعب السوري الشقيق ودعمه لخياراته السياسية»، يُمكن إدراك

> **ظهر واضحاً اختياره أسماء مطواعة إلى حد كبير، يصعب عليها أن توسّع هوامشها وتتحول إلى حيثيات مستقلّة**

أن أغلب ما نصّ عليه هذا البرنامج الرباعي الأبعاد، هو غير قابل للتحقّق.

في المُحصّلة، يريد تيار المُستقبل أن يبيع لجمهوره «كلاماً» يأتي إليه بحاصل انتخابي، لا أكثر ولا أقل. الدليل أن خطاب إعلان أسماء المرشحين تضمن «بروباغندا» تعود إلى زمن ما قبل التسوية. زمن الوقوف في وجه «السلاح غير الشرعي وحصرية السلاح في يد الدولة". زمن «المحكمة الدولية وملاحقة المتهمين واعتبار الأحكام التي ستصدُر عنها مُلزمة للدولة اللبنانية». وهو بالمناسبة خطاب يحفّز الجمهور الأزرق، الذي حثّه الحريري أمس على التصويت لمرشحي لوائح المستقبل، من خلال مساواة نفسه بكل مرشّح «فمن صوّت لمرشّح مُستقبلي كأنه صوّت لسعد الحريري والشهيد رفيق الحريري».

صحيح أن خطاب تيار المُستقبل الانتخابي لم يختلِف عن خطاب السنوات الماضية. إلا أن الأسماء المرشّحة على لوائحه حملت تغييراً كبيراً. فمن أصل 38 مرشّحاً للانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في السادس من أيار المقبل، ظهر 23 وجهاً جديداً معظمهم لم يكُن معروفاً حتى في أوساط المُستقبليين. الرسالة واضحة: التحرر من بعض «الثقالات» الموروثة قدر الإمكان، والاستعانة بوجوه شبابية ستكون محسوبة عليه بالكامل، «فقد انتهى، إلى حد كبير، زمن تسديد الفواتير ولا بد من تغيير ينمّ عن خيارات محسوبة ونضوج سياسي محفوف بكثير من حسن الاختيار وبعد النظر من جانب الحريري» يقول المقربون منه.

ويعكس التمعّن بالأسماء الخلفيات التي دفعت رئيس الحكومة الى إسقاطها على لوائحه:

أولاً، نحن أمام تغيير جوهري بنيوي طال كل من عارض خيارات سعد الحريري في الفترة الماضية. فقد ظهر واضحاً اختياره أسماء مطواعة إلى حد كبير، يصعب عليها أن توسّع هوامشها وتتحول إلى حيثيات مستقلّة، كما فعل الرئيس فؤاد السنيورة أو أشرف ريفي أو خالد الضاهر أو حتى أحمد فتفت، على سبيل المثال لا الحصر.

ثانياً، استعان الحريري خصوصاً في دوائر الشمال وبيروت بوجوه شبابية أقرب ما تكون إلى مسمى «المجتمع المدني»، وهو يلحظ في ذلك تفادي تكرار تجربة الانتخابات البلدية الأخيرة في طرابلس، عندما تمكن أشرف ريفي من هزيمة تحالف عريض ضم الحريري ونجيب ميقاتي ومحمد الصفدي معاً، وكذلك تجربة «بيروت مدينتي» التي حصدت نسبة عالية من الأصوات في العاصمة، برغم التحالف السياسي العريض الذي واجهته (كل قوى 8 و14 آذار).

ثالثاً، قسّم الحريري المُرشحين بين أسماء قوية وأسماء «كومبارس». الأصل هو رفع الحاصل ولو كان الثمن خسارة محسوبة لنحو دزينة من مرشحي تيار المستقبل على الأقل، في الانتخابات. فاختيار العميد علي الشاعر مثلاً في دائرة بيروت الثانية (عن أحد مقعديها الشيعيين)، من شأنه رفع حاصل اللائحة من خلال رفدها بأصوات بعض ناخبي القرى السبع، ولو أن فوز الشاعر من سابع المستحيلات. يسري ذلك على مرشحين آخرين في دوائر أخرى.

رابعاً، كل التقديرات تشي بأن الحريري عاد من زيارته الأخيرة للسعودية، مرتاحاً إلى مستقبل أوضاعه المالية، سواء لفوزه بمشروع جديد يقدر بما يزيد على نصف مليار دولار وكذلك تلقيه وعداً سعودياً بتسوية أوضاع موظفي «سعودي أوجيه»، إلا أن الأهم من ذلك هو الوعد بدعم معركته الانتخابية، لكن الحريري الذي لا يريد أن يلدغ من جحر مرتين، وجد نفسه مضطراً إلى بناء شراكات يمكن أن يستثمرها مادياً في الانتخابات، فكان أن اختار رجال أعمال سيكونون شركاء في التمويل، على صورة نزار دلول في البقاع وعثمان علم الدين في الشمال ونزيه نجم في بيروت، على سبيل المثال لا الحصر.

خامساً، انضمام «خلية يسارية نائمة» إلى لائحة المرشحين، تضم وجوهاً لطالما كانت أدبياتها التاريخية تناقض مشروع الحريرية السياسية، ومن أبرز وجوه «الخلية» أمين وهبي ونعمة محفوض وحسن شمس الدين وبكر الحجيري!

سادساً، لم يمتثل الحريري لسطوة العائلات ولا لعديد ناخبيها، بدليل مخالفته إرادتها في اختيار الأسماء، وتحديداً في دائرة بيروت الثانية، من دون أن يعرف صدى الترشيحات في البنية التنظيمية للتيار الأزرق التي اهتزّت في المنية وبدت مرتبكة في التعامل مع الأسماء في أكثر من منسقية.

سابعاً، التخلي عن مجموعة من الوجوه التي ورثها من فريق والده مثل: فؤاد السنيورة، فريد مكاري (بإرادته)، عاطف مجدلاني، عمار حوري، رياض رحال، خالد زهرمان، خالد الضاهر، جان أوغاسابيان، جمال الجراح، أحمد فتفت، نبيل دي فريج ومحمد قباني.

ثامناً، بعد ثمانية عشر عاماً على اللائحة التي كان عرابها رئيس فرع الأمن السوري في الشمال محمد مفلح (انشق لاحقاً عن النظام وقتل قبل ست سنوات) وشملت كلاً من وجيه البعريني وطلال المرعبي وفوزي حبيش، لم يجد سعد الحريري ضيراً في استيعاب ورثتهم، فألحق بلوائحه كلاً من وليد وجيه البعريني وطارق طلال المرعبي وهادي فوزي حبيش.

تاسعاً، أعطى الحريري للمرأة حقها في الترشح، بتقديم أربعة وجوه نسائية، بينهن ثلاثة وجوه جديدة

المستقبل «يغدر» بكاظم الخير

(مروان طحطح)

محمد خالد ملص

صدمة قوية عاشتها مدينة المنية ليل السبت الأحد، إثر ورود معلومات عن تسمية المرشح عثمان علم الدين مرشحاً لتيار المستقبل في القضاء، في مخالفة لكل التوقعات الانتخابية. فالرئيس سعد الحريري تخلى عن نائب تيار المستقبل الحالي كاظم الخير، ما دفع العديد من أنصار الأخير الى إزالة صور الرئيس سعد الحريري من عدة أماكن في المنية، بما فيها منزل الخير نفسه، حيث رفعت صور الحريري قبل يومين إثر مهرجان انتخابي أقامه دعماً لـ«المستقبل».

أشد المتفائلين في عائلة علم الدين كان يستبعد أن يُقدم «المستقبل» على ترشيح عثمان علم الدين. كانت المعطيات تشير الى انقطاع العلاقات بين الطرفين، كون علم الدين أعلن غير مرة أنه لن يتحالف مع آل الحريري مهما كانت الظروف. وترجم ذلك بلجوئه الى البحث عن لوائح أخرى، ففتح قنوات انتخابية مع الرئيس نجيب ميقاتي، وارتفعت أسهمه سريعاً، بعد سلسلة من الاجتماعات بين الطرفين. إلا أن علم الدين لم ينجح في إقناع ميقاتي بترشيحه.

ومع فشل المفاوضات مع ميقاتي، لجأ علم الدين الى الوزير أشرف ريفي، إلا أن المفاوضات بين الطرفين وصلت الى طريق مسدود، ما كون اقتناعاً لدى أبناء المنية بأن علم الدين سيكون من أبرز المستبعدين عن اللوائح الانتخابية.

علم الدين، في حديث إلى «الأخبار» عن تسميته مرشحاً لـ«المستقبل»، بالرغم من الخلاف السياسي القائم بينهما، قال: «نحن لم نبتعد يوماً عن التواصل مع آل الحريري، ولا يوجد بيننا خلاف، وأنا من قلب بيت الحريري». وعن العلاقة طوال الفترة الماضية، قال: «إذا كان بيني وبين تيار المستقبل عتب، فلا يعني ذلك انشقاقنا عنه». وجواباً عن

ـتخابات

(رلى الطبش جارودي، ديما جمالي وليلى شحود)، بالإضافة إلى عمته بهية الحريري، وهو رقم متقدم، استناداً إلى باقي اللوائح المعلنة حتى الآن...

عاشراً، حاول الحريري أن يقدم تياره عابراً للطوائف والمناطق، وبالإضافة إلى 25 مرشحاً سنياً (ترك مقعدين في الشوف وحاصبيا ـ مرجعيون بلا مرشحين)، قدم 4 مرشحين شيعة ومرشحَين علويين و7 مسيحيين، تاركاً الباب مفتوحاً أمام احتمال تبني مرشحين آخرين بصورة غير رسمية، مثل نقولا غصن في الكورة وهنري شديد في البقاع الغربي وأحد المرشحين في حاصبيا ـ مرجعيون ومرشح أو أكثر في بيروت الأولى، من دون أن يقترب نهائياً من المقاعد الدرزية، في تقليد ورثه من زمن والده رفيق الحريري.

مرشحو تيار المستقبل

عن دائرة صيدا ـ جزين:
- بهية الحريري
- حسن شمس الدين

عن دائرة الشوف ـ عاليه:
- محمد الحجار
- غطاس خوري

عن دائرة البقاع الغربي ـ راشيا:
- محمد القرعاوي
- أمين وهبي
- زياد القادري

عن دائرة زحلة:
- عاصم عراجي
- نزار دلول

عن دائرة بعلبك ـ الهرمل:
- حسين صلح
- بكر الحجيري

عن دائرة عكار:
- طارق المرعبي
- محمد سليمان
- وليد البعريني
- هادي حبيش
- خضر حبيب
- جان موسى

عن دائرة طرابلس المنية الضنية:
- محمد كبارة
- سمير الجسر
- ديما جمالي
- نعمة محفوض
- ليلى شحود
- شادي نشابة
- وليد صوالحي
- جورج بكاسيني
- قاسم عبد العزيز
- سامي فتفت
- عثمان علم الدين

عن دائرة بيروت الثانية:
- سعد الحريري
- تمام سلام
- نهاد المشنوق
- رلى الطبش جارودي
- غازي يوسف
- ربيع حسونة
- باسم الشاب
- نزيه نجم
- زاهر وليد عيدو
- العميد علي الشاعر

وليد البعريني يَضرُب بيتَ أبيه!

لم يكن يوم السبت الفائت يوماً عادياً بالنسبة إلى وجيه البعريني الوالد. ابنه البكر وليد، يذهب بعيداً في السياسة، ويسلك مسلكاً مغايراً «لنهج العروبة والاشتراكية والوحدة التي عملت على تنشئته عليه». يردد الوالد، في معرض تعليقه على انضمام ابنه إلى لائحة تيار المستقبل في عكار

نجله حمود

ترتفع على طول الطريق المؤدي إلى منزل «أبو وليد» في بلدة وادي الريحان في عكار، لافتات وصور عملاقة لـ«الحاج وليد البعريني»، كُتب عليها «رجل البيت العريق». يهزّ وجيه البعريني برأسه ويقول: «سيذكر التاريخ من قضى على هذا الإرث الذي بنيناه بالدم والعرق والتعب وخدمة الناس على مدى عقود من الزمن».

لم يكن سهلاً على الوالد الذي فوَّض إلى ابنه البكر شؤون العائلة وشجونها منذ سنوات، أن يسمع ابنه يردِّد من بيت الوسط، وعلى مسمع سعد الحريري ومرآه: «اليوم أبدأ حياة سياسية من المكان الصحيح، ولهذا أنا اليوم إلى جانب زعيم المستقبل والمدرسة الحريرية في عكار»، لا بل هو وعد بالانتقام من والده وتدفيعه ثمن خياراته السياسية مع سوريا و8 آذار.

أمام وجوه ووفود شعبية، كان وجيه البعريني يردّد أمس: «وليد ذهب بعيداً... وبلا رجعة»، يضيف، وفي قلبه حرقة: «فوضت إليه التجارة والسياسة وأورثته قاعدة شعبية، ولكنه أراد أن يختصر كل شيء ويحرق المراحل، الأمر الذي أدى إلى خلافات داخل المنزل، وهو ما دفعني إلى محاولة الإمساك بالأمور ومنع تضعضع العائلة، لكن للأسف ابني أقدم على الترشح للانتخابات من دون أن يتشاور معي، وكأنه بذلك يعلن القطيعة النهائية معي ومع إخوته».

بدأت السياسة والوجاهة مع الحاج محمد محمود البعريني (أبو وجيه)، لكن منذ عام 1976 «بدأ والدي أبو وجيه يفسح لي المجال تدريجاً لتولي القيادة، وما بين العامين 1980 و 1982 اعتمدنا «التجمع الشعبي العكاري» إطاراً لتجميع عائلات وفاعليات دينية واجتماعية وثقافية في عكار. كان هدفنا ولا يزال تجاوز العشائرية والعائلية الضيقة والطائفية والمذهبية البغيضة وملاحقة قضايا أهلنا الاجتماعية والاقتصادية»، يقول أبو وليد البعريني.

لا ينكر الأب أن نجله الأكبر وليد أبلى حسناً في بداية خوضه معترك السياسة، «وكنت فخوراً به، إلى أن أصابه الغرور، فأراد الزعامة بأيّ ثمن، ربما كان هدفه الحصول على

> **وجيه البعريني: من انقلب على والده سينقلب على الرئيس سعد الحريري**

(هيثم الموسوي)

الحصانة النيابية بسبب المشاكل المالية التي يعاني منها، وأنا مؤمن بأن من انقلب على والده سينقلب على الرئيس سعد الحريري. والزمن كفيل بتأكيد ذلك أو نفيه».

في عام 2005، وقبل استشهاد رفيق الحريري بشهر واحد، طلب من وجيه البعريني أن يرأس لائحة في عكار، وستكون النيابة مضمونة، كما باقي المقاعد، «لكنني رفضت، لا كرهاً بالرئيس الشهيد، بل رفضاً للغدر بسوريا. وبعد استشهاد الحريري، عمدت إلى التقرُّب من الرئيس سعد الحريري، لكنه كان يفعل العكس، فلم أكرر المحاولة».

يعود البعريني بالذاكرة إلى الوراء: «قضى اتفاق الطائف بملء المقعد النيابي الشاغر بوفاة النائب سليمان العلي، وقد كان اختياري بالتعيين في عام 1991، الأمر الذي شكل آنذاك صفعة لعائلة العلي وانتصاراً لـ«البعارنة»، وعدت نائباً بالانتخاب في عام 1992، حيث جاءت النتيجة لتؤكد تمسك أبناء عكار بنهجنا، فحصدت المرتبة الثانية في الشمال (69 ألف صوت)».

بقي البعريني نائباً في البرلمان حتى عام 2005، وبالرغم من الموجة الحريرية التي عصفت بالشارع السني في كل لبنان، إلا أن البعريني حصد أصواتاً لا يُستهان بها، وكذلك الأمر في عام 2009، فكان أول الخاسرين وحصل على ما يقارب 50 ألف صوت من الناخبين.

بانضمام وليد رسمياً إلى لوائح مرشحي المستقبل، منذ يوم أمس، يكون «قد شطب تاريخه السياسي»، بحسب والده، لافتاً إلى أنه مستمر بترشحه حتى النهاية، وتوجه إلى كل العكاريين بالتأكيد «أن التسابق على المراكز لا يعلي من شأن الناس، ولكن ابني تجاوز حدود اللياقة وكل المعايير المقبولة والمتعارف عليها اجتماعياً وعائلياً، وما قام به وليد يُعَدّ انقلاباً على ثوابتنا وتضحياتنا».

أما وليد البعريني، فيؤكد من جهته «أنه قرر خوض المعركة الانتخابية انطلاقاً من قناعاته السياسية التي تتماشى مع خط تيار المستقبل»، مشدداً على أن ما يجري حق ديمقراطي وليس خروجاً عن إجماع عائلة البعريني، «فأنا مرشح عن صوت الناس ومقتنع بقراري، والأيام ستكشف من لديه قاعدة شعبية، وبحال فوز والدي، سأكون أول المهنئين، فهو والدي في النهاية».

سؤال عن المبلغ الذي يمكن أن يكون قد دفعه لتمويله لائحة المستقبل، قال علم الدين: «نحنا لا ندفع ولا نقبض، وأنا أفقر مرشح في المنية».

في المقلب الاخر، لم يستسلم النائب الحالي عن تيار المستقبل كاظم الخير، ولم يعلن انصياعه لقرارات التيار الأزرق، بل توجه الى أنصاره بالقول «كنا مخلصين وأوفياء مع الرئيس سعد الحريري لأننا مؤمنون بأن هذا الخط سينقذ لبنان رغم اعتراضنا على بعض الممارسات، إلا أننا شعرنا منذ أشهر بأن هناك مؤامرة ضدنا. الظاهر أن الرئيس الحريري أخذ الخيار بالتخلي عنا، ومستمرون بمعركتنا، ومحضرين حالنا، ما رح نسكّر بيوتنا ومكمّلين معركتنا».

كلام الخير، وجد صداه لدى أنصار الرئيس ميقاتي في المنية، فتوجه وفد منهم الى منزل نائب المنطقة، ما زاد من تسارع التطورات، وارتفاع الحماسة الانتخابية في القضاء. وفي معلومات «الأخبار» أن قنوات جدية بدأت تفتح بين الطرفين للتحالف. وأكّدت مصادر ميقاتي لـ«الأخبار» وجود مسعى جدي لترشيح كاظم الخير على لائحة رئيس الحكومة الأسبق.

الخير قال لـ«الأخبار»: «فوجئنا بما حصل، تبلغت رسمياً من تيار المستقبل أني سأكون مرشحه في المنية، وعلى هذا الأساس قدمت أوراق ترشحي، وهم طلبوا مني إقامة مهرجان شعبي، ضم قرابة 5 آلاف شخص، وإعلان برنامجي الانتخابي». يضيف: «اتصل بي المرشح عثمان علم الدين، وقال لي «مشي حالي عند الحريري»، فقلت له مبروك وأنا مستمر بترشحي والصناديق هي التي تحسم بيننا».

وعن الخيارات المتاحة أمامه، قال الخير: «مستمرون حتى آخر رمق، نتواصل مع كل الأطراف واللوائح، بعدما انفكت القيود عني، وانفتحت أمامي جميع الأبواب، وحتى الآن لا نزال ندرس خياراتنا. سنبقى الى جانب الأوفياء الذين وقفوا الى جانبنا في المنية».

لا شك أن الواقع الانتخابي تبدّل كلياً، وبدأت معه تطرح تساؤلات جدية عن معركة انتخابية قاسية في المنية. وسواء نجح ميقاتي في استقطاب الخير أو لم ينجح، فإن الحريري قد فتح على نفسه معركة انتخابية صعبة، بعدما كانت شبه محسومة له. ففي حال عدم دخول الخير في أي لائحة، واضطراره إلى الانسحاب، فإن ذلك سيعزز خظوظ ابن عائلته، رئيس المركز الوطني في الشمال، كمال الخير، الذي يعمل على تأليف لائحة يرأسها في دائرة طرابلس ـ المنية ـ الضنية.

انتخابات زمان

اركان الجبهة الاشتراكية الوطنية: (من اليمين) اميل البستاني، كمال جنبلاط، غسان تويني، كميل شمعون

الجبهة الإشتراكية الوطنية: إنموذج لم يتكرّر

سُجّل للجبهة الاشتراكية الوطنية عام 1951 انها اول ائتلاف انتخابي، ثم كتلة نيابية، يُقرنان الانتخابات النيابية بفكرة انقلاب يُصدَّق حصوله. وقد حدث: اقلية تمسي اكثرية. ترغم رئيس الجمهورية على التنحي بلا قطرة دم او تقويض النظام. تأتي برئيس من صنع الانقلاب يحمل المعارضة الى السلطة فتلزمه سلفاً برنامج تعهّدات اقرب الى اصفاد

يوم خاضت الانتخابات النيابية عام 2005، توخت قوى 14 آذار الامساك بكل مفاصل السلطة، في مرحلة جديدة احدثها اغتيال رفيق الحريري. بدا المطلوب اولاً السيطرة على مجلس النواب بغالبية مرجّحة، تفضي الى القبض على اولى حكومات ما بعدها بغالبية مماثلة، وصولاً الى اسقاط اميل لحود. اذذاك تكتمل الحلقة الاخيرة في الانهاء الكامل للحقبة السورية الطويلة. في سبيل هذا الهدف، قبلت باجراء الإنتخابات وفق قانون نافذ قبل خمس سنوات نُسِب الى غازي كنعان بلا ادنى تعديل، تشبثّت بالموعد بلا تساهل في 31 ايار، اشترطت حكومة حيادية رئيسها ليس في صفوفها هو نجيب ميقاتي واعضاؤها غير مرشحين.

شأن ما فعل السوريون بعد انتخابات 1992، بأن يجدوا في مجلس نيابي جديد يسيطرون عليه مفتاح القبض على مؤسسات الدولة، من رأس هرمها الى الاسلاك العسكرية والامنية والقضاء والادارة، رامت قوى 14 آذار الجسر نفسه الى حكم البلاد. عُدّ ما حصل عامذاك انقلاباً على واقع قائم تجاذبه العداء، بين الموالين لدمشق ومناوئيها، وبين هؤلاء الاخيرين ـ الحلفاء السابقين لها ـ بعدما انقلبوا على ذواتهم وصاروا ضدها.

رغم انها وصلت الى نصف الطريق، وهو الامساك بالبرلمان والحكومة، واخفقت في النصف الثاني الاكثر دلالة وهو اطاحة رئيس الجمهورية، لم تكن انتخابات 2005 ـ وكانت تجزم بأنها تُحدث انقلاباً جوهرياً في السلطة. المحاولة الاولى يولد منها قرار فرض انقلاب يقلب البلاد رأساً على عقب..

مرتان قبلاً تسبّبت انتخابات نيابية في انقلاب حقيقي، انتقل بالداخل من حقبة الى نقيضها: عام 1951 عندما ساهم نجاح الجبهة الاشتراكية الوطنية في حمل بشارة الخوري على التنحي، عام 1968 حينما افضى فوز الحلف الثلاثي في جبل لبنان الى تصفية الحقبة الشهابية. كلتا الانتخابات كانتا على مقربة من موعد انتخابات الرئاسة، بعد نحو سنتين. كانت المهلة كافية كي تتحوّل الاقلية المعارضة الى اكثرية مقرّرة بانضمام حلفاء اليها. نجحتا حيث اخفقت في ما بعد محاولة 2005. بسبب ما حدث عام 1951 والتنحّي الارادي للرئيس، لم تتكرّر استقالة رئيس آخر للجمهورية تحت وطأة الشارع بداية، ثم في صناديق الانتخابات النيابية قبل الوصول الى صناديق البرلمان، ولا بارغامه بقوة الحرب حتى كعامي 1958 و1976.

ما فشلت فيه انتخابات 2005، كسبته سواها قبل 54 عاماً: لم يُكتفَ بحمل بشارة الخوري على الاستقالة، بل جيء برئيس من صفوف المعارضة. ذلك ما حصل كذلك في رئاسة 1970.

لأنها السابقة، وقد وصفها احد اعضائها غسان تويني يوماً بأنها "اغرب وافعل اتحاد بين متعارضين»، لتجربة الجبهة الاشتراكية الوطنية في الانتخابات النيابية، ثم مع تحوّلها الى كتلة نيابية، دلالة مختلفة لم يتكرّر انموذجها. جمعت اربعة احزاب هي الحزب التقدّمي الاشتراكي ممثلاً بكمال جنبلاط وانور الخطيب، حزب الكتلة الوطنية ممثلاً ببيار اده وعبدالله الحاج، الحزب السوري القومي الاجتماعي ممثلاً بغسان تويني، حزب الطاشناق ممثلاً بديكران توسباط، الى سياسيين مستقلين اثنين هما كميل شمعون واميل البستاني. ثمانية نواب جرّوا وراءهم في اشهر قليلة الغالبية النيابية.

بضعة مغاز ارتبطت بالجبهة:

اولها، خلافاً للكتلتين الوطنية والدستورية، لا يرئسها زعيم ماروني ينضوي زعماء الطوائف الآخرون في ظله. لم يكن اعضاؤها الاولين في طوائفهم في مطلع الخمسينات، وليسوا وحدهم ممثليها. الا انها قاسمت الكتلتين الاخريين جزءاً من جبل لبنان.

ثانيها، رغم ان الكتلتين الوطنية والدستورية كانتا لا تزالان قائمتين، وتتنافسان وجهاً لوجه في انتخابات 1951 بعد انتخابات 1947، تصرّفت

> **ما فشلت فيه انتخابات 2005، كسبته سواها قبل 54 عاماً: لم يُكتفَ بحمل بشارة الخوري على الاستقالة، بل جيء برئيس من صفوف المعارضة**

الجبهة الاشتراكية الوطنية على انها وارثتهما معاً. انتزعت من الكتلة الوطنية كمال جنبلاط، ومن الكتلة الدستورية كميل شمعون. سرعان ما ذابت فيها لاحقاً الكتلة الوطنية ضد عدوها التاريخي بشارة الخوري.

ثالثها، ليست اولى لوائح معارضة في انتخابات نيابية عامة. الا انها الاولى ـ حتى ذلك الوقت ـ تضع برنامجاً انتخابياً يكاد لا مكان للتعهدات والوعود والمواقف السياسية فيه. تناول حصراً

وثيقة «الضمانات المعنوية» التي التزمها المرشح الرئاسي كميل شمعون، وقّعها: (من اليمين): كميل شمعون، انور الخطيب، كمال جنبلاط، غسان تويني، عبدالله الحاج، ديكران توسباط.

قضايا اجتماعية ومعيشية وصحية على انها واجهة مشكلات المرحلة تلك في الولاية الثانية لبشارة الخوري.

لعل الاكثر مدعاة للانتباه انه لم يؤتَ على ذكر "فساد" العهد سوى في الولاية الثانية المجدّدة. لم تكن تلك صورة الرئيس، ابي الاستقلال، حتى عشية الانتخابات النيابية عام 1947، بيد انها اضحت كذلك غداة تجديد ولايته قبل 18 شهراً من نهاية الولاية الاولى. بعده، بات كل كلام عن عهد رئيس يتوخى تجديد ولايته او تمديدها يقترن سلفاً بصفة الفساد، قبل ان يحصل حتى. واحدة من صور المرحلة تلك ما راح يُنسب الى شقيق الرئيس "السلطان" سليم قوله: ليس في البلاد سرايا واحدة بل اثنتان. في عسّور (ساحة رياض الصلح آنذاك مقر رئاسة الحكومة) وفي فرن الشباك (حيث قطن). كانت اشارة ضمنية ايضاً الى تقليل شأن رئيس الحكومة منذ أُبعد رياض الصلح عن السرايا في شباط 1951.

ما يقوله غسان تويني في حوار شخصي معه عن مسار الجبهة الاشتراكية الوطنية: "اول ما طالبنا به الاصلاح، ثم انتقلنا الى الاستقالة. كنا نعتقد انه(بشارة) وشقيقه سليم وابنه خليل عقبة اساسية في طريق الاصلاح. اعتقدنا ايضاً ان شقيقه هو الذي ظلمه. قرّرنا عندئذ الذهاب الى معركة اسقاط الرئيس. كمال جنبلاط الاكثر حماسة، وكميل شمعون الاقل حماسة رغم ان نوعين من المشاعر تجاذباه. الاول، تأييده ارغام الرئيس على الاستقالة كونه مرشحاً للمنصب وفي وسعه خلافته، والثاني، رغبته في عدم احداث سابقة اسقاط الرئيس بقوة المعارضة والشارع ربما استخدمت ضده مستقبلاً اذا انتخب رئيساً. وهو ما حدث فعلاً بعد ست سنوات».

في احاديث لائحة الجبهة الاشتراكية الوطنية بعيد تأليفها في 5 نيسان 1951، واصدارها بيانها الاول في الاول من ايار، ظهرت باكراً ارادة انهاء ولاية رئيس الجمهورية. في وقت لاحق على تحوّلها كتلة نيابية، تقلّب كمال جنبلاط في مواقفه. قال لغسان تويني: "انا مع استقالته ارادياً».

في ما بعد راح يقول: "لماذا ننتظر استقالته. لنطرده بالقوة».

ما يرويه غسان تويني: "توقّعنا استقالته. استقينا اخباراً من بيته عبر ميشال شيحا وميشال الخوري ان الرجل بدأ يفكّر في هذا الخيار. تصاعدت مواقف الجبهة حياله. قسم منا يريد ابعاده عن البلاد. كمال جنبلاط يطلب محاكمته بعدما طلب طرده من لبنان. اختلف

لا معارضين على مسرح «زعيم المعارضة»:

سامي الجميل يلتحق بـ«السلطة الفاسدة»

وقف «زعيم المعارضة» النائب سامي الجميل خلال إطلاق برنامجه الانتخابي يوم أمس وحيداً محاطاً بالموالين له من كل زاوية. من قدم حزبه طوال العام الماضي كحزب إصلاحي ينبض تغييراً فشل في استقطاب وجه إصلاحي واحد لمساندته في كل دائرة

رلى إبراهيم

لا يمكن للصورة أن تكذب مهما حاول رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل تجميلها. كان بوسعه في الأشهر القليلة الماضية التحايل على الرأي العام، بالاستعراض وتوسيع المسرح ليطغى على الحضور. ولا ضير هنا من «الصريخ» والمزيد من «الصريخ» لإضفاء الجاذبية على الدور الذي قرر لعبه أخيراً كمعارض للسلطة. لكن مجدداً، الصورة تفضح، وقد كانت غاية في الوضوح يوم أمس خلال حفل إطلاق البرنامج الانتخابي: «في عام 1975، تم عزل الكتائب، ولكن في عام 2018، سامي عزل حزبه»، يقول أحد المراقبين. فمن يقدم نفسه كرأس حربة معارضة السلطة السياسية وما تمثله، ومن قرر الانخراط في عالم «المجتمع المدني» ومساندته في قضاياه، لم يجد ثلاثة من «المعارضين» أو ولا من «المجتمع المدني» ليجلسهم في الصفوف الأمامية ولو لتزيين الكادر. وها هو يعيد فرز وجوه سلطته القديمة، شخصيات أكل الدرب عليها وشرب، وأخرى بمثابة عبء على نفسها، فكيف على من قرر تبنيها؟ أين أصدقاء الحزب؟ أين حلفاؤه؟ أين الفاعليات السياسية التي لطالما ساندت حزب الكتائب؟ أين النقابيون ورؤساء البلديات والمديرون العامون والمستقلون الذين باستطاعتهم مساندة الكتائب في «نبض التغيير»؟ أين المجموعات المدنية التي اشترطت على الجميل الخروج من الحكومة للتحالف معه؟ غاب هؤلاء أمس، ووقف «زعيم المعارضة» محاطاً بالموالين له. فالحزب الذي لطالما مثّل السلطة في كل العهود، لم ينجح في الانتقال الى الضفة الأخرى. لا بل يقف اليوم عاجزاً عن العودة الى السلطة بعد تكبير حجر «المعارضة» من جهة، ورفض الأحزاب السياسية من جهة أخرى تلبية رغبته بنفخ حجمه، وعاجزاً عن كسب ثقة المعارضة التي لم تعد «تقبضه» جدياً. فبعدما راهن هؤلاء على تغيير جذري في سياسة الكتائب، وخصوصاً مع استبدال زوار بيت الكتائب «السلطويين» بشربل نحاس والحزب الشيوعي ومجموعة «بدنا نحاسب» وغيرهم، غافلهم «الشيخ» بالسفر على عجل الى السعودية. فما كان منهم إلا سحب يدهم من يده سريعاً. لم يتبقّ له سوى من قرر ملء المقاعد بهم من نواب الحزب الى وزرائه السابقين ومستشاريه الى رئيس الحزب السابق أمين الجميل. وكان لا بد من تطعيم الحضور بطلّة رئيس «التيار الشيعي الحر» الشيخ محمد الحاج حسن ومستشار رئيس الجمهورية السابق بشارة خيرالله ورجل الأعمال المتنقل حسب المصلحة ما بين تيار المستقبل وأشرف ريفي، خالد ممتاز والنائب السابق في تيار المردة الذي يلبس اليوم البزة المدنية قيصر معوض. والواضح أن الجميل الابن عجز عن لمّ شمل المزاج المعارض في الدوائر أو جمع الشخصيات التي يمكنها التأثير في دائرة المستائين أو الذين يتقاطع معهم على خطوط إصلاحية، لينتهي جمهور المهرجان بالكتائبيين الصرف. حتى المرشحون الذين انتظر الرأي العام الإعلان عنهم، كانوا نواب الحزب الحاليين أنفسهم، باستثناء النائب فادي الهبر الذي كان قد أبلغ الكتائب بنفسه أنه لن يترشح في حال فشل التحالف بين الحزب والنائب وليد جنبلاط. أما باقي المرشحين، فقد تمت تسميتهم على طريقة حزب «سبعة»، مرشح في كل دائرة ولو كانت حظوظهم معدومة بالنجاح أو بالركوب على أي لائحة.

الاستراتيجية المعتمدة على ما يقول أحد مسؤولي الكتائب هي «أولاً استطلاع رأي القاعدة الكتائبية وإجراء مشاورات مع الفاعليات ثم إنجاز استطلاعات رأي في المنطقة ليتم عرض النتيجة أخيراً على المكتب السياسي الذي يأخذها بعين الاعتبار الى جانب وضع المنطقة وحظوظ المعركة، ليبتّ الترشيحات على هذا الأساس». كلام المسؤول الكتائبي يتناقض ووضع المرشحين المفترضين على لوائح الحزب، وإلا ما الذي يفسر إعادة ترشيح النواب الذين فشلوا تشريعياً وشعبياً؟ وماذا يبرر استبدال المرشحين الأقوياء بآخرين بلا حيثية؟ إذ كان يفترض في الأساس أن يكون قائد القوات السابق فؤاد أبو ناضر هو المرشح في المتن الشمالي الى جانب النائب سامي الجميل، قبل أن يعدل عن الترشح لرغبة سامي في عدم ترشيح ماروني على ما تقول المعلومات، لينتهي الأمر بترشيحه صديقه السابق في «لبنانا» عضو المكتب السياسي الياس حنكش الذي يثق بأنه لن يأخذ أصواتاً تفضيلية من دربه كأبو ناضر. فيما آثر في بعبدا «لبنانوياً» آخر يدعى رمزي بوخالد على حساب أحد الناشطين على الأرض أمثال رئيس بلدية ترشيش السابق غابي سمعان.

ما سبق في كفة، وفضيحة الكتائب المدوية في كفة أخرى. يعتلي الفتى الكتائبي المسارح متوعداً السلطة وأركانها ويذهب إلى التحالف مع أحد ممثليها في اليوم التالي. فلما فشلت بكفيا في استقطاب المستقلين، رأت نفسها مضطرة الى الحفاظ

> **أعاد الكتائب ترشيح النواب أنفسهم الذين شغلوا مقاعدهم 9 سنوات، طالباً من الرأي العام محاسبتهم بعد 4 سنوات!**

(الوكالة الوطنية)

على بعض مكتسباتها بالتحالف مع حزب القوات والوزير ميشال فرعون في دائرة بيروت الأولى؛ على أن يتكرر المشهد عينه في زحلة مع انضمام النائب إيلي ماروني الى لائحة القوات بحسب مصادر كتائبية. يبرر المسؤول نفسه هذا «الانفصام» بالقول إن «الأولوية للتحالف مع المجتمع المدني والمستقلين. ولكن في بيروت وزحلة، لم نتمكن من نسج تحالف مماثل، ونظراً إلى حيثية هذه المناطق تركنا للمرشحين هامش التحرك، على ألا يتعارض مع ثوابت الحزب. والقوات الأقرب إلينا خصوصاً من ناحية عدم انخراطها بالفساد، رغم اختلافنا معها على مواضيع أساسية». وغاب عن بال المسؤول أن سامي الجميل هو الذي تحدث ضمنياً منذ ثلاثة أشهر عن «فساد القوات» التي تحتل اليوم منصب نائب رئيس مجلس الوزراء ووزارات الصحة والشؤون الاجتماعية والإعلام بالقول إن «جعجع شارك في الصفقات وخذل الناس»؛ وفي حديث آخر أن «اتفاق التيار الوطني الحر والقوات قام على المحاصصة وقد اختلفوا عليها».

أما في إعلان البرنامج الانتخابي، فحدّث ولا حرج عن 131 مشروعاً! الحزب الذي لم ينجح نوابه في إقرار خمسة مشاريع لا أكثر (رغم أنه كان شريكاً في الحكومة لسنوات)، يعد الناخبين اليوم بـ 131 مشروعاً. وقمة «الانفصام» عندما يقف أبو ناضر بكل ثقة، طالباً من الناس التصويت للحزب ولبرنامجه ومحاسبة نوابه بعد 4 سنوات، على اعتبار أن هؤلاء لم يناموا في المجلس لتسعة أعوام متتالية! فالكتائب وفي انشغاله بالتصويب على ثُغَر خصومه وقع في ثُغرة عدم قدرته على إنتاج برنامج واضح قابل للتحقيق أو تشكيل جبهة معارضة حقيقية. وحتى يخفي ثُغره، لجأ الجميل الى «التمثيل على المسرح، فيما الرأي العام لا يريد مسارح وممثلين، بل مواقف صادقة». في الماضي، دأب بيار الجميل الجدّ على إقامة مهرجانه الانتخابي على الرمل، وكان يحقق فوزاً ساحقاً في الانتخابات، فيما حفيده اليوم يصرف آلاف الدولارات على مسرح، ولا يمكنه ضمان فوز مرشّح كتائبي غيره، وربما ابن عمه نديم الجميل.

أسماء مرشحي الكتائب في كل لبنان

ميشال خوري (ماروني) وميشال كبي (أرثوذكسي) عن دائرة طرابلس،
روي كيروز (بشرّي)، ميشال الدويهي (زغرتا)، ألبير أندراوس (الكورة)، سامر سعادة (البترون)، شاكر سلامة (كسروان)، سامي الجميل والياس حنكش عن المقاعد المارونية في المتن الشمالي، رمزي بو خالد (ماروني ـ بعبدا)، تيودورا بجاني (مارونية ـ عاليه)، جوزف عيد (ماروني ـ الشوف)، سعد الله عردو (كاثوليكي ـ بعلبك ـ الهرمل)، جوزف نهرا (ماروني) وريمون نمور (كاثوليكي) في جزين، ميرا واكيم (كاثوليكية ـ الزهراني).

اعداد نقولا ناصيف

رئيس... بأصفاد

في وثيقة «الضمانات المعنوية» التي ارتبط بها مرشح الجبهة الاشتراكية الوطنية امام رفاقه في جلسة الجبهة المنعقدة في 21 ايلول 1952، في عاليه في منزل الزميل ديكران توسباط:

«اولاً ـ استقلال لبنان وضمان كيانه، وعدم التحيّز الى دولة اجنبية، والمحافظة على العلاقات الودية مع جميع الدول الكبرى.

ثانياً ـ التحرّر من العائلية ومن تأثير مكتب الرئاسة ومن المحسوبين.

ثالثاً ـ التحرّر من كل وضع استغلالي للنفوذ والمال.

رابعاً ـ اقفال مكتب محاماة المرشح لرئاسة الجمهورية بعد انتخابه.

خامساً ـ تنفيذ برنامج الجبهة الاشتراكية، وخاصة البرنامج الذي جرى الاضراب على اساسه.

سادساً ـ تعديل قانون الانتخابات على اساس الدائرة الفردية، وحلّ المجلس النيابي.

سابعاً ـ الغاء النفقات السرّية في جميع دوائر الدولة ما عدا الداخلية والمالية والخارجية.

ثامناً ـ التوظيف والترقية لا يحصلان الا على اساس الكفاية والامتحان.

تاسعاً ـ لا يتصل رئيس الجمهورية ولا يستقبل احداً من الموظفين من دون واسطة الوزراء.

عاشراً ـ لا يوافق رئيس الجمهورية بتاتاً على تعيين احد الاشخاص الملوثين لمنصب وزاري او غير وزاري.

ـ عدم التقيّد بقواعد الطائفية.

حادي عشر ـ إلغاء جميع سيارات الدولة الخاصة، ما عدا سيارة رئيس الجمهورية ووزير الخارجية.

ثاني عشر ـ تنفيذ المبدأ التالي: عدم القيام بعمل ينافي التصريحات والانتقادات السابقة الصادرة عن الجبهة الاشتراكية».

معه كميل شمعون قائلاً ان الشرطين مستحيلان. اكتفى كميل شمعون باستقالة الرئيس من الرئاسة والذهاب الى بيته».

في اسباب خلافه اللاحق بعد انتخابه رئيساً مع كمال جنبلاط رفضه عرضاً جدّد الزعيم الدرزي طرحه: محاكمة الرئيس السابق وإن هو في عزلة. للسبب نفسه وتفاديه السابقة، رفض فدخل الحليفان السابقان في عداوة سياسية لم تُصفَّ مرة.

يفسّر غسان تويني فكرة هذا الائتلاف: "لا يجمع افرقاؤه سوى التناقض السياسي والعقائدي، لكن ارادة مواجهة العهد كانت اقوى. تناقضاتنا عقائدية لم تكن تلزمها المواقف من الحكم. لم تؤثر ايضاً على وحدة اللائحة ثم الكتلة الى حين انتخب كميل شمعون رئيساً للجمهورية، عندئذ اضحى التناقض داخلها اقوى من الموقف من الرئيس الجديد كميل شمعون الآتي من صفوفنا، وتحديداً اندلاع النزاع بينه وكمال جنبلاط. بدأ التنافر بين الحزب السوري القومي الاجتماعي وبيار اده ممثل الكتلة الوطنية، وبين كمال جنبلاط والكتلة الوطنية عندما راح يصفها . وهي حليفه منذ عام 1951 . بيمينية رجعية. الارمني وحده (ديكران توسباط) كان خارج التناقض. لم يكن يحمل فكرة عقائدية».

لم يكن من السهل في تجربة الجبهة الاشتراكية الوطنية اسقاط رئيس الجمهورية بقوة الشارع والديموقراطية والانتخابات، مطلع الخمسينات، في حقبة كان تداول السلطة في الدول العربية المجاورة يتوسّل الانقلابات العسكرية والقتل والاعدامات وقضبان السجون: في سوريا ثلاث مرات عام 1949، ثم في مصر عام 1952 عشية سقوط الرئيس اللبناني.

انتخابات 2018

لا يريد كمال الخير تفويت فرصة أن يفوز بمقعد المنية النيابي. فاتخذ القرار بأن يردّ على لائحة جهاد الصمد ـ فيصل كرامي ـ تيار المردة، بتشكيل لائحة مستقلة. الفريقان المحسوبان على 8 آذار يتنافسان حالياً على «البلوك العلوي» وأصوات الحزب السوري القومي الاجتماعي

كمال الخير ضدّ الصمد ـ كرامي ـ المردة

يتواصل الخير مع شخصيات قريبة من الصمد وكرامي وكانت تؤدي أدواراً رئيسة في حملاتهما الانتخابية (الوكالة الوطنية)

ليا القزي

لم «يبلع» رئيس المركز الوطني في الشمال كمال الخير فكرة أن «يتبرّأ» منه كلّ من النائب السابق جهاد الصمد، والوزير السابق فيصل كرامي، وتيار المردة، ويُقصونه عن اللائحة التي ينوون تشكيلها في دائرة الشمال الثانية. المُرشح عن قضاء المنية، قرّر أن ينضم بنفسه إلى نادي مؤلفي اللوائح الانتخابية، «وتشكيل لائحة لوحدنا. هذا أفضل لنا»، وفق أحد المُقربين من الخير. وعلى ذمّة «المصدر»، انطلقت الاتصالات «مع عددٍ من المُرشحين في دائرة طرابلس ـ المنية ـ الضنية، سعياً لتأليف اللائحة، التي نُريدها أن تكون مكتملة».

ليس بالضرورة أن يتمكن الخير من تشكيل لائحة من 11 مُرشحاً. وحتّى لو حقّق هذا الهدف، هناك احتمال بأن لا تحصل اللائحة على الحاصل الانتخابي، الذي يُخوّلها الفوز بمقعد أو أكثر. فأغلبية الشخصيات السياسية «الوازنة» في طرابلس، حدّدت خياراتها التحالفية، بحيث لم يعد يتبقى أمام الخير سوى المُرشحين الذين لم يجدوا لأنفسهم مكاناً على اللوائح «الأساسية»، ومعظمهم لا يملك قوة تجييرية وازنة. إلا أنّ الخير سيُسدّد في حال تشكيله لائحة «ضربة موجعة» لأصدقائه السابقين، وتحديداً الصمد وكرامي. أولاً، لأنّه يتواصل مع شخصيات قريبة منهما وكانت تؤدي أدواراً رئيسة في حملات الصمد وكرامي الانتخابية، كخالد رومية (من الميناء ومحسوب على كرامي)، وعلي هرموش وأحمد شندب (من الضنية). وثانياً، لأنّ ثلاثي الصمد ـ كرامي ـ الخير، يغرف من الصحن الانتخابي نفسه، وهم يستميلون ناخبين يؤيدون الخطّ السياسي للمقاومة و8 آذار.

لماذا لم ينسحب كمال الخير، ويُجنّد قدراته لمصلحة لائحة حلفائه؟ «هل نقف شابكين أيدينا مُتفرجين عليهم؟ نحن أصلاً لسنا في موقع الهجوم، بل ندافع عن أنفسنا»، يقول المُقرّب من الخير.

«الحاج كمال»، مُرشح دائم إلى الانتخابات، في المنية، «مدينة الرئيس الشهيد رفيق الحريري». نال في انتخابات الـ 2009، 10,3% من نسبة أصوات المقترعين في المنية ـ الضنية. وفي الانتخابات الفرعية التي جرت في المنية عام 2010، نال 14 ألف صوت، مقابل 20 ألفاً لنائب تيار المستقبل «المخدوع» كاظم الخير. يوجد في المنية، بحسب عددٍ من الخبراء الانتخابيين، قوتان تجييريتان: تيار المستقبل وكمال الخير. وهنا لُبّ الموضوع لفهم عدم رغبة حلفاء الخير في التحالف معه. فهم يعتبرون أنّ حظوظ الرجل للفوز بمقعد مرتفعة، ولا سيّما بعد التشرذم داخل البيئة المستقبلية.

> وزّع أحد المحسوبين على ريفي خبراً بأنّ كرامي موجود في دمشق!

وبالتالي يتخوف الصمد وكرامي، من أن يكون فوز الخير على حساب أحدهما، وتحديداً مقعد كرامي في طرابلس، علماً بأنّ حجّة حلفاء الخير العلنية هي أنّه «يُخسّرهم أصواتاً في الشارع السنّي». فهو في عزّ الخلاف بين 8 و14 آذار، لم يخجل من رفع رايات المقاومة في المنية، ولا بالتبرع بالدم والمال للجيش السوري في حربه ضدّ التكفيريين. صريح ولا يخجل بمواقفه السياسية. ومع ذلك، يشكّل حالة في «بيئته»، عمادها الأساسي الخدمات التي قدّمها لأهل المنطقة.

يوجد في الشمال الثانية «تنافسٌ» بين كرامي ـ الصمد من جهة، والخير من جهة أخرى، حول من منهما يحصل على دعم كلّ من الحزب القومي و«بلوك» الطائفة العلوية. ففي حين يؤكد المُقرّب من الخير أنّه «حصل على وعدٍ بأن تكون الأصوات العلوية لمصلحته، وكذلك الحزب القومي»، يقول أحد المُتابعين للملف الانتخابي في الشمال إنّ «موقف الحزب العربي الديموقراطي وأمينه العام رفعت عيد، مُرتبط بموقف النائب سليمان فرنجية». ومن المتوقع أن يكون جلال الأسعد هو المُرشح العلوي على لائحة حلفاء 8 آذار، «رغم أنّ كرامي كان يريد ترشيح محمد طرابلسي». أما الحزب القومي، «فالأرجح أن يدعم لائحة الصمد ـ كرامي ـ المردة».

حتى الآن، لم تظهر نواة لائحة كمال الخير، ولم يتمكّن الصمد ـ كرامي ـ المردة (ومعهم مرشح «الأحباش» طه ناجي) بعد من إنهاء تشكيلتهم الانتخابية، وثمة محاولة لضمّ مُرشح محسوب على الإسلاميين (سالم فتحي يكن أو صفوح يكن). ويومياً، يخلق خصوم نجل عمر كرامي «شائعات» لإلهائه عن معركته، كتوزيع أحد المحسوبين على الوزير السابق أشرف ريفي، أول من أمس، خبراً أنّ كرامي موجود في دمشق، ما اضطرّ «الأفندي» إلى نشر فيديو يُظهره في لندن!

عندما يساوي السيد 127 نائباً بحسابات الحريري

غادة حلاوي

يختصر الفريق المعارض للائحة ائتلاف حزب الله وحركة أمل في البقاع الشمالي، معركته بعنوان واحد: إسقاط جميل السيد.

هذه المعركة أولاً، مباشرة، وثانياً، تجند لها إمكانات، وثالثاً، تحرّض لأجلها سفارات غربية وعربية، ورابعاً، تجنّد أدوات محلية، وخامساً، تحاول الاستفادة من مناخات اعتراضية أو احتجاجية ضمن البيئة الحاضنة للائحة الائتلافية نفسها.

لعل الأكثر تعبيراً في مرحلة ما بعد إعلان نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم، عن أسماء اللائحة، هو ما أفضى به الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري في جلسة مغلقة ضمته، أول من أمس، مع عدد من رؤساء البلديات والناشطين في تيار المستقبل، في المقر الجديد لاتحاد بلديات الضنية في بخعون. قال الحريري، كما نقل عنه الحاضرون، إن التيار الأزرق سيخسر في بعض الدوائر من رصيده الحالي، لكنه سيعوض في دوائر جديدة بفضل القانون النسبي، وأعطى مثالاً على ذلك، ما سماها الفرصة المتاحة للمستقبل ليس للفوز بمقعد سني وآخر مسيحي على الأقل في دائرة بعلبك ـ الهرمل، بل الفوز بمقعد شيعي في تلك الدائرة، وقال إن حصولنا على هذا المقعد «يساوي بالنسبة إلينا فوز 127 نائباً، وخصوصاً إذا كان هذا المقعد هو مقعد جميل السيد".

وقد سارع اللواء السيد، أمس، إلى الرد بتغريدة صباحية قال فيها: "أولاً، شكراً أحمد، على هذا الغباء والدعم. ثانياً، أفضل الشهادات على قوتك وهيبتك ونزاهتك هو ما جاء على لسان أعدائك».

واللافت للانتباه أن ما جاهر به أحمد الحريري، كان يردده في أكثر من محطة بقاعية، بعض المرشحين الشيعة في لائحة قوى 14 آذار، وهم أشاروا إلى أن «الانتصار» لا يكون بالفوز بمقعد سني أو مسيحي، بل بمقعد شيعي «يكسر هيبة حزب الله»، وروجوا إلى أن بعض البيئة الحاضنة للحزب يبدي تذمره من نقل ترشيح جميل السيد من البقاع الأوسط إلى البقاع الشمالي!

«هي أجواء من التضخيم الإعلامي لا علاقة لها بالواقع ولا بالناس»، يقول أحد القياديين المعنيين بالماكينة الانتخابية لفريق 8 آذار في البقاع الشمالي، ويضيف «نحن ندرك المعنى السياسي لترشيح اللواء السيد، وكذلك يدرك ذلك الفريق الآخر. فإذا كان المدير العام الأسبق للأمن العام، ومن دون أي حصانة، وفي عز اندفاعة فريق 14 وداعميه الإقليميين والدوليين، قد أقلق بال خصومه، سواء وهو قيد الاعتقال السياسي، أو بعد الإفراج عنه، فكيف سيكون الأمر مع حصانته النيابية، بعد الانتخابات المقبلة، أخذاً في الحسبان ما يملك الرجل في جعبته من معطيات، تتصل بمرحلة ما قبل شباط 2005 وما بعدها»؟

وجود جميل السيد تحت القبة البرلمانية «ستكون له رمزية سياسية معنوية، تفوق كل الأبعاد الأخرى»، يردد القيادي نفسه، مشيراً إلى أن السيد كان يمكن أن يكون مرشحاً بالسياسة عن أي مقعد في الجنوب أو البقاع أو العاصمة، «وبالتالي، من حق الآخرين أن يقلقوا وأن يحسبوا له كل هذا الحساب»، ويشير إلى أنه ليس صحيحاً كل ما يروّج عن تذمر أو احتجاجات، وخصوصاً أن البيئة الحاضنة للسيد وباقي رفاقه في لائحة بعلبك ـ الهرمل، تدرك الأبعاد السياسية للترشح، وهو ترشح يكتسب أهميته من الخيارات الاستراتيجية التي دفع ويدفع ثمنها أهل البقاع مئات الشهداء في مواجهة الخطرين الإسرائيلي والتكفيري».

(هيثم الموسوي)

تقرير

الدولة تضرب القطاع العام:
أسعار «أوجيرو» أغلى من أسعار الشركات الخاصة!

على مدى ثلاث سنوات، ستدفع الدولة 350 مليار ليرة لإيصال خدمة الانترنت السريع، عبر تقنية الألياف الضوئية (فايبر أوبتكس) إلى كافة المناطق اللبنانية. هيئة «أوجيرو» ستنفّذ المشروع. لكن بيع الخدمة للزبائن لن يكون حكراً على القطاع العام. فالشركات الخاصة تنافسه، وأسعارها، بحسب تجربة الأشهر الفائتة، أدنى بكثر من أسعار «الهيئة». 432 دولاراً في مقابل 200 دولار! ثمة من يقول للمواطنين إن خياركم الوحيد هو في الابتعاد عن القطاع العام الذي تفرض عليه الدولة التصرف كتاجر، لا كمقدّم خدمات

يهدف مشروع تمديد الألياف الضوئية إلى إيصال خدمة الانترنت السريع إلى كافة المنازل والمؤسسات والمنشآت على امتداد الأراضي اللبنانية. كلفة المشروع نحو 350 مليار ليرة، ستدفعها الخزينة العامة، في ثلاث سنوات. لكن التدقيق بالأمر يُظهر تفاصيل مغايرة. عملياً، لن تصل الألياف الضوئية إلى داخل المنازل كافة. ثمة ثلاثة عوائق:

الاول، متصل برغبة المواطنين بالحصول على الخدمة. في «اوجيرو»، ثمة من يقول إن المعدّل الأوروبي للإقبال على الألياف الضوئية لا يتجاوز نسبة أربعين في المئة. البقية قرروا الحفاظ على الخدمة عبر الأسلاك النحاسية، أي المعتمدة حالياً في لبنان، والتي تعاني من بطء شديد.

العائق الثاني سببه أن هيئة «أوجيرو» لن تتمكّن من تمديد الـ«فايبر» إلى المنازل. كيف ذلك؟ من يسكنون في مناطق منظمة، وفي مبانٍ تمديداتها حديثة، يمكن إيصال الفايبر إلى «علبة الهاتف» في المبنى. ومن هناك، على المشتركين الاتفاق مع شركة خاصة لتمديد الفايبر إلى المنزل، لأن «اوجيرو» «ممنوعة من دخول البيوت»، يقول احد مسؤوليها. يضيف المصدر نفسه: «هل يمكنكم تخيّل تمديد الألياف الضوئية» في الضاحية والطريق الجديدة أو النبعة أو برج حمود؟ فالمباني في هذه المناطق غير مجهّزة بتمديدات تتسع لكابلات الفايبر. هذا الكلام يعني ان الفايبر سيكون حكراً على طبقة من الميسورين الذين يقطنون مباني «منظّمة». أما أبناء الضواحي والاحياء «غير الحديثة» في العاصمة، فلن ينعموا بجنة الانترنت السريع.

ما الحل؟ ما ستقوم به «أوجيرو» هو تمديد الفايبر في كل المناطق اللبنانية. لكن نسبة المنازل التي سيدخلها الفايبر لن تكون مرتفعة. وبدلاً من ذلك، ستعمد أوجيرو إلى إيصال الانترنت السريع عبر الفايبر إلى السنترالات في القرى، وإلى علب الهاتف القريبة من المباني في المدن. ومن تسمح ظروف مبناه بتمديد الفايبر إلى منزله، سيتم له ذلك. اما الذين لا تسمح حالة مبانيهم (غياب تمديدات كفيلة باستيعاب الفايبر والحفاظ عليه، كون كابلات الألياف «زجاجية»)، فلن يصل الفايبر إلى داخل المنزل. البديل سيكون بتمديد خطوط نحاسية من العلب إلى المنازل. وبذلك، ترتفع سرعة الإنترنت مقارنة بما هي عليه اليوم، لكنها حتماً لن تصل إلى السرعة التي يقدّمها إيصال الفايبر إلى المنزل. على جبهة الشركات الخاصة، يؤكد عدد من العاملين فيها أن عروضهم ستشمل إيصال الفايبر إلى المنازل في المدن. فحتى تلك القديمة وغير المجهزة بتمديدات تتسع للألياف، اخترعت كابلات فايبر خاصة بها، كتلك التي تُستعمل في المدن الأوروبية حيث المباني قديمة، بما لا يحول دون وصول شبكة الفايبر إلى أي منزل يريد قاطنه الحصول على خدمة انترنت فائقة السرعة. وماذا عن القرى؟ لا ترى الشركات الخاصة جدوى اقتصادية مجزية من تقديم الخدمة في المناطق غير المكتظة. لكن، «ويني الدولة»؟ ولماذا عليها التفكير في هذا الأمر من منطلق أرباح وخسائر؟ قرارها في هذا المجال مُبرم ولا عودة عنه. وهي تقيس الامور بعقل المقاول والتاجر والشركة.

العائق الثالث مالي. في مشروع التجربة الذي نفّذته أوجيرو لإيصال الفايبر إلى «بيت مسك» (المتن الشمالي)، بلغت تكلفة تأسيس خط «فايبر أوبتكس» نحو 432 دولارا أميركيا للمنزل الواحد. هذه الكلفة القياسية موزعة وفق الآتي: 200 دولار للشركة التي اوصلت تمديدات الفايبر من الكابلات الرئيسية إلى المنزل (تقول مصادر «اوجيرو» إن هذه الكلفة تبلغ ما بين 100 دولار و120 دولاراً للمنزل الواحد)، و347 ألف ليرة لأوجيرو (تشمل «رسم التأسيس» والضرائب، ومبلغ 250 ألف ليرة لبنانية لم تذكر «اوجيرو» طبيعته في الفواتير التي أصدرتها للمواطنين). وعندما سألت «الأخبار» مصادر الهيئة عن توصيف مبلغ الـ250 ألف ليرة، اجابت بأنه سعر «المودم» (أي جهاز البث) الذي سيحصل عليه كل مشترك في منزله، مضافاً إليه نسبة ربح أوجيرو التي حددتها المراسيم بـ25 في المئة من السعر. لكن، لماذا تحصل الشركات الخاصة على الـ«مودم» الواحد بأقل من 50 دولاراً فيما تحصل عليه أوجيرو بـ200 ألف ليرة وتبيعه للمواطنين بـ250 ألفاً؟ تجيب مصادر الهيئة: «الفارق هو في جودة المودم وتطوره. فأوجيرو «تركّب مودم قابل للتطوير فيما لو قررنا مستقبلاً تطوير كل النظام الذي نستخدمه. وصحيح ان سعر المودم أعلى، لكن نحن نضمن عدم رفع أسعار الاشتراكات الشهرية، بخلاف ما تفعله الشركات الخاصة، ويمكن المواطن أن «يقسّط» بدل الاشتراك لدينا». لكن، من قال إن الشركات الخاصة لن تعرض «التقسيط»؟ لا احد يضمن.

في المقابل، وفي مشروع التجربة الذي نفّذته شركة «جي دي اس» في منطقة الحمرا ببيروت (قبل صدور قرار مجلس شورى الدولة الذي اوقف العمل بقرارات وزير الاتصالات التي أصدرها في أيار 2017 ليسمح لـ«جي دي اس» وغيرها بمد شبكة «فايبر أوبتكس» خاصة بها)، كانت الشركة تتقاضى من المواطن مبلغ 199 دولاراً أميركياً، كبدل تأسيس خط لديها. وعرضت بأن تصبح كلفة الاشتراك 100 دولار أميركي للمنزل الواحد، في حال تقدّم 5 جيران من «بناية» واحدة بطلبات اشتراكهم! لا يحتاج الأمر إلى كثير تفكير ومقارنة: تعرض عليك اوجيرو اشتراكاً بخدمة الانترنت السريع بكلفة 232 دولاراً، وتترك لك امر العثور على شركة لتوصيل خطّك بالشبكة، مقابل مبلغ يتراوح بين 120 و200 دولار أميركي. أي أن الكلفة الاجمالية لتأسيس خط انترنت بواسطة الفايبر أوبتكس قد تصل إلى نحو 432 دولاراً. في المقابل، الشركة الخاصة تعرض على المواطن تأسيس اشتراك بخدمة الفايبر أوبتكس بـ199 دولاراً، يمكن ان تنخفض إلى 100 دولار. والخدمة هنا «واصلة موصّلة»، بلا عناء الاستعانة بشركة ثانية. ما الخيار الذي يُطرَح على المواطن؟ لماذا سيكون عليه اللجوء إلى «القطاع العام» بدل القطاع الخاص؟ هل هذا الامر مقصود لتنفير الناس من القطاع العام؟ ولماذا تتعامل الدولة مع خدمة الانترنت السريع كسلعة تريد در أرباح منها، فيما وظيفة الدولة ألا تكون تاجراً يريد مراكمة الثروة؟ لا احد يملك الإجابة. لكن مصادر «أوجيرو» تقول إن القرار الذي اتخذه وزير الاتصالات الأسبوع الفائت، والذي يمنح الشركات الخاصة حق استئجار كابلات الألياف الضوئية من اوجيرو، وحق تمديد شبكات خاصة حيث لا يوجد لأوجيرو شبكات، مع إعطاء الوزير حق التحكم بأسعار الخدمات التي تقدّمها الشركات للمواطنين، كلها أمور تمنع الشركات من أن تنافس «اوجيرو». لكن مصادر الشركات نفسها تقول العكس: حتى لو دفعنا إيجار الشبكة لأوجيرو، سنبقى قادرين على تقديم الخدمة للزبائن، بسعر أرخص من السعر «الخنفشاري» الذي تطلبه «أوجيرو». فلو قارنا الأسعار بالمطلق، لا نسبة إلى متوسط دخل المواطنين، سيبقى سعر «اوجيرو» من الاعلى في العالم، إن لم يكن الاعلى!

(الأخبار)

لماذا تتعامل الدولة مع خدمة الانترنت السريع كسلعة تريد در أرباح منها؟ (هيثم الموسوي)

شبكات الشركات: حيث لا تريد «أوجيرو»

وقّع وزير الاتصالات، جمال الجرّاح، الأسبوع الفائت ثلاثة قرارات جديدة، تقضي بمنح كلّ من شركات GDS و Waves وTrisat، تراخيص لاستعمال المسالك الهاتفيّة المحليّة لتمديد ألياف بصريّة لمصلحة الدولة اللبنانيّة، والاستفادة منها بالوصول إلى مشتركيها.

وتأتي هذه القرارات بعد إصدار مجلس شورى الدولة قراراً، في 19 كانون الثاني الماضي، بوقف تنفيذ قراري الجرّاح الرقم 1/365 و1/395 الصادرين في أيار 2017، واللذين يرخّصان لشركتي «جي دي اس» و«وايفز» تمديد ألياف بصريّة في المسالك الهاتفيّة المحليّة لمصلحتهما، مقابل حصول الوزارة على 20% من فواتير مشتركي «جي دي اس» المربوطين على الشبكة، و40% من فواتير شركة «وايفز». فمجلس الشورى وجد أن هناك «أسباباً جديّة ومهمّة تُلحق أضراراً بالغة» بمصلحة الدولة، بسبب منح وزارة الاتصالات امتيازات تتيح للشركتين استغلال مورد عام، وتضمُّن قراريها مخالفات دستوريّة وقانونيّة عدّة تسمح بتحويل ملكية مشروع عام إلى القطاع الخاص (الطعون بقراري الجراح قدمتها نقابة عمال أوجيرو والاتحاد العمالي العام ونقابة عمال الاتصالات السلكية واللاسلكية).

الفارق بين قرارات الجراح المطعون فيها، والقرارات الجديدة، أن الأولى تمنح الشركتين حق تمديد شبكاتهما الخاصتين حيثما أرادتا، فيما القرارات الجديدة تسمح للشركات بتمديد شبكات ألياف ضوئية حيث لا توجد شبكة لـ«أوجيرو». وجرى الاتفاق، بحسب مصادر أوجيرو والشركات، على تحديد الأماكن التي يُسمح للشركات بتمديد شبكاتها فيها وفق الآتي:

تزوّد الشركات هيئة أوجيرو ببرنامج زمني للأشغال التي تنوي تنفيذها. ولأوجيرو أن تطلب من الشركات عدم تمديد شبكة في منطقة معينة، لتتولى هي (أوجيرو) تمديد الشبكة في غضون ثلاثة أشهر. وإذا قررت أوجيرو عدم العمل، يحق للشركات تمديد شبكاتها، بشرط ترك أماكن شاغرة لشبكة «أوجيرو». وحيث تُمدّد الأخيرة، يحق للشركات استئجار ألياف منها، بمبلغ دولار واحد للمتر الواحد سنوياً، مع وجوب أن تتولى «أوجيرو» صيانة شبكات الشركات مقابل بدل مالي. كذلك منحت القرارات الوزير حق التعامل مع ما تقدّمه الشركات بصفته «خدمة عامة»، أي أن له وضع سقف لأسعار خدمة الإنترنت التي تبيعها الشركات الثلاث. كذلك فإن النسبة التي ستتقاضاها الدولة من شبكات الشركات ستكون موحدة، بخلاف القرارات السابقة المطعون فيها.

وتوقعت مصادر نيابية أن تعقد لجنة الإعلام والاتصالات النيابية اجتماعاً لها قريباً لبحث قرارات الجراح الأخيرة، وتحديد ما إذا كانت تتضمّن مخالفات قانونية.

(الأخبار)

تحقيق

للنصب التذكارية، برمزيتها ودلالتها التعبيرية، دور مهم في بناء الذاكرة الوطنية لأي بلد. النصب للذاكرة والتذكر، ولكنها تقيم في الحاضر، ولذلك تصلح أن تكون «جسراً» بين الماضي والمستقبل. هذا المدخل ضروري، لاستكمال النقاش المفتوح حول «ميدان شهداء المقاومة»، الذي افتتحته بلدية حارة حريك في شباط

«نصب» شهداء المقاومة
أين «الميدان»؟

الميدان يكون، عادة، مساحة فسيحة وليس دائرة لا تتعدى الأمتار العشرة (هيثم الموسوي)

النُصب قد يكون عبارة عن تجميع لأشياء لها دلالاتها كما في معلم مليتا (هيثم الموسوي)

النُصب يمكن ان يرمز إلى نكسة ايضاً كما هي حال تمثال الشهداء (مروان طحطح)

رحيل دندش

أخيراً، بعد طول انتظار، افتتحت بلدية حارة حريك «ميدان شهداء المقاومة»، على تقاطع بوليفار الشهيد هادي نصر الله وبوليفار الشهيد عماد مغنية. لكن العمل الذي جاء ضمن حملة «ضاحيتي» التجميلية لم يسلم من الاعتراضات. في البداية، انصبّ معظمها على ضرورة إيلاء الأمور المعيشية والبنى التحتية الأولوية قبل الأمور التجميلية التي لا تبدو، بالنسبة لكثيرين في الضاحية الجنوبية، منسجمة مع «الجو العام». إلى ذلك، هناك انتقادات تطرقت للشق الفني من العمل، ورأت فيه انتقاصاً من الشهادة، إذ أنه «ضعيف وفقير فنياً، ويمكن إدراجه ـ في أفضل الأحوال ـ في إطار تجميل الجسور، وتصنيفه تحت هذا المسمى».

«لا يمكن أن يقام عمل تخليدي تحت جسر»، بحسب المهندس في العمارة الداخلية محمد حسين شحادة. هذا العمل، في رأيه، لا يرمز إلى الشهداء وعظمتهم، بل هو عبارة «عن بركة مياه حولها مساحة خضراء اصطناعية (غازون اصطناعي) محبوسة تحت جسر».

شحادة الذي قدّم بحثه الجامعي حول الأعمال التذكارية، يشبّه المكان بـ«حديقة عامة حزينة لا يدخلها نور الشمس، سميّت ميداناً». وهي «تسمية فضفاضة»، فالمكان لا يرتقي في مساحته إلى مساحة الميدان الذي يكون، عادة، مساحة فسيحة وليس دائرة لا تتعدى الأمتار العشرة.

يعدد شحادة نقاطاً عدة تجعل العمل «ضعيفاً فنياً». فهو، أولاً، لا يحوي فكرة «تعبيرية» ترمز الى الشهداء: «فكرة العمل مباشِرة»، يقول. و«هي عبارة عن أشكال هندسية بدائية... إذا نزعنا عنه اسم ميدان شهداء المقاومة لن نجد ما يرمز للشهداء. وعندها يمكن أن يحتمل أسماء كثيرة كميدان الورود مثلاً. ولكن لأنهم ألصقوا به هذا الاسم، سيقال إن الماء يرمز للحياة وإن الحياة هي الشهداء».

يستفيض شحادة شارحاً أن إحدى أهم وظائف النصب التذكارية هي الوظيفة الإعلامية إلى جانب الوظيفة الجمالية. ويوضح: «أهمية النصب تكمن في مدى حضوره وتواصله مع المشاهد. ولكن في حالة هذا الميدان، لن يلاحظ المارّ نهاراً شيئاً لأن ظلّ الجسر يحجب الرؤية، فيما قد يلفت النظر ليلاً عندما يضاء».

أما الألوان المستخدمة (الأزرق النيلي والأصفر)، فهي «ألوان فاقعة تستعمل عادة لصالات الأفراح ورياض الأطفال». وهي، بحسب شحادة، «لا توحي بالقوة والبطولة والروحانية التي يبثها مفهوم الشهادة». الأمر نفسه ينسحب على المواد المستعملة، مثل الـ«أليكوبوند»، وهو نوع من الألومينيوم الملبّس الذي يستخدم عادة في واجهات المحال التجارية والإعلانات والمباني السكنية. أما استخدام الحجر الصخري، الذي بات يستعمل بكثرة في المباني السكنية أيضاً، فقد زاد الطين بلة. إذ «لم يعد يوجد ما يميّز العمل عن محيطه، لا بل دُمج مع التلوث البصري الموجود بالمحيط وتماشى معه، فيما أولى مرتكزات النصب التذكارية أن تقام في نقطة محورية مركزية تشدّ الأنظار إليها لتتحوّل مزاراً، وأن تتميّز عن محيطها». باختصار، في رأي شحادة، «هذه فاجعة في تاريخ العمل الهندسي التذكاري»!

يتمنى شحادة، وآخرون، لو تأخذ البلديات برأي المهندسين والمصممين الذين يعيشون في نطاقها البلدي عند الإعداد لمثل هذه المشاريع، والاهتمام بكل التفاصيل، قبل الخروج بخلاصات هزيلة. ويمكن «إعلان مسابقة يتبارى فيها مهندسون ضمن نطاق البلدية، والمشروع الذي ينجح يمنح المال للتنفيذ»، مشيراً إلى أن أعمالاً كهذه «تستغرق من المهندس وقتاً لإجراء أبحاث حول الحدث المنوي تخليده. وأمر كهذا لا يمكن أن يكون تطوعاً». في موازاة ذلك، يبدو نائب رئيس بلدية حارة حريك، أحمد حاطوم، صاحب فكرة المشروع، سعيداً

فياض: لا أعرف نصباً ملونة

يشرح المعماري رهيف فياض، في اتصال مع «الأخبار»، أن النصب رافقت استقرار المجتمعات الإنسانية ووعبرت عن انتصاراتها وهزائمها. وأضاف: «ليس بالضرورة أن تكون النصب تماثيل. هي عبارة عن كتلة صلبة عادة تكون معدنية أو رخامية أو صخرية، أو حتى تجميع بعض الأشياء كما في معلم مليتا، شرط أن تكون دالّة».

يجزم المعماري الشهير: «لا أعرف نصباً ملونة». وفي رأيه، «فكرة الميدان ضعيفة، ولا سيما أنه محجوب بسقف، هو الجسر. اختيار هذا المكان، في حدّ ذاته، لتخليد الشهداء غير موفق». والمطلوب «أنسنة المكان وجعله أليفاً». أما أن الماء يرمز إلى الشهداء، فيلفت إلى «أن الماء يرمز إلى أشياء عديدة، وعليه فلا بد من مكون له بعد رمزي دال إلى الفكرة التي نريد تخليدها». يشدّد فياض على أن «الدلالة هي الأهم. فالنصب لها وظيفتها، وليست كما يتخيّلها من يحلو له أن ينشئها. قد ترمز إلى مقدس، أو إلى محبوب أو إلى انتصار، ويمكن أن ترمز إلى نكسة أيضاً كما في حال تمثال الشهداء في وسط البلد».

> فياض: النصب لها وظيفتها وليست كما يتخيّلها من يحلو له أن ينشئها

الماضي، بين من أشاد بالعمل، ومن اعتبر أن صرحاً كهذا يفترض أن يكون بمثابة جسر بين الشهداء المنتمين إلى الماضي والمستقبل، لا أن يكون أحجاراً مرصوفة تحت جِسر

بـ«الميدان»، لا بل يرى أنه «أقيم في أفضل مكان حيث نقطة التقاطع بين بولفار هادي نصر الله وجسر عماد مغنية بما يحمل ذلك من رمزية». يوضح حاطوم أن البلدية اعتمدت هذا التصميم لأنه «يحوي كل المواصفات والمعايير الجمالية ويقع ضمن إمكانياتها المادية». أما عن الفكرة، فيطلق حاطوم جملةً موسيقية: «الماء عنوان الحياة والشهداء هم المياه التي بفضلها نحيا». ما يعرفه حاطوم هو أن «ردة فعل الناس الغالبة كانت إيجابية». لكنه منفتح على النقد، فموضوع «الجمال نسبي». وعن كون المساحة لا تعتبر ميداناً نظراً لصغرها، يقول: «ميدان ونقطة على أول السطر. لا مساحات في الضاحية. هذا المتوافر، فماذا أفعل؟ هل اخترع مكاناً؟». ويعقّب بأن المكان «كبير بالشهداء، وليس بالمساحة». في هذه الحالة، هل كان الأجدر بناء «ميدان» معنوي، بدلاً من الألومينيوم والحجر الصخري؟ الإجابة لم تعد مفيدة. الصرح بات تحت الجسر. والمارة يمرّون. والشهداء، في أية حال، باقون في قلوب محبيهم.

حاطوم: لا مساحات في الضاحية. هذا المتوافر فهل نخترع مكاناً؟

ترند

كلفة «السهرة» تصل إلى 10 آلاف دولار

«باشلور بارتي»: الفرنجي برنجي!

لن نسميّها «وداع عزوبية» فهذا خارج الموضة. «عالدارج»، يجب أن نقول «باشلور بارتي». انتشر هذا النوع من الحفلات تدريجياً. فصار للعروس سهرة تودع فيها «عزوبيتها». وطبعاً، صارت هناك مؤسسات تجارية تعمل في تنظيم مثل هذه الحفلات «من البابوج الى الطربوش»، بعدما استوردت الفكرة. كما تستورد الموضة!

تغريد الزناتي

اللبنانيون شعب «عييش». يتعاطون، بحماسة، مع كل ما يدلّ على «الفرفشة»، ومع كل «ترند» تحمله وسائل التواصل الاجتماعي من ثقافات مختلفة، حتى بتنا نرى عادات مشتركة بين من يسكن في نيويورك ومن يعيش في القاهرة. فالتعاطي اليومي مع هذه الوسائل يمكّننا من رؤية نشاطات «الآخر» ونقل «ما يعجبنا» منها، خصوصاً إذا ما كانت لهذه النشاطات علاقة بـ«ثقافة حب الحياة»... وكي تحب الحياة، يجب أن تحب «الفرفشة». والـ«باشلور بارتي» «فرفشة» خالصة.

الـ«باشلور بارتي»، بحسب كثر، «تمرين على الزفاف، وخطوة ضرورية تسبق الحفل». في هذه الليلة، تجتمع العروس بصديقاتها المقربات. يرقصن ويلهون ويشربن نخب وداع العزوبية وبداية حياة جديدة. بداية فكرة هذا الحفل كانت عفوية وبسيطة، و«أهليّة بمحلية». لا بل إن قرى كثيرة، في البقاع مثلاً، لا تزال تقيم «سهرة نسوان»، عشية العرس، للعروس وصديقاتها، و«سهرة رجال» للعريس وأصحابه. لكن هذا التقليد باتت له طقوسه المستجدّة، مع ما يعنيه ذلك من تكلّف ومبالغات. وباتت هناك مكاتب تتولى كل التفاصيل التي تتعلق بالحفل، من تحديد المكان الى تنسيق الديكور والأكسسوارات، فضلاً عن الطعام والموسيقى وغيرها، وكلّه وفق المبلغ المقرّر تخصيصه للمناسبة. وكل شيء بحسابه. إذ تتراوح نسبة تكاليف «وداع العزوبية»، بحسب أحد منظمي هذه المناسبات، بين 500 و3000 دولار لـ 20 شخصاً. وهي قد تزيد، بحسب متغيرات عدّة، لتصل الى ما يراوح بين 5000 و10 آلاف دولار!

البريستيج وأمور أخرى

من «طقوس» الـ«باشلور بارتي» تنظيم سهرتين، للعروس والعريس، كل مع أصدقائه. يمكن أن تكون مفاجأة مُخططاً لها من الأصدقاء، أو «مفاجأة» كانا على علمٍ بها. بعدها يجتمع الفريقان في مكان واحد ليختما السهرة سويةً. في «الثقافة» الغربية، عادةً ما تنظم سهرتان منفردتان، للعروس والعريس كل مع أصدقائه، يُستقدم اليهما راقصو تعرٍّ (ستربتيز). هذا ليس مدرجاً بعد (على الأقل علناً) في برنامج «حفلات توديع العزوبية» في لبنان. التعري، هنا، لا يزال «أوفردوز». أما أماكن إقامة السهرة فتتباين وفق «البريستيج»: مطعم عادي، أو ملهى ليلي، أو قرب «بيسين» مفتوح على البحر. وبالطبع «كل شي إلو سعرو».

أحد المنتجعات السياحية «المتوسطة» يحدّد السعر بين 40 دولاراً للشخص (مع مشروب مفتوح) و 50 دولاراً (مع وجبة عشاء). أما قطع الأكسسوار فقد تصل كلفتها الى 1700 دولار. وهي للعروس أكثر منها للعريس. إذ تقتصر زينة العريس أساساً على تاج، بينما تتنوع لدى العروس من فستان وطرحة ووشاح «العروس المستقبلية» (bride to be sash) و«تنانير» cha-cha لها ولصديقاتها. وإلى الـ «دي جاي» والمصوّر، ينبغي وجود كمّ هائل من المطبوعات تحمل عبارات مثل «ودّعنا العزوبية» و«عريس لقطة» وغيرهما، ناهيك عن بالونات وزينة الطاولات والجدران والمفرقعات، وأكواب وصحون بلاستيكية مصنّعة خصيصاً للمناسبة تتلاءم بألوانها مع الـ theme التي يختارها العريسان. فبحسب أحد «الخبراء» في تنظيم مثل هذه الحفلات، «يجب أن تنسجم كل مكونات الحفلة مع جو واحد يناسب شخصية العروسين وبما يشبههما ويشبه عاداتهما وتقاليدهما». حتى وإن كانت، في جميع الحالات، «لا تشبهنا»، ولا تشبه عاداتنا بشيء.

الأصل الاغريقي

بدأت حفلات توديع العزوبية من اسبارطة اليونانية في القرن العاشر قبل الميلاد. في ذلك المجتمع الذي قام على الحرب وكان مجتمعاً مقاتلاً بامتياز، كانت تُقام مآدب العشاء وحفلات الرقص على شرف «العريس» في الليلة التي تسبق ليلة زواجه. وكان أصدقاء العريس (وهم عموماً جنود مقاتلون)، يُنظمون الحفل فيتناولون العشاء ويشربون نخب صديقهم، وغالباً ما ينتهي الحفل على صورة صاخبة تحوّله إلى ذكرى أبدية، يحتفظ بها العريس في إطار ليلة العزوبية الأخيرة.

الـ «ستربتيز» ليس مدرجاً بعد (على الاقل علناً) في برنامج «حفلات توديع العزوبية» في لبنان (عن الانترنت)

قضية

محمية وادي زبقين

نافذون أقوى من الطبيعة!

بعد تجميد لأشهر، أعيد تحريك مشروع شق وتعبيد طريق يربط قرية العزّية بقرية رامية. الهدف اختصار المسافة بين بلدات قضاء صور وبنت جبيل، إلا أن المشروع ينطوي على أضرار بيئية وجمالية واقتصادية، تمسّ بالوادي الذي ينتظر إعلانه محمية طبيعية

آمال خليل

سبقت الجرّافات إعلان وادي زبقين محمية طبيعية. قبل حوالي عام، استجابت وزارة الأشغال والنقل لطلب وقف مشروع شق وتعبيد طريق يقطع الوادي ويمتد من قرية العزّية (قضاء صور) إلى قرية رامية (قضاء بنت جبيل)، بانتظار رأي وزارة البيئة في طلب جمعية «الجنوبيون الخضر» إعلان وادي زبقين محمية طبيعية. ظنت بلديتا زبقين وياطر (المعترضتان على المشروع) والجمعيات الأهلية والناشطون البيئيون أنهم أنقذوا الوادي ونباتاته وحيواناته من أسنان الجرافات ولهيب الإسفلت. لكن ما حصل لم يكن سوى تأجيل مؤقت للأشغال. إذ رصدت الجمعية أعمال حفر وجرف في طريق ترابية تقع بين رامية ومزرعة الصالحاني. ولدى مراجعة المتعهد، أكّد أن الورشة محصورة بالتأهيل والتنظيف. لكن الورشة سرعان ما تمدّدت في اتجاه عين التينة لناحية زبقين، حيث جرى جرف وتوسيع الطريق الوعرة نحو عين الماء في أسفل الوادي. ومن هناك، يستكمل المسار نحو العزية.

يستقبل الوادي مهتمين برياضة المشي والتسلق (علي حشيشو)

لماذا أعيد تحريك المشروع؟

رئيس «الجنوبيون الخضر» هشام يونس أوضح لـ«الأخبار» أن التحركات الإحتجاجية والجولات على النواب والوزراء «أدت إلى وقف المشروع قبل عام وتلقينا تعهدات من المسؤولين بسحبه من التداول». وشملت جولات الناشطين، مدعومين من بلديتي زبقين وياطر، النائب عن بنت جبيل أيوب حميد ونواب صور الذين «أبلغوا وزير الأشغال والنقل يوسف فنيانوس رفضهم للمشروع الذي أقر في عهد سلفه غازي زعيتر». بالتزامن، قدمت كل من الجمعية وبلدية زبقين طلباً إلى وزارة البيئة بإعلان الوادي محمية. وتضمّن الطلبان خرائط للوادي وصوراً لطبيعته ودراسة عن مميزاته الحيوية، فضلاً عن موافقة خطية من أصحاب الأملاك الخاصة ضمن الوادي على إعلانه محمية. مع ذلك، بحسب يونس، «لم تقم الوزارة بأي تدبير حتى الآن، ولا حتى وضع الوادي في حالة قيد الدرس منعاً لأي إجراء».

كل تلك التحركات لم تمنع المشروع، فما هو سره؟ في اتصال مع «الأخبار»، لمّح رئيس بلدية زبقين علي بزيع إلى أن أحد المتنفذين اشترى عقاراً في الوادي ونال حظوة شق طريق تمر بالقرب منه لاختصار المسافة. علماً بأن طول الوادي يقدر بعشرين كيلومتراً من الحنية إلى رامية. فيما الطريق المعتمدة حالياً تزيد بخمسة كيلومترات فقط، وفق بزيع. يستغرب الأخير إصرار الوزارة على متابعة المشروع رغم رفض بلدية زبقين التي تقع المساحة الأكبر من الوادي في أراضيها، إضافة إلى رفض بلدية ياطر والحملة التي قامت بها الجمعيات الأهلية. ولفت إلى أن الوزارة لم تقم بدراسة ميدانية مسبقة أو إجراءات قانونية ملزمة، لا سيما إحصاء الملكيات الخاصة في الوادي والإستحصال على موافقة أصحابها والتعويض عليهم.

الاهمية الكبرى للوادي تكمن ايضاً في الذاكرة الجماعية لاهالي المنطقة

علماً أن الطريق سيمر في 28 عقاراً. الوزارة استفادت من موافقة بلدية رامية على المشروع، فشرعت في تنفيذ الأشغال في الإتجاه المعاكس، أي من رامية نزولاً نحو زبقين والعزية. هكذا يصبح الطريق أمراً واقعاً.

ماذا ستفعل بلدية زبقين؟ نفذت البلدية والجمعية السبت الماضي وقفة احتجاجية عند مشارف الوادي. وبدءاً من اليوم، يطلق بزيع مروحة تحركات لدفع وزارة البيئة الى الإستعجال بإعلان الوادي محمية. علماً بأن قرار «البيئة» يستتبع إحالة اقتراح إعلان المحمية إلى مجلس النواب للموافقة. البرلمان في حال وافق يحيله إلى مجلس الوزراء الذي يرفعه إلى رئيس الجمهورية لإصدار مرسوم جمهوري في هذا الخصوص.

إعلان وادي زبقين محمية طبيعية يحفّز على منح حماية مماثلة لوادي العزية ـ زبقين ـ رامية من جهة، ووادي الشعب من وادي حامول والناقورة حتى عيتا الشعب من جهة أخرى. «الجنوبيون الخضر» أجروا مسحاً ميدانياً للوادي الممتد من العزية إلى باطر ورامية والحاصباني وشيحين وبيت ليف ووادي العيون ومجدل زون. وفق المسح، تمتاز أحراج زبقين بالتواصل والسعة بقطر يتجاوز في بعض المواقع 3،6 كيلومترات من المناطق الحرجية. فيما تشكّل مياه الأمطار والينابيع التي تتفجّر شتاء من الصخور في الجبال المحيطة نهراً في قعر الوادي يصل الى وادي رميش. ينابيع العزية والنفخة والعتمة والقصب والدلافة والتنور (الصالحاني) تتفجر في الشتاء. إلا أن نبع عين التينة (موقع الأشغال الحالية) يستمر بالتدفق، بنسب متفاوتة، طوال أيام السنة. المشهد يكتمل بالتنوع الحيوي من أصناف الزواحف والبرمائيات والطفيليات المائية والقشريات الصغيرة وحشرات الماء وسلاحف المياه العذبة و«حنكليس» نهري وأصناف متعددة من الضفادع والأسماك التي تعيش في مستنقعات مياه الينابيع. ومن الحيوانات اللاحمة التي رصد وجودها في الوادي، الضباع المخططة والثعالب الحمراء والنيص والخنازير البرية والغرير والقطط البرية وابن آوى الذهبي والطبسون أو الوبر الصخري. وفي الوادي مرتفع «جبل النمر» نسبة الى النمور التي كانت تشاهد فيه في ستينيات القرن الفائت. وخلال نشاط المقاومة في الستينيات والسبعينيات والإحتلال الإسرائيلي حتى عام 2000، عُزل الوادي عن أهله. بعد عودتهم إليه، فقدوا أثر النمور والذئاب. علماً أن النظام الحيوي حمى نفسه في المغر التي يبلغ عرض بعضها 25 متراً وعمقها 35 متراً وارتفاعها عشرة أمتار.

الأهمية الكبرى للوادي تكمن أيضاً في الذاكرة الجماعية لأهالي المنطقة. فقد شكل الإسناد الخلفي الغذائي والمائي والسياحي للحنية وزبقين وياطر حتى رامية. البيدر التحتاني، أحد زوايا الوادي، يُنسب إلى حقول القمح والحبوب التي كان تزرع وتدرس فيه. ومن العيون التي كانت تنبع بالمياه العذبة طوال السنة، كانت النسوة تملأن الجرار لاستخدامها للشرب وتحضير الطعام وغسل الثياب والإستحمام.

> لم تقم وزارة البيئة بأي تدبير لوضع الوادي في حالة «قيد الدرس» منعاً لأي إجراء

فوائد اقتصادية

يجهد «الجنوبيون الخضر» وبلدية زبقين لإعلان الوادي محمية طبيعية وإدراجه على خريطة السياحية البيئية. في الأشهر الماضية، استضافت البلدة وفوداً عدة من المهتمين برياضة المشي والتسلق. بعض أبناء البلدة يتطوعون في أيام العطل لمرافقة الزوار وإرشادهم إلى مسار الوادي وتعريفهم إلى مميزاته. الإفادة الإقتصادية التي يجنيها بعض المقاهي والمحال من حركة الزوار، بثّت روح الإهتمام بالوادي بين كثيرين. البعض ساهم بالإبلاغ عن تعديات تمددت على نحو تدريجي إلى الوادي. فمن جهة مجدل زون، هناك أراض مصنفة كسارات. ومن جهة بلدات عدة، سجلت تعديات على الملكيات الخاصة ورمي نفايات من قبل بلديات وأشخاص لا سيما من ناحية العزية.

مفكرة

مسيرة يوم المرأة: الغضب النسائي واحد

تحت شعار «قضايانا متعدّدة... غضبنا واحد»، نظّمت مجموعات نسوية مسيرة في بيروت أمس، لمناسبة اليوم المرأة العالمي، انطلقت من منطقة العدلية إلى حديقة حوض الولاية في برج أبي حيدر. شعارات المُتظاهرين والمُتظاهرات صوّبت على «النظام الذكوري والأبوي الذي يتفنّن في فرض سطوته على النساء» في لبنان. دعت الى المسيرة 21 مُنظّمة وجمعية أعلنت تكاتفها في نصّ موحد يدعو الى المُشاركة، انطلاقا من أن «التضامن بين النساء، كل النساء، هو الطريق الى المُساواة والعدالة والحريّة».

بلدية دير قانون النهر: معمل للألبان

افتتحت بلدية دير قانون النهر معملاً لصناعة الألبان والأجبان بالتعاون مع عدد من مربي الأبقار من أبناء البلدة، بتمويل من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والبلدية. يهدف المشروع الذي نفّذته منظمة «شيلد» الإنسانية، إلى توجيه المزارعين نحو قطاع تربية الأبقار وزيادة مواردهم المعيشية. رئيس البلدية عدنان قصير أوضح بأن المشروع التنموي يوفر 15 فرصة عمل على الأقل، لافتاً الى أن البلدية سترعى المزارعين المشاركين في المشروع وتتولى تصنيع الحليب الناتج عن أبقارهم وفق معايير الجودة والسلامة الغذائية، إضافة الى تسويق الإنتاج وتصريفه.

تحذير «أوجيرو» من منتحلي صفة موظفيها

صدر عن المكتب الاعلامي لهيئة «اوجيرو»، أمس، بياناً حذّرت فيه الهيئة من انتحال بعض الأشخاص صفة موظفين من أجل الدخول الى منازل المشتركين والقيام بعمليات سرقة وسلب. وأهابت الهيئة «بجميع المشتركين عدم السماح لأي شخص يدّعي أنه من فنيي أوجيرو بالدخول الى المنازل او العمل على العلب الداخلية في الأبنية الا بعد إبراز بطاقته الوظيفية والتأكد من هوية الموظف». وأكدت «أوجيرو» أن «موظفيها لا يدخلون المنازل إلّا للضرورات الفنية القصوى كما تنص التعاميم والقرارات الصادرة عن المراجع المعنية في الهيئة».

«الصحة» تنشر مؤشر الأسعار للأدوية

أعلنت وزارة الصحة العامة، أول من أمس، أنّها ستنشر لائحة مُفصّلة عن الأدوية التي تمّ خفض أسعارها ويُقدّر عددها بنحو 913 دواء، «بناءً على بعض المُراجعات الإستيضاحية للمواطنين»، وفق ما ورد في بيان صادر عن المكتب الاعلامي للوزير غسان حاصباني. وكان الأخير أعلن الشهر الماضي خفض اسعار عدد كبير من الأدوية بعد تطبيق معادلة التسعير السنوية نسبة للمعايير المتبعة في التسعير. ودعت الوزارة المواطنين الذين لديهم اي شكوى او استفسار إلى الإتصال بالخط الساخن 1214 أو مراجعة موقعها الالكتروني.

رسالة

يوسف الزين و«المقاصد»

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» (2018/2/21) بعنوان «الزين لم يؤسس المقاصد» حول بيان للدكتور كمال جابر والمهندس حسن بيطار ذكرا فيه أن الجمعية «محصورة بأبناء النبطية منذ تأسيسها حسب نظامها الداخلي ولم يكن يوسف الزين من سكان البلدة... ولم يكن موجوداً حين أسّست جمعية المقاصد في النبطية»، أود أن أوضح هنا ما يلي:

أولاً، ورد في منشور المقاصد الرسمي لسنة 1926 ص 12 عن تاريخ إعادة إحياء الجمعية: «واتخذت نادياً لها غرفة في المدرسة العلمية بالنبطية عني بترميمها وإصلاح أمرها المحسن الفاضل يوسف بك الزين وأخوه الحاج حسن الزين... ولا تزال (المقاصد) شاكرة لأعمال الذين وازروها وقاموا بتأييدها أثناء الفتن التي قامت ضدها وعلى رأسهم صاحب السعادة والفضل يوسف بك الزين وليست هي بأولى مآثره الصالحة في سبيل العلم والخير». وكرّر القصة نفسها مؤرخ جبل عامل الشهير محمد جابر آل صفا في كتابه ص 265: «بقيت المدرسة الحميدية خراباً منذ عام 1906 ما يقرب من عشرين عاماً حتى نهض الزعيم الأريحي يوسف بك الزين فجدد بنيانها وأنفق على المشروع ألف ليرة ذهب.... واستلمت إدارتها جمعية المقاصد الخيرية».

ثانياً، من منشور المقاصد لسنة 1994 ص 7: «قاد مسيرة الجمعية بحكمة وإخلاص ثمانية عشر عضواً ورئيس تولوا إدارتها وبذلوا جهوداً مضنية محاولين الارتقاء بجبل عامل الى أعلى درجات الرقيّ والازدهار في عهد المرحومين الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ضاهر والمرحومين محمد جابر وعبد اللطيف فياض وبدعم ورئاسة يوسف بك الزين»، و«عام 1960 انتخب الزعيم يوسف بك الزين رئيساً لجمعية المقاصد في النبطية...».

ثالثاً، ما نُقل عن الأستاذ سعد الزين في مقاله مختصرة في جريدتكم (2018/2/19) أن المرحوم النائب يوسف الزين كان من مؤسسي جمعية المقاصد. وبأي حال علاقة يوسف الزين بالمقاصد والنبطية هي علاقة عضوية وتاريخية كما ذُكر في منشور سنة 1926: «فثبت أبناء الجمعية وأنصارها ثبات الأبطال وقام بنصرتهم رجل الغيرة والمروءة يوسف بك الزين. فكان ظهوره بذلك سداً حائلاً دون تفاقم الشر وسبباً لفوز الحق والجمعية». فنعم يوسف الزين لم يكن من مؤسسي المقاصد، ولكن كان سداً وسنداً وداعماً ورئيساً كما ورد في المنشورين.

رابعاً، ذكر بيان الدكتور جابر والأستاذ بيطار «أن الجمعية محصورة بأبناء النبطية منذ تأسيسها بحسب نظامها الداخلي». وهذا غير دقيق. فحسب نظامها الداخلي سنة 1926 ص 21، شرط الانتساب كان أن يحسن العضو القراءة والكتابة.

مع فائق الاحترام لأعضاء وإدارة الجمعية وأهلنا في النبطية وقضاء النبطية

صائب الزين

السلة البنانية

كباش الإتحاد والأندية مستمر

كرة السلّة في النفق المُظلِم

حسين سمّور

يوماً بعد يوم تتدحرج كرة الخلافات بين أندية السلّة اللبنانية واتحاد اللعبة. لا يكاد يخلو موسم من المشاكل والتراشق الكلامي وتوقيف الجمهور، ولكن هذه المرّة تبدو الأمور مختلفة، و«تقبيل اللحى» لم يعد كافياً لحل القضايا التي تكاد تؤدي إلى عدم استكمال البطولة.

خمسة أندية تعاني من مشاكل ماديّة حقيقيّة في بطولة الدرجة الأولى - رجال، وهي الحكمة بيروت - اللويزة - بيبلوس - التضامن - والرياضي بيروت.

بعض هذه الأندية وهي بيبلوس واللويزة لجأت إلى الاستغناء عن اللاعبين الأجانب لتوفير المال واستكمال البطولة بأقل كلفة ممكنة، فيما ترددت أنباء عن توجّه أندية أخرى غير منافسة على اللقب إلى اتخاذ الخطوات نفسها لعدم قدرتها على دفع الأموال قبل الدخول في المراحل الإقصائية. ومن جهته ذهب نادي الحكمة الذي يمر بظروف ماديّة غير مسبوقة إلى رفع السقف بعد الخلافات مع اتحاد اللعبة الذي غرّم النادي الأخضر ومدربه فؤاد أبو شقرا مؤخراً، ومنع الجمهور من الدخول إلى ملعب غزير خلال مباراة «دربي بيروت» الأخيرة مع النادي الرياضي، لكي لا يستفيد الاتحاد من عائدات بيع بطاقات حضور المباراة، والتأثير على النقل التلفزيوني وعائداته الإعلانيّة التي يستفيد منها الاتحاد. ويتّهم بعض إداريي الحكمة رئيس الاتحاد بيار كخيا بعدم الإيفاء بوعود كان قد قطعها لدعم النادي مادياً.

وفي ظلّ الكباش بين الاتحاد ونادي الحكمة وتردّي الأوضاع الماديّة عند مختلف الفِرَق، عادت الأندية لتطالب بحقوقها من النقل التلفزيوني للمباريات، وخاصة تلك التي تعاني من أزمات ماليّة حقيقيّة. وتعتبر الأندية أنّه يحقّ لها الاستفادة من 80% من بدلات النقل التلفزيوني، فيما تذهب 20% من هذه العائدات للاتحاد. وبما أنّ العقود الموقّعة بين الاتحاد والشركة الناقلة بلغت حوالى مليون ومئة ألف دولار، فإنّه من حق أندية الدرجة الأولى الاستفادة من حوالى تسعمئة ألف دولار، على أن تقسّم على أندية الدرجة الأولى العشرة، فيذهب لكل نادي حوالى 85 ألف دولار، فيما يستفيد الاتحاد من حوالى مئتي ألف دولار. وتؤكّد مصادر سلّوية أن مليغ ثمانين ألف دولار يُساعد بعض الأندية الغير منافسة على لقب البطولة، والتي تعتبر ميزانياتها صغيرة مقارنة بأندية المقدمة، على استكمال الدوري بأفضل طريقة وعدم الاستغناء عن لاعبين محليين أو أجانب لتوفير المال، وبالتالي يرتفع مستوى البطولة، بدلاً من أن تنحصر المنافسة بين ناديين أو ثلاثة فقط. وطالبت بعض الجهات بأن يتم فسح المجال أمام أكثر من قناة لنقل الدوري في السنوات المقبلة، لكي تتوزّع البدلات المالية على أكثر من قناة ناقِلة، وبالتالي تقوم بدفع المستحقات من النقل التلفزيوني للأندية والاتحاد، ولا يحصل عجز. كما يُفتح المجال أمام نقل دوري السيّدات وهو الأمر الذي يمكن أن يساعد على استهداف معلنين جدد في الملاعب وعلى القنوات الناقِلة، خاصة في مرحلة النهائيات «الفاينل فور والفاينل».

> تعتبر الأندية أن 80% من بدلات النقل التلفزيوني هي حصّتها

مشاكل وتراكمات كبيرة تشهدها اللعبة منذ بطولة آسيا للمنتخبات التي استضافها لبنان الصيف الماضي وحلّ فيها سادساً، وما تَبِعَها من خلافات داخل الاتحاد نفسه لم تنتهِ حتى الآن بل تمّ التوافق على تبريدها ربما، وهو ما انعكس على منتخب الرجال لكرة السلّة وبعدها على بطولة الدرجة الأولى. مشاكل باتت تهدّد البطولة بحسب العديد من المتابعين، كما أنها في حال لم تُحلّ نهائياً، وإذا لم يتم وضع آلية واضحة لعمل الاتحاد وإدارة اللعبة، فإنّ الموسم المقبل مهدّد بفقدان بعض الأندية الغير قادرة على صرف الأموال في ظل غياب العائدات الإعلانيّة وعائدات النقل التلفزيوني. لقد رجّحت بعض المصادر المتابعة أن يكون هناك ثمانية أندية فقط في دوري الرجال الموسم المقبل بدلاً من عشرة أو اثني عشر نادياً.

خمسة اندية تعاني من مشاكل ماديّة حقيقيّة في بطولة الدرجة الاولى (مروان بو حيدر)

استقالة الاتحاد

كشف رئيس اللجنة الأولمبيّة جان همام خلال حديث تلفزيوني أنّ رئيس اتحاد كرة السلّة بيار كخيا تحدّث معه بخصوص الخلافات الحاصلة داخل الاتحاد وبين الأخير والأندية. وقال همام إنّ كخيا أكّد له أنّه «لا يرغب بالاستمرار في رئاسة الاتحاد وسط هذه الظروف»، وطرح عليه فكرة الاستقالة الجماعيّة للاتحاد على أن تجتمع الجمعيّة العموميّة وتنتخب اتحاداً جديداً، أو أن يتم إيجاد مخرج قانوني لاستكمال المرحلة حتى عام 2020. ونفى رئيس اللّجنة الأولمبيّة أن يكون كخيا قد تحدّث عن استقالته فقط، مؤكداً أن طرح رئيس اتحاد كرة السلّة هو استقالة جماعيّة. وأكد همام عدم رغبته بقيادة اتحاد السلّة في أي مرحلة مقبلة، مشدداً على أنه يدعم أكرم الحلبي «رئيس لجنة المنتخبات الوطنية الحالي» في حال قرر الأخير الترشح لرئاسة اتحاد السلّة. وقال همام إن ولايته الحاليّة في رئاسة اللجنة الأولمبية ستكون الأخيرة، ليعود بعدها ويتفرّغ لحياته الخاصة.

متابعة

الاتفاقية اللبنانية ـ القطرية: أين (بقية) الاتحاد؟

دخلت العلاقات اللبنانية ـ القطرية «كروياً»، مرحلة جديدة، يوم السبت الفائت، مع توقيع اتفاقية تعاون رسمية بين الاتحادين اللبناني والقطري. خطوة جاءت «لتأكيد المؤكّد» بين الاتحادين، كما قال رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر، انطلاقاً من العلاقة المميزة بين الاتحادين و«المساعدات التي تقدمها قطر لكرة القدم على جميع الصعد خصوصاً في ما يتعلّق بالمنتخبات اللبنانية». اتفاقية جاءت في توقيت حاسم، خصوصاً لمنتخب لبنان الذي يستعد للمشاركة في كأس آسيا في الإمارات، بعد أقل من سنة بعد تأهله للمرة الأولى من خلال التصفيات، مع كل ما تفرضه هذه المشاركة من متطلبات قد لا يكون لاتحاد اللعبة وحتى الدولة اللبنانية القدرة على تأمينها ومن هنا كان الاتفاق مع القطريين. ولا بد من الإشارة إلى ثلاثة محاور أساسية ستنطلق منها الاتفاقية بعد تعيين ممثلين عن الاتحادين لوضعها موضع التنفيذ. المنتخب اللبناني، المنشآت الرياضية والحكام. فالمحوَر الأول يحتاج الى موازنة عالية إضافة إلى معسكرات وتحضيرات، سيكون للقطريين دورٌ أساسيٌ فيها، وفي تأمين مستلزمات الاستعداد اللبناني سواء على صعيد التمويل أو الاستضافة في معسكرات خارجية. أما المنشآت الرياضية فحدّث ولا حرج عن حاجة الكرة اللبنانية لتأهيل الملاعب وإنشاء عدد منها في ظل المعاناة التي تعيشها اللعبة على هذا الصعيد. أما الحكام وحاجاتهم فموضوع يحتاج الى صفحات لشرح حاجات الجهاز التحكيمي في لبنان على مختلف الأصعدة من تجهيزات إلكترونية ومعدات وملابس ومعسكرات وتحسين المخصصات المالية.

اللافت في المؤتمر، الذي عُقد في فندق كامبنسكي، ليس في غياب شرح «الآليات»، أو الإجابة على سؤال «أين ستذهب المساعدات ومن سيراقب»، هو أن الوفد القطري كان يفوق عدده الحضور الرسمي اللبناني. فالوفد الزائر ضم رئيس الاتحاد القطري حمد بن خليفة آل ثاني، سفير قطر في لبنان علي بن حمد المرّي، نائب رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم القطري سعود المهندي، إضافة إلى أعضاء قطريين مرافقين. أما الحضور الاتحادي اللبناني فقد اقتصر على الرئيس هاشم حيدر وعضوي الاتحاد وائل شهيّب وواهرام بارسوميان. 11 عضواً في اللجنة التنفيذية إضافة إلى الأمين العام جهاد الشحف حضر منهم ثلاثة فقط. ثلاثة أعضاء من أصل 12 كانوا حاضرين ما ترك أكثر من علامة استفهام؟ أول ما يقفز الى الذهن هو هل الموقف الاتحادي من الاتفاقية ليس موحداً؟ سؤال قد يطرح كون الاتفاقية مع القطريين الذين هم على خلاف سياسي مع السعوديين والإماراتيين وحتى لا يقع بعض الأعضاء في الإحراج. لكنه أمرٌ بدا أنه بعيدٌ عن الواقع في ظل ما شهدته جلسة الاتحاد الأخيرة والتي عقدت الخميس حيث كان هناك إجماع على الترحيب بالاتفاقية لما لها من تأثير إيجابي على الكرة اللبنانية.

يحتاج المنتخب إلى موازنة عالية إضافة إلى معسكرات وتحضيرات

وإذا اعتبر البعض أنه خطوة جريئة من الاتحاد لإقامة اتفاقية مع القطريين في هذا الوقت الحساس، علماً بأن التوقيت جرى تحديده من قبل القطريين لتزامن وجودهم في المنطقة، فإن الكلام السعودي الذي وصل إلى المسؤولين اللبنانيين عن رغبة سعودية بإقامة اتفاقية مماثلة مع الاتحاد اللبناني أبعدت صفة الإحراج عن الاتفاقية اللبنانية. وإذا كان مفهوماً غياب نائب الرئيس ريمون سمعان والأمين العام جهاد الشحف لمشاركتهما في الجمعية العمومية للاتحاد غرب آسيا في الأردن، فإن غياب باقي الأعضاء يبقى غير مفهوم. وهذا أمرٌ يتكرر في أكثر من مناسبة، يكون الاتحاد اللبناني طرفاً فيها. ما يعطي في بعض الحيان صورة غير إيجابية، حيث من المفترض أن يكون الحضور الاتحادي على أعلى مستوى مهما كانت ارتباطات بعض الأعضاء الخاصة.

(الأخبار)

الكرة البنانية

شائعات الدوري

«تجنيد» لاعبين و«حجز» بطاقات

عبد القادر سعد

احتاجت المرحلة السابعة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم إلى ثلاثة أسابيع لتنتهي. هكذا، أقيمت مباراة النبي شيت وضيفه الصفاء يوم السبت الماضي، بعد أن تم تأجيلها في 17 شباط الفائت، بسبب الثلوج. اللقاء الذي كان منتظراً على أكثر من صعيد انتهى لصالح الصفاء 3 - 0. انتظار المباراة من قبل كثيرين كان لعدة أسباب منها فنياً في ما يتعلّق بوضع الفريقين في ترتيب الدوري، وخصوصاً النبي شيت الذي يصارع للهروب من الهبوط إلى الدرجة الثانية، وهو يحتلّ المركز العاشر برصيد 14 نقطة. «النبي شيت» بعيد مسافة ثلاث نقاط عن الشباب العربي الحادي عشر، وهو المركز الذي يسقط صاحبه مع صاحب المركز الثاني عشر إلى الدرجة الثانية. ومن جانب الصفاء فهو ينافس على المركز الثالث الذي استعاده من السلام زغرتا بعد فوزه السبت رافعاً رصيده إلى 33 نقطة.

العين على المباراة كانت أيضاً بعد الهمس الذي دار في الأسبوع الماضي حول احتمال «تقاعس» بعض لاعبي الصفاء أمام مضيفهم، كون المباراة لا تعنيهم، وهي «مصيرية» للفريق المضيف. أضف إلى ذلك أن أحد أهم لاعبي الصفاء أي محمد جعفر يعمل لدى شركة الموسوي التي يملكها رئيس نادي النبي شيت أحمد الموسوي. توجّه الصفاء إلى البقاع، جاء أيضاً بعد أسبوع «صاخب» في كواليس اللعبة. قيل الكثير عن لقاء الفريق مع النجمة في الأسبوع التاسع عشر من الدوري، والذي خسر فيه الصفاء بثلاثية، دارت حولها الشكوك على خلفية أداء بعض اللاعبين إضافة إلى «شائعات» عن محاولة رشوة بعضهم. خلاصة الكلام حول الموضوع كان التقرير الذي قدمته إدارة الصفاء إلى اتحاد اللعبة حول التحقيقات التي أجرتها مع لاعبيها، والتي أسفرت عن اتصال قام به أحد الأشخاص المعروفين في الوسط الكروي (أد.)، بلاعب الصفاء عمر الكردي عارضاً عليه مبلغ 1500 دولار، «مقابل التقاعس في المباراة والطلب منه تجنيد لاعبين آخرين». أمرٌ أبلغ به الكردي ادارة النادي.

الملف أصبح على طاولة الاتحاد حيث تمّت مناقشته يوم الخميس في اجتماع اللجنة التنفيذية، وجرى تشكيل لجنة تحقيق من عضوي الاتحاد مازن قبيسي، الذي لم يكن موجوداً في الجلسة وزميله واهرام برسوميان. ما هي إلا دقائق قليلة حتى أرسل قبيسي عبر «غروب الواتس أب» الخاص بأعضاء اللجنة التنفيذية اعتذاراً عند عدم

> يعمل محمد جعفر لاعب الصفاء في شركة الموسوي التي يملكها رئيس نادي النبي الشيت

المشاركة في لجنة التحقيق، ليبقى بارسوميان وحيداً وهو علّق على الموضوع على هامش المؤتمر الصحافي للاتفاقية اللبنانية القطرية بما معناه «لو بدهم ياها ما وصلتلي». مصدر اتحادي اطلع على التحقيق اعتبر أن «القضية ضعيفة فهي نقلاً عن شخص معروف لكن غير موثوق» وتتهم إدارياً في نادي النجمة «لا تحوم حوله مثل هذه الشبهات»، وتالياً، برأيه... «من الصعب الذهاب بعيداً في القضية». كلام اتحادي يتناقض مع معلومات أخرى عن تورّط عدد كبير من لاعبي الصفاء في المباراة، لكن تبقى التحقيقات الرسمية التي أرسلت إلى الاتحاد هي الأساس والتي لم يذكر فيها سوى اسم لاعب هو الكردي.

المهم أنه، وفي ظل جميع هذه المعطيات، كانت العين على لاعبي الصفاء، الذين ردّوا بقوة على الشائعات حين فازوا على النبي شيت، حتى أن جعفر نفسه سجّل الهدف الثالث وكان يريد تنفيذ ركلة الجزاء، التي تسبب بها، لكن الجهاز الفني بقيادة محمد الدقة، قرر أن إرنست هو من يسددها حيث سجّل اللاعب الكاميروني هدفه الثاني له ولفريقه في المباراة. خسارة النبي شيت فوتت عليه فرصة الابتعاد عن منافسه على الهروب من الهبوط فريق الشباب العربي. هذا الفريق الذي يبدو أن إدارته قد قررت الهبوط بنفسها مستسلمة إلى الواقع الصعب فأدارت ظهراً إلى لاعبيها بعد استقالة الجاهز الفني برئاسة مالك حسون ومساعده سامي الشوم. فاللاعبون في وضع نفسي صعب في ظل غياب الإدارة ووجود مستحقات مالية لهم. القصة تفاقمت، إلى درجة أن أحد اللاعبين وهو عماد الميري، كما ينقل متابعون، «حجز» بطاقات لاعبي الفريق الاتحادية، للضغط على الإدارة، لدفع مستحقاته ومنحه استغناءه. والميري ليس الوحيد الذي يعاني من اللاعبين. ذلك أن زملاءه يفكرون جدياً بعدم خوض المباراة مع الإصلاح البرج الشمالي، في الأسبوع العشرين من الدوري الأحد المقبل، في حال لم يتم دفع مستحقاتهم. فهؤلاء خائفون على مستقبلهم في ظل الأداء الإداري السيئ من جهة، والكلام عن إمكانية انتقال رئيس النادي غازي الشعار، إلى رئاسة الصفاء في الموسم المقبل، ما يترك اللاعبين في مهب الريح. أمرٌ عمل المدرب الجديد للفريق زياد الصمد الذي كان مدرباً للحراس قبل استقالة حسون والشوم على معالجته، حيث اجتمع مع اللاعبين وأخذ تعهداً بخوض المباريات المتبقية من الدوري مع وعدٍ بحصولهم على كامل مستحقاتهم.

يفكّر لاعبو الشباب العربي بعدم خوض المباراة أمام الإصلاح برج الشمالي قبل الحصول على مستحقاتهم (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

الدرجة الثانية

ملائكة الانتخابات حاضرة في «دربي الضاحية»

«البرج» يقترب من الدرجة الأولى

«دربي» الضاحية أصفر. انتهت «مواجهة» الجارين برج البراجنة وحارة حريك لمصلحة البرج، مع فوز فريق المنطقة على شباب الساحل 1 - 0، على ملعب بحمدون في ختام الأسبوع الواحد والعشرين من بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم.

هكذا، انتهت «موقعة» الصراع على الصعود إلى الأولى بحجز البرج «نصف مقعد»، واضعين قدماً في الدرجة الأولى، بعد غياب دام 15 عاماً. انتهى اليوم المنتظر بين الجارين اللدودين بانتصار بُرجي وضع الساحليين في مأزق.

«ملائكة» الانتخابات كانت حاضرة. فرئيس شباب الساحل فادي علامة مرشح للانتخابات، وجمهور البرج «أصوات» مفترضة له. أمرٌ أرخى بظله على المباراة قبل أيام من إقامتها. كثيرون كانوا ينتظرون ما ستؤول إليه الأمور، لكن واقع الترتيب فرض مواجهة من العيار الثقيل فاز فيها البرج وأصبح يحتاج إلى نقطة من مباراته المقبلة مع المبرة، بشرط خسارة الساحل أمام الغازية الذي تصدَّر الترتيب بفوزه على الاجتماعي أمس. إذاً سيكون الأسبوع الأخير حاسماً على صعيد الصعود إلى الدرجة الأولى، وبارداً في أسفل الترتيب بعد تأكّد هبوط الشباب مجدل عنجر والأمل معركة ونجاة الحكمة الذي ربح الجمعة.

أمس تحولت بلدة بحمدون إلى فرع ثانٍ لمنطقة برج البراجنة، التي زحفَ أهلُها إلى البلدة الجبلية، رغم قرار إقامة المباراة دون جمهور. قرار تحوّل إلى حبر على ورق خارج سور الملعب، مع انتشار البرجيين على الأبنية المحيطة وفي الأحراج وعلى سور الملعب. جمهور كبير لوّن المباراة في بعض الأحيان، وشوّهها في أحيان أخرى مع إطلاق الهتافات والشتائم بحق الساحل وإداريه بنحو معيب ومخز. قد يكون مفهوماً تفلّت البعض وإطلاقهم للشتائم، لكن أن تكون الشتائم على المذياع المخصص لقيادة الجمهور وتوجيههم، فهذا أمرٌ مرفوض ويصيب البرجيين إدارةً وجمهوراً قبل الساحليين.

الحضور الجماهيري لفريق البرج استفزّ الساحليين، الذين التزموا قرار الاتحاد ولم يحشدوا جمهورهم، بعكس البرج، فحاول بعض إداريهم تغيير المعادلة عبر رفض اللعب إلا بعد رحيل الجمهور. لكن القرار الاتحادي كان واضحاً. فالجمهور هو خارج الملعب، وأُبلِغ الساحليون برسالة: «إذا عجبكم لعبوا وإذا لأ ما تلعبوا». أمرٌ فرض على الضيوف خوض المباراة والقبول بالأمر الواقع، على أمل حسم الصعود إلى الدرجة الأولى الذي كان يكفيه التعادل.

أمرٌ لم يتحقق، أولاً لأن الساحليين أهدروا فوزاً كان في متناول اليد، حيث بدا بعض اللاعبين كأنهم لا يريدون الفوز، فيما كان بعض آخر عبئاً وعنصراً سلبياً، كالسنغالي مامادو درامي، والأرميني زافين بادويان. فالأول أضاع الفرص بطريقة غريبة، وخسر الكثير من الكرات لمصلحة الخصم، إضافة إلى البحث عن البطاقات الصفراء، فنال الهدف الثالث وكان قريباً من الحصول على الثانية. أما الثاني، فلم يظهر بالصورة التي دأب على تقديمها في المباريات الماضية.

هذا لا ينتقص من حق البرج بالفوز، فكان لاعبوه مقاتلين على أرض الملعب، وخصوصاً مسجّل الهدف علي فقيه، وإيتو، وعلي واصف، وغيرهم من اللاعبين. كل هؤلاء كانوا يلعبون لمنطقتهم ولحلم العودة إلى الدرجة الأولى، ولمدربهم حسن المقداد «ميدو»، الموقوف اتحادياً والذي لم يجد سوى الرصيف قرب الملعب، لعقد اجتماعه الفني مع اللاعبين قبل المباراة، لأنه لا يحق له الدخول إلى الملعب. كذلك فإنه قاد فريقه وهو على شجرة خلف سور الملعب عبر الهاتف، متواصلاً مع الجهاز الفني على مقاعد الاحتياط.

قد تكون الدقيقة 56 من اللقاء، من الدقائق التاريخية للبرج. فحينها سجّل فقيه هدف الفوز، لكن لا شك في أن المباراة مع المبرة في الأسبوع المقبل ستكون محفورة في أذهان البرجيين، سواء كذكرى رائعة في حال فوز البرج وعاد إلى الدرجة الأولى، أو خسر وبقي في الثانية لكونه يتساوى مع الساحل بالنقاط (47 لكل منهما)، ويتفوق البرج بفارق المواجهات في المركز الثاني.

> قاد مدرب البرج فريقه من فوق الشجرة خلف سور الملعب

لاعبو البرج يحتفلون بالفوز مع مدربهم الموقوف «ميدو» (عدنان الحاج علي)

كأس العالم

فلاديمير بوتين
المونديال من الكرملين إلى العالم... مع الحب!

لم تكن اللقطة الأخيرة التي يظهر فيها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وهو يتبادل تسديد الكرة مع رئيس «الفيفا» جياني إنفانتينو في أحد مكاتب الكرملين عادية. صورة تعكس اهتمام رجل روسيا الأول بكأس العالم حيث يلعب دوراً مهماً في استضافة بلاده للحدث منذ نيل شرف التنظيم

حسن زين الدين

في أحد مكاتب قصر الكرملين في موسكو، وقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مقابل رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، السويسري جياني إنفانتينو، وراحا يتبادلان تسديد الكرة الرسمية لمونديال روسيا. لم يتوان بوتين حتى عن لعب الكرة برأسه. كانت هذه اللقطات ضمن شريط فيديو بثّه «الفيفا» قبل 100 يوم من انطلاق الحدث العالمي وظهر فيه أساطير من بلدان المنتخبات المشاركة في 100 لقطة. لقطة بوتين بالتحديد كانت معبّرة وتحمل دلالات، فقد اختار رجل روسيا الأول أحد مكاتب الكرملين ليسدد كرته، وفي هذا تعبير يتخطّى الترويج للبطولة الذي أرادته «الفيفا» إلى التأكيد على الأهمية القصوى وما يمثّله المونديال لروسيا ولبوتين شخصياً.

في الواقع لم تكن هذه الدلالة الأولى. في أواخر عام 2017 اختارت

اختارت روسيا قصر الكرملين نفسه وما يمثله لإجراء قرعة كأس العالم (أرشيف)

تصميم **عماد خالدي**

بوتين في صورة واحدة مع مارادونا وبيليه (أرشيف)

روسيا قصر الكرملين نفسه وما يمثّله لإجراء قرعة كأس العالم. كان بوتين حاضراً شخصياً. قال بوضوح على المنصة أمام الحضور: «بلادنا تنتظر بفارغ الصبر البطولة وتعتزم تنظيمها على أعلى مستوى. سنفعل كل شيء لجعلها حفلاً رياضياً كبيراً». بعد القرعة مباشرة وفي بهو القاعة تحلّق أساطير الكرة حول بوتين. كانت اللقطة التي يحتضن فيها الأسطورة البرازيلي بيليه الجالس على كرسي متحرك والأسطورة الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا ووراءهم «الظاهرة» البرازيلي رونالدو والنجم الألماني السابق لوثر ماتيوس معبّرة أيضاً. جابت العالم. ظهر فيها بوتين مبتسماً و«على طبيعته» كما لا يفعل خلال اجتماعاته السياسية بقادة العالم. الصورة تحكي: المونديال يشغل بوتين بموازاة انشغالاته السياسية التي لا تُعدّ ولا تحصى.

في الحقيقة، ومنذ دوره الفاعل والمؤثر في فوز روسيا بشرف تنظيم المونديال، تحوّل الحدث إلى واحد من بين أولويات وانشغالات بوتين وما أدراك ما انشغالات الرجل خصوصاً بعد الأزمة السورية والكباش مع الولايات المتحدة والغرب. لكن كل ذلك لم يؤثر على اهتمام بوتين المونديالي وإشرافه شخصياً على التفاصيل. خرج بنفسه مراراً ليطمئن «الفيفا» بأن الملاعب ستكون جاهزة في موعدها للبطولة ودعا إلى عدم القلق من بعض التأخيرات، وهكذا كان.

في موازاة لقاءاته بقادة العالم، لم يتوان مثلاً عن دعوة مارادونا إلى زيارة روسيا. كان الأسطورة حاضراً في نهائي كأس القارات الصيف الماضي. وصف الرئيس الروسي بأنه «ظاهرة». كانت الزيارة مونديالية الطابع بامتياز، كما لقاءات بوتين مع إنفانتينو العديدة في موسكو للتباحث حول البطولة. بالتأكيد، يدرك بوتين جيداً أن كل الأنظار مصوّبة عليه وعلى المونديال. الكارهون لاستضافة روسيا كثر. لا يمكن على الإطلاق إبعاد العامل السياسي عن المسألة. هذا واضح وتحكي عنه الوقائع. كان ذلك مذ فُتح ملف الفساد في «الفيفا» وطال رئيسه السويسري جوزف بلاتر المقرّب من بوتين. على الأثر أثير موضوع ملف استضافة روسيا. الإنكليز كانوا غاضبين لخسارتهم السباق أمام الروس، وكذا الأميركيون لخسارتهم ملف استضافة مونديال 2022. هكذا، تصدّر هذا الملف عناوين الصحف الإنكليزية، أما في الولايات المتحدة فكان الـ «أف بي أي» يحقق مع أشخاص في «الفيفا» وفي عالم الكرة ويقاضي بعضهم. غير أن المونديال الروسي لم يهتز على وقع ضربة «الفيفا». بقي صامداً. لم يشب الملف الروسي أي شائبة. واصل الروس استعداداتهم للحدث. بالمناسبة، وبعد فترة، فشل المنتخب الأميركي بعد مونديالات عدة في التأهل إلى مونديال روسيا. سبب إضافي لكي لا يروق كأس العالم الروسي للأميركيين المغتاظين.

لم تنجح الحملة على المونديال. انتقلت إلى فتح ملف تنشّط الرياضيين الروس واتهام الدولة الروسية بالإشراف عليه. أُوقف كثيرون منهم وحرموا من أولمبياد ريو دي جانيرو 2016، وأوقفت اللجنة الأولمبية الدولية نظيرتها الروسية. استمرّ هذا المسلسل حتى ما بعد الأولمبياد الشتوي الأخير في بيونغ تشانغ حيث استعادت روسيا حقوقها الأولمبية.

بوتين لم يخف قبل فترة بأن هذه الحملة «مرتبطة باقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الروسية المقررة في آذار المقبل»، مضيفاً: «ماذا بإمكاننا القول، أنا أعلم أن الأمور كذلك»، معتبراً أن المدير السابق لمختبر موسكو للكشف عن المنشطات، غريغوري رودتشنكوف، المقيم في الولايات المتحدة «تحت سيطرة وحماية مكتب التحقيقات الفدرالي. بالنسبة لنا هذا يعني أنه يعمل تحت سيطرة أجهزة الاستخبارات في الولايات المتحدة». في موازاة ذلك، يدرك بوتين جيداً أن الموضوع الأمني مهم جداً في المونديال وهو يوليه أهمية كبيرة. قبل أشهر، نشر موقع «سايت إنتيليجنس غروب»، وهو بالمناسبة موقع أميركي، صوراً مركّبة لأفراد في داعش يتوعّدون المونديال ونجومه كالأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والبرتغالي كريستيانو رونالدو. لم تؤثّر هذه الملصقات بدورها على استعدادات الروس لمونديالهم.

مضوا على قدم وساق. لكن بوتين يعلم جيداً أهمية أمن المونديال. قبل أيام كان واضحاً خلال اجتماعه السنوي بمسؤولي الشرطة الروسية بالقول: «علينا أن نعمل ليكون التنظيم على أعلى مستوى وقبل كل شيء ضمان أمن الرياضيين والمشجعين على حد سواء وعلى أعلى مستوى»، مضيفاً: «طريقة إقامة هذا العمل المهم وصورة روسيا بأكملها مرتبطتان مباشرة بعملكم الدقيق والفعّال». بتعبير آخر: المونديال خط أحمر بالنسبة لروسيا.

قبل أيام، كان بوتين يسدّد كرة المونديال مع إنفانتينو في أحد مكاتب الكرملين. في 14 حزيران المقبل سيركل بوتين الكرة مجدداً، لكن هذه المرة على أرض الملعب إيذاناً بانطلاق أهم حدث رياضي عرفته البشرية على الأراضي الروسية. اللقاء في موسكو إذاً.

> بوتين لم يخف قبل فترة بأن هذه الحملة مرتبطة باقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الروسية المقررة في آذار المقبل
>
> في الولايات المتحدة كان الـ «أف بي أي» يحقق مع أشخاص في «الفيفا» وفي عالم الكرة ويقاضي بعضهم غير أن المونديال الروسي لم يهتز

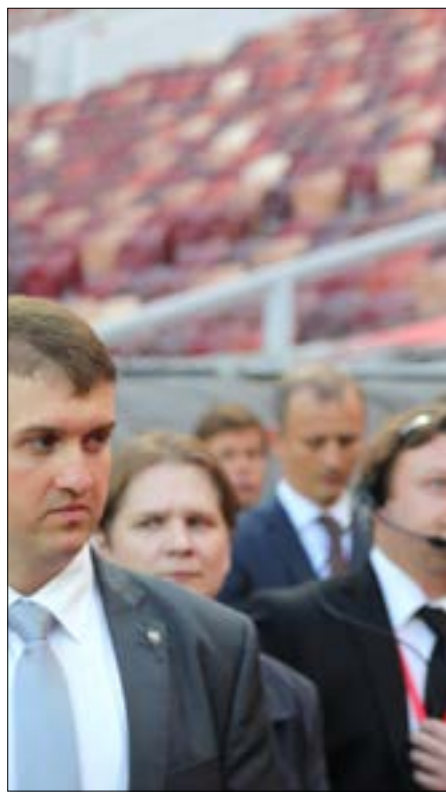

الضربة القاضية

فلاديمير بوتين رياضي بامتياز. أكثر ما يشتهر به الضابط السابق في جهاز الأمن «كي جي بي» خلال الحقبة السوفياتية أنه لاعب جودو سابق. لكنه ليس أي لاعب، إذ إنه يحمل الحزام الأسود. رغم أنه رئيس روسيا، فإن بوتين لا يتوانى بين الفينة والأخرى أن يطلّ على شعبه وهو يلعب الجودو. إجادته لهذه اللعبة رسّخت في ذهنية الروس شخصيته القوية.

بدأ بوتين اهتمامه بالفنون القاتلية في سن 11 عاماً عبر لعبتي السامبو (التي يتدرّب عليها أفراد قوات الأمن الروسية) والجودو، وقد حقق أكثر من مرة لقب بطولة لينينغراد (سان بطرسبورغ حالياً التي ولد فيها) في الرياضة الأولى.

وفي عام 1973 أصبح أستاذاً في السامبو وانتقل لاحقاً إلى الجودو ليتألق في هذه اللعبة ويصل إلى الحزام الأسود مسقطاً منافسيه بالضربة القاضية. عشْق بوتين للجودو دفعه لأن يُصدر كتاباً بعنوان: «دراسة الجودو مع فلاديمير بوتين».

لكن الجودو ليست الرياضة الوحيدة التي يجيدها بوتين، إذ إنه يمارس أيضاً لعبة الهوكي على الجليد وقد شارك في إحدى المباريات قبل فترة.

أما كروياً، فإن بوتين يشجع فريق مدينته زينيت سان بطرسبورغ.

على الغلاف

الميدان يقود مسار التسويات «جيب»

انتهت مرحلة من العمليات العسكرية للجيش السوري في غوطة دمشق الشرقية، محققة عزل الفصائل المسلحة المتباينة التبعية، على الأرض. وذلك لدفعها ـ بحضور الضغط الشعبي ـ الى دخول تسويات منفصلة تنهي وجود السلاح في طوق دمشق الشرقي، أو تحمّل تبعات استمرار الزخم العسكري نحو آخر معاقلها هناك. عملياً، في خلال وقت قصير نسبياً، أضحت دوما في جيب، وحرستا في شبه جيب منعزل آخر، وقرى جنوب الغوطة الشرقية في جيب ثالث

بعدما نجح الجيش السوري في السيطرة على كامل البلدات والمزارع التي تقع شرقي أهم التجمعات العمرانية والسكانية في الغوطة الشرقية، خلال وقت قصير نسبياً، تمكن من تحقيق هدف مفصلي لعمليته العسكرية، بإتمام فصل مدينتي دوما وحرستا عن باقي بلدات ومدن الجيب الذي تسيطر عليه الفصائل المسلحة. الخطة التي وُضعت، واتضحت بعد أيام قليلة على بدء التحرك، اكتملت مع دخول الجيش بلدتي مسرابا ومديرا، خلال اليومين الفائتين على التوالي، والتقاء قواته المهاجمة بتلك المتمركزة في إدارة المركبات، التي صمدت أمام هجمات فصائل الغوطة المركّزة منذ عام 2012، لتكون اليوم مفتاحاً رئيساً في إنهاء سيطرة تلك الفصائل. وبرغم وصول الجيش إلى أطراف بلدة بيت سوا الغربية من جهة إدارة المركبات، قبل أيام، غير أنه تحرّك أمس نحو الأخيرة، مروراً ببلدة مسرابا، التي انسحب المسلحون نحو مزارعها المتاخمة لدوما، تحت الضغط العسكري من جهة، ومطالب أهالي البلدة من جهة أخرى، إذ بقي العشرات منهم فيها، في انتظار وصول قوات الجيش. وترافق اكتمال عزل «جيب الغوطة» إلى قسمين أساسين أمس، مع فرض قوات الجيش حصاراً شبه كامل على مدينة حرستا، انطلاقاً من بساتين البلدة الشمالية الشرقية نحو إدارة المركبات، إذ وصلت القوات أمس إلى الطريق الرئيسي بين دوما وحرستا، لتبقى مسافة تقدر بمئات الأمتار، هي الفاصل الوحيد لإتمام الطوق. ويتوقع أن يتحرك الجيش بزخم على هذا المحور، لوصل مناطق سيطرته خلال وقت قصير. وشهد أمس أيضاً، تقدم لافت للجيش في منطقة مزارع جسرين، ما وضعه على أعتاب البلدة الشرقية، بعد كسر خط الدفاع الرئيسي وانسحاب المسلحين إلى داخل الأحياء السكنية.

> هددت الولايات المتحدة دمشق مجدداً من بوابة «استخدام الكيميائي»

تأتي تلك التطورات في وقت تتواصل فيه المفاوضات بين مسؤولين في دمشق ووجهاء من بعض بلدات القسم الجنوبي من «جيب الغوطة»، في محاولة للتوافق على صيغة تجنّبها العمليات العسكرية. وبرغم التكتم حول مخرجات تلك اللقاءات، نقلت مصادر معارضة أن وفداً من بلدة حمورية، عاد بمجموعة من المطالب التي تعدّ بنوداً لتسوية سلمية، تضمن بقاء أهالي البلدة ومسلحيها، بشرط تسوية أوضاعهم وفق الإجراءات المتبعة عادة. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن عضو في اللجنة الأهلية للبلدة، قوله إنه تم نقاش «عرض للمصالحة يتضمن خروج المدنيين والمقاتلين الراغبين من حمورية إلى مناطق أخرى تسيطر عليها الفصائل المعارضة» بينها إدلب أو درعا. وأشار إلى أن «اللجنة

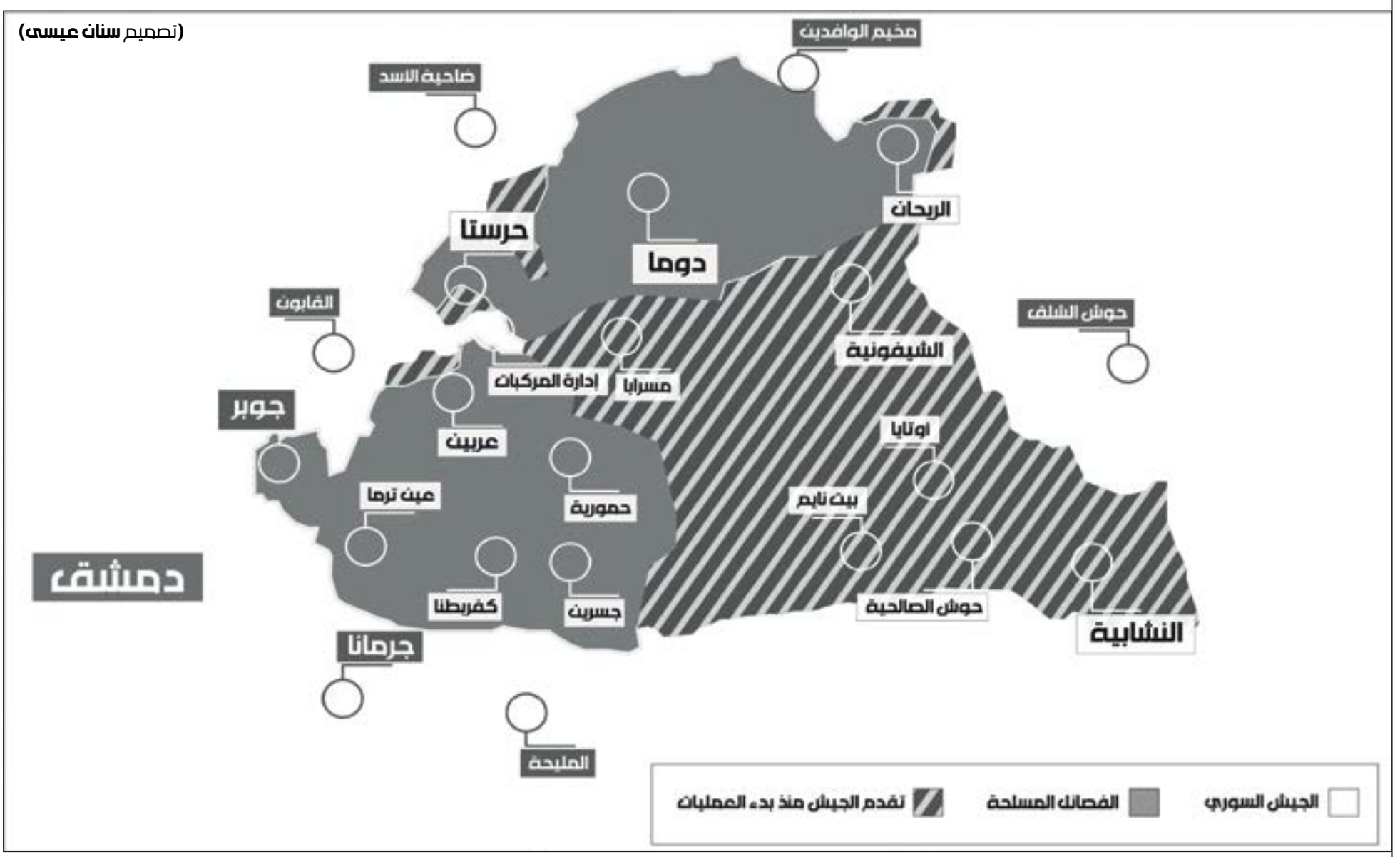

دمشق على طريق استعادة غوطتها: الطبل بحرستا... والعرس

دمشق ـ **مرح ماشي**

قذيفة ليلية على حي القصاع كفيلة بإقلاق راحة الساهرين على أنغام الموسيقى الصاخبة في دمشق القديمة. بعض من لم يعتادوا بعد على الموت المخيّم جمعوا أغراضهم ومضوا إلى منازلهم. فيما احتلت أخبار معارك الغوطة الشرقية لدمشق أحاديث الباقين، باعتبارها منطلق القذائف التي تجتاح شوارع المدينة يومياً. وعلى الرغم من تقدم الجيش وفصل بعض المناطق الاستراتيجية عن بعضها البعض، غير أن ذلك لم ينهِ حالة القلق المستمر من القذائف المتساقطة، حتى اللحظة، على الأحياء السكنية. على أنغام الموسيقى الصاخبة وأصوات القصف والمعارك القريبة يقضي رواد المدينة القديمة ومطاعمها سهراتهم. لا مبالاة عجيبة لدى البعض بمتابعة السهرة والنقاش حول مستجدات الوضع الميداني. يجمع الدمشقيون على أن مسألة القذائف على أحياء العاصمة لن تنتهي إن بقي شبر من الغوطة الشرقية خارج سيطرة الجيش، وخاصة دوما التي تمثل رأس حربة في احتجاز مدنيي عدرا العمالية وإطلاق القذائف على الأحياء السكنية. يردد الدمشقيون مثلهم الشعبي القديم «العرس بدوما والطبل بحرستا» فيما يبدو اليوم أن العرس في القصاع وباقي الأحياء، حيث تشترك حرستا ودوما المصير.

أما النقاشات حول مصير مدنيي المنطقة المنكوبة وفتح ممرات إنسانية في انتظار عبور من يريد طي صفحة الموت خلفه فيختلف «الموالون» حول اعتبار مدنيي الغوطة بيئة حاضنة للمسلحين، أم أنهم مجبرون على الانصياع لإرادة مسلحي «جبهة النصرة» و«جيش الإسلام» وشركائهما الذين يستخدمونهم دروعاً بشرية. وفي ظل منع المسلحين للمدنيين من الخروج، عبر ممرات سمح بها الجيش، استطاع أكثر من 120 شخصاً العبور على مدار اليومين الماضيين، بينهم 60 شخصاً من بلدة مسرابا، بعد السيطرة عليها، وهروب المسلحين إلى مزارعها الشمالية. في حين يتوقع إنهاء قضية حمورية عبر تسوية سياسية، بعد توالي

> تقدم الجيش لم ينهِ حالة القلق المستمر من القذائف المتساقطة

الغوطة» ثلاثة أقسام

سوف تعقد اجتماعاً الأحد (أمس) لاتخاذ القرار. وفي حال عدم التوافق، سوف تستكمل العملية العسكرية» لتشمل حمورية. ولم يتضح حتى وقت متأخر من ليل أمس، ما آلت إليه مشاورات اللجنة المحلية وقرارها النهائي. وتعكس طبيعة المفاوضات القائمة أهمية تحرك الجيش الميداني وأهدافه المرحلية، إذ اكتمل عزل مناطق سيطرة الفصائل المسلحة الأبرز في الغوطة، بعضها عن بعض. فحوصر «جيش الإسلام» في مدينة دوما ومحيطها الضيق، بينما بقي «فيلق الرحمن» و«جبهة النصرة» في القسم الجنوبي، في عربين وجوارها، وعزلت حرستا التي تضم مقاتلي «حركة أحرار الشام» الباقين في الغوطة. العزل الميداني للفصائل، المختلفة الارتباطات الخارجية، كان مدخلاً ومساعداً لافتراق مسارات المفاوضات التي تستهدف إبرام تسويات منفصلة مع كل منها. هذا المسار تقوده موسكو بخطة متناغمة مع تحرك دمشق على الأرض. وعلى عكس الإنكار المستمر من قبل معظم الفصائل المسلحة، لخوض أي محادثات بشأن التسويات، أكدت المصادر الروسية الرسمية أن الاجتماعات مستمرة بهذا الشأن. وأوضح المتحدث باسم «مركز المصالحة» الروسي، فلاديمير زولوتوكين، أن ضباط المركز عقدوا لقاء مع قادة «فيلق الرحمن» لمطالبتهم بتحييد أنفسهم عن «جبهة النصرة» وإجلاء مسلحيها من الغوطة، إلى جانب نقاش «مستقبل أفراد الفيلق». كذلك أشار إلى عقد اجتماعات مع قادة «جيش الإسلام» للتوافق على «خروج دفعة ثانية» من مسلحي «النصرة» من دوما إلى إدلب. وترافقت تلك اللقاءات، وفق زولوتوكين، مع محادثات مع «مسؤولين إداريين من بلدات الغوطة» لبحث «دخول المساعدات الطبية... وإجلاء المدنيين بأمان عبر الممرات الإنسانية» في مخيم الوافدين وجنوب جسرين. وشدد المسؤول الروسي على استمرار «الهدنة الإنسانية» للسماح بدخول المساعدات ومغادرة المدنيين «برغم استفزازات الإرهابيين... واستهدافهم المتواصل لدمشق». وأكد أنه جرى أمس، إجلاء «52 مدنياً، بينهم 26 طفلاً» من الغوطة إلى منطقة عدرا، حيث تم تأمين العناية اللازمة لهم، على حد قوله. أما «فيلق الرحمن» فقد أشار على لسان المتحدث باسمه، وائل علوان، إلى عدم وجود «أي مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة مع العدوان الروسي أو حلفائه»، مضيفاً أنه «لا يوجد أي تكليف يسمح لأحد بالتفاوض عن ثوار الغوطة ومؤسساتها والجيش الحر فيها». أما رئيس المكتب السياسي في «جيش الإسلام»، ياسر دلوان، فقد أوضح لوكالة «فرانس برس»، حول الدفعة الأولى من مسلحي «النصرة» التي غادرت دوما: «ننتظر من فيلق الرحمن أن يتابع إخراج الباقي من طرفه»، مشيراً إلى أن «المفاوضات تتم عبر الأمم المتحدة وهي فقط لإخراج النصرة». وتأتي هذه المحادثات في ظل تصاعد وتيرة التظاهرات الأهلية في بلدات الغوطة الشرقية، للمطالبة بإنجاز تسوية تفضي إلى دخول الجيش السوري وانسحاب المسلحين. وبدأت أعداد المشاركين في تلك التحركات تتزايد بشكل تدريجي مع اقتراب الجيش من تلك البلدات.

وفي موازاة ما سبق، حذر وزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس، الحكومة السورية، في رده على سؤال حول هجمات كيميائية مفترضة في الغوطة الشرقية، من أن أي «استخدام للغاز» كسلاح، سوف يكون بمثابة فعل «غير حكيم». وأضاف أن «الرئيس (دونالد) ترامب أوضح هذه المسألة منذ بداية عهد إدارته»، مشيراً إلى أنه على اطلاع على التقارير التي تتحدث عن استخدام غاز الكلور، لكن بلاده «لا تملك أدلة دامغة على ذلك».

وفي إجابته عما إذا كان استخدام أسلحة كيميائية قد يؤدي إلى تحرك عسكري أميركي، قال إن «الرئيس يملك هامش التحرك السياسي الكامل لاتخاذ أي قرار يراه مناسباً». واعتبر أن الرئيس السوري بشار الأسد «ما كان ليبقى في السلطة لولا الفيتو الروسي في مجلس الأمن والدعم الروسي العسكري الشامل له»، على حد قوله.

(الأخبار)

القوات التركية تخنق جيب عفرين

لم يبق سوى كيلومترات قليلة ـ حتى ليل أمس ـ تفصل القوات التركية والفصائل المسلحة العاملة معها ضمن عملية «غصن الزيتون»، عن إطباق حصار كامل على مدينة عفرين والمناطق الخاضعة لسيطرة «وحدات حماية الشعب» الكردية حولها. بلدتان فقط، هما قرزيحل وعين دارة، تتوسطان القوات المهاجمة، كبوابة وحيدة لعفرين، آيلة الى الإغلاق خلال وقت قصير جداً. التطور الأخير جاء بعد تقدم قوات الاحتلال التركي، من محيط كفرجنة نحو مريمين باتجاه جبل قرزيحل، بالتوازي مع زحفها من محيط جنديرس، على طول الوادي الموصل إلى أطراف عفرين الجنوبية. وترافق التقدم السريع للقوات التركية مع وصول تعزيزات تركية جديدة إلى لواء اسكندرون وولاية كلّس، قبل أن تدخل إلى محاور القتال ضد «الوحدات» الكردية. ولم يصدر في المقابل تصريحات واضحة من جانب «الوحدات» عن الوضع الميداني، وخاصة مع وجود العديد من مقاتليها في قرى ريف حلب الشمالي، خارج منطقة عفرين التي تتجه لتقع تحت الحصار التركي.

وفي موازاة مجريات الميدان، انتقد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تخلّف «حلف شمالي الأطلسي» عن دعم عملية «غصن الزيتون»، مذكّراً بدعم بلاده للحلف في عملياته العسكرية في أفغانستان ومناطق أخرى. وأكد أن القوات التركية تقف على بعد أربعة أو خمسة كيلومترات من عفرين، وهي تستعد للهجوم على المدينة. وبالتوازي، أعلنت منظمة الهلال الأحمر العربي السوري أن العمل جارٍ مع الأمم المتحدة لتسيير قافلة مساعدات عاجلة تحمل مواد إغاثية جديدة إلى منطقتي عفرين وتل رفعت. وأكدت «ضرورة الحصول على الضمانات الكافية لعبور القافلة بسلامة ومن دون استهداف».

(الأخبار)

الخطة اكتملت مع دخول مسرابا ومديرا والالتقاء بقوات إدارة المركبات (أ ف ب)

بالقصاع

خروج تظاهرات في أحيائها، ترفع العلم السوري، في محاولة للعودة إلى «حضن الوطن». هكذا يمضي سكان العاصمة سهراتهم، منتظرين مع دمشق عودة غوطتها إليها. أحاديث مطولة تدور بين من تأثر من الموالين بإخفاء العلم السوري طيلة هذه السنوات، لرفعه في هذا اليوم المنتظر بالنسبة لبعض أهالي الغوطة، وآخرين اعتبروا الحادثة مجرد ممالأة للأقوى. وجهاء حمورية جرّبوا التواصل مع الجيش، بهدف مفاوضات التسوية السياسية، ونجحوا في الخروج عبر المعابر الرسمية، إلى مطار الضمير العسكري، بحسب وسائل إعلام معارضة. عودة الوجهاء إلى البلدة حاملين بنود اتفاق سياسي، أثارت ارتياحاً داخل حمورية، إذ يقضي الاتفاق بتسوية أوضاع المسلحين بعد تسليم أسلحتهم، أو إخراجهم إلى مدينة إدلب فيما يكفل الاتفاق تحييد المدنيين وإبقاءهم في منازلهم. ممثلون عن «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن» بدوا غير معنيين بأي تسوية سياسية متوقعة تقضي باستسلام مسلحيهم.

على انغام الموسيقى وأصوات القصف يقضي رواد المدينة القديمة أوقاتهم (أ ف ب)

العراق

عملية ضد فلول «داعش» في كركوك

بدأت قوات مشتركة من الشرطة الاتحادية والفرقة التاسعة المدرعة والحشد الشعبي عملية عسكرية واسعة، أمس، لملاحقة خلايا تنظيم «داعش» في ناحية الرياض، التابعة لقضاء الحويجة، جنوب غربيّ مدينة كركوك. وقال مصدر في شرطة كركوك إن «العملية تمّت بإسناد من الطيران الحربي، بناءً على معلومات استخبارية عن وجود نشاط لمسلحي التنظيم»، مضيفاً أن «القوات المشتركة صادرت أسلحة وذخيرة للتنظيم بعد ساعات قليلة من بدء العملية». وأفاد مصدر في الحشد الشعبي، بدوره، بأن العملية أسفرت عن «ضرب أكثر من 3 قواعد لداعش، وكشف أوكار لعناصره والسيطرة عليها، فضلاً عن العثور على كميات كبيرة من الأسلحة». وتابع المصدر أنه تم، خلال الحملة، «اعتقال عناصر مشتبه في انتمائهم إلى التنظيم»، إلا أنه تم الإفراج عن «الكثيرين منهم»، بعدما تبيّن أن لا صلة لهم به. وكانت محافظة كركوك شهدت، خلال الأسابيع الماضية، عدة هجمات لـ«داعش» على أهداف عسكرية ومدنية، كان أبرزها وأكثرها دموية في 19 شباط/ فبراير الماضي، عندما نصب مسلحو التنظيم كميناً لقافلة من الحشد الشعبي في قضاء الحويجة، أدى إلى مقتل 27 عنصراً من عناصرها. ووقع آخر تلك الهجمات يوم السبت، حيث أدى انفجار عبوة ناسفة في دورية للحشد الشعبي في قرية النجاتية، التابعة لقضاء الحويجة، إلى مقتل عنصر ممن كانوا على متنها وإصابة 6 آخرين بجروح.

على خطٍ موازٍ، أعلنت تركيا، أمس، أن طائراتها الحربية «دمرت ما لا يقل عن 18 هدفاً لحزب العمال الكردستاني في شمال العراق». ونقلت وكالة «الأناضول» عن مصادر أمنية تركية أن الضربات الجوية، التي نُفّذت يوم السبت، استهدفت مناطق هاكورك والزاب وغارا ومتينا وباسيان. كما نقلت عنها أن «الإرهابيين المتواجدين في النقاط المستهدفة كانوا يعتزمون شن هجمات إرهابية ضد المخافر التركية، قرب الحدود مع العراق». وتأتي هذه الضربات بعد أيام من إعلان وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، أن بلاده ستجري «عملية مشتركة» مع الحكومة العراقية ضد المسلحين الأكراد في شمال العراق، واحتماله أن تبدأ تلك العملية بعد الانتخابات البرلمانية العراقية المقررة في 12 أيار/ مايو المقبل.

(الأخبار)

اليمن

حكومة هادي «تبقّ البحصة»: رئيسنا محتجز في الرياض!

بعد سريان أنباء عن وضع الرئيس المستقيل، عبد ربه منصور هادي، تحت الإقامة الجبرية في الرياض، أطلّ أحد وزراء حكومته، أمس، ليؤكد أن رمز «الشرعية» بات فعلياً في وضعية «احتجاز» هناك، عبر دعوته اليمنيين إلى التظاهر من أجل عودته. دعوة تُعدّ بمثابة مؤشر إضافي إلى أن الإمارات والسعودية ماضيتان في تشكيل «شرعية» بديلة، تأملان أن تحصل على يديها «نهاية الحرب»، التي رآها محمد بن سلمان، قبل أيام، «وشيكة»

تشتدّ حدّة التجاذبات بين حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، وبين كل من السعودية والإمارات، بعدما بات واضحاً للأولى أن ثمة مسعى جدياً إلى التخلي عنها، واستبدالها بتشكيلات جديدة يجري العمل على تأهيلها. اشتدادٌ يرافقه تصاعد التوتر بين حكومة هادي وبين المكونات الموالية لأبو ظبي، في مشهد ينذر بعودة المعارك التي اندلعت في مدينة عدن أواخر كانون الثاني/ يناير الماضي. هذه السيناريوات المحتملة لا تمنع الإماراتيين من المضي في التخطيط لعمليات عسكرية على الساحل الغربي، لا يبدو إلى الآن أن التحرك الأميركي على خط الأزمة، مترافقاً مع الوعود البريطانية ببذل جهود لمعالجتها، سيحول من دون انطلاقها.

بعدما كان الحديث عن أن هادي موضوع تحت «الإقامة الجبرية» في الرياض مقتصراً على الإعلاميين والنشطاء الموالين لـ«الشرعية»، جاءت تصريحات وزير الدولة في حكومة أحمد عبيد بن دغر، صلاح الصيادي (المقيم في قصر معاشيق في مدينة عدن)، أمس، لترسم المزيد من علامات الاستفهام حول مصير الرئيس المستقيل، وتضع العلاقة بينه وبين «التحالف»، الذي يخوض الحرب منذ 3 سنوات تحت لافتة «إعادة الشرعية»، على المحك. وطالب الصيادي، في منشور على «فيسبوك»، «كل اليمنيين بالخروج والتظاهر والاعتصام من أجل عودة الرئيس هادي إلى اليمن»، محذراً من «كوارث تاريخية» في حال عدم حصول ذلك. وفي إشارة إلى أن هادي «محتجز» في الرياض، قال الصيادي إن «لبنان استعاد رئيسه (سعد الحريري) في بضعة أيام»، مضيفاً «(أننا) نحن... ما زلنا نائهين منذ 3 سنوات». وسبق لوزراء في حكومة هادي أن دعوا إلى تمكين الأخيرة من أداء مهامها في ما تسمى «العاصمة المؤقتة»، عدن، إلا أنها المرة الأولى التي يصادق فيها وزير في تلك الحكومة على القول إن الرئيس المنتهية ولايته لا يملك حرية الحركة والتصرف.

وإلى جانب الهجوم المستجد من قِبل أحد رموز «الشرعية» على السعودية، تواصل «القصف» الكلامي «الإخواني» على المملكة، مجلّياً الشعور المتصاعد لدى حزب «التجمع اليمني للإصلاح»، هو الآخر، بأن ورقته تقترب من الاحتراق. ووصفت الناشطة «الإخوانية»، توكل كرمان، السعودية بأنها «عدو اليمنيين الأول»، مخاطِبةً اليمنيين بالقول إن المملكة «تعتقل سلطتكم الشرعية، وتعيد مغتربيكم، وتحاصركم جواً وبحراً وبراً، وتقصف مدنييكم، وتمضي بعيداً في تجويعكم وإفقاركم»، حاضّة إياها على «الاصطفاف بوجه عدوانها البغيض». ورأت كرمان، في تغريدات على «تويتر»، أن «مشروع السعودية والإمارات الواضح في اليمن السيطرة على سواحله وجزره ومناطقه النفطية، وتقسيمه إلى كانتونات متناحرة تتقاتل فيها الميليشيات في ما بينها».

وتأتي تصريحات الصيادي وكرمان في وقت تتواصل فيه المساعي الإماراتية إلى جمع المقاتلين، على اختلاف هوياتهم، تحت قيادة واحدة، تمهيداً لإطلاق عمليات عسكرية جديدة في الساحل الغربي. ووفقاً لآخر المعلومات، فإن قادة «ألوية العمالقة» و«المقاومة التهامية»، الذين سبق لهم رفض القتال تحت راية نجل شقيق الرئيس السابق طارق محمد عبد الله صالح، عادوا، ومعهم القائد العام لجبهة الساحل المدعو «أبو زرعة المحرمي»، إلى مواقعهم على تلك الجبهة، بعد زيارة إلى العاصمة الإماراتية التقوا خلالها ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد. ومن غير المستبعد أن تكون عودة هؤلاء إيذاناً بالتصعيد الذي يتم التخطيط له منذ أشهر، خصوصاً أن لا بوادر إلى أن التحركات الأميركية والبريطانية على خط الأزمة ستفضي إلى تهدئة ميدانية، تمهد الطريق لمفاوضات سياسية. إذ، وعلى الرغم من تشديد بريطانيا عقب استقبالها ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، على أهمية إيجاد حل سياسي للأزمة، وتعهدها بالعمل على فتح الموانئ، وعلى الرغم كذلك من أن وزير الدفاع الأميركي، جيمس ماتيس، أعلن، أمس، أنه سيبحث خلال زيارته الحالية إلى سلطنة عُمان، ما سمّاها «الحرب الأهلية في اليمن»، إلا أنه لا يمكن حتى الساعة التعويل على التصريحات التي ينقض بعضها بعضاً.

> تتواصل المساعي الإماراتية لإطلاق عمليات جديدة في الساحل الغربي

نموذج من ذلك ما أدلى به، أمس، السفير الأميركي لدى اليمن، ماثيو تولر، الذي حصر الأحداث الجارية في هذا البلد في كونها «حرباً داخلية بامتياز»، ما يعني عملياً إخراج السعودية من دائرة المسؤولية. وعليه، تصبح مهمة الأميركيين، وفقاً لتولر، «تسليط الضوء على مجالين مهمين:

من آثار الغارات التي نفذها «التحالف» على صنعاء قبل أيام (أ ف ب)

1250 عملية اغتيال في عدن

أفادت إحصائية نشرها «اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين» في عدن، أمس، بأن المدينة شهدت، منذ منتصف عام 2015، تاريخ انسحاب الجيش واللجان الشعبية منها، أكثر من 1250 عملية اغتيال. وأوضحت الإحصائية أن عمليات الاغتيال تلك طالت مدنيين، وعناصر أمنية وعسكرية، فضلاً عن 22 إماماً وخطيب مسجد. ووثّق تقرير «الاتحاد»، أيضاً، أكثر من 45 عملية تفجيرية، و100 عملية سطو مسلح، خلال الفترة نفسها. في غضون ذلك، سُجّلت، أمس، 13 غارة لطيران «التحالف» على قاعدة الديلمي، شرقي العاصمة صنعاء، بالتزامن مع 11 غارة أخرى على مناطق متفرقة من محافظة صعدة. وأشارت وكالة «سبأ» الرسمية إلى أن طائرات «التحالف» شنّت 3 غارات على مديرية باقم، وواحدة على مديرية مجز، وأربعاً على مديرية كتاف، وواحدة على مديرية رازح، واثنتين على مديرية الظاهر، مضيفة أن مديريتي رازح وشدا تعرضتا، كذلك لقصف صاروخي ومدفعي خلّف أضراراً في المزارع والممتلكات.

(الأخبار)

تحليل إخباري

نتنياهو يهدّد شركاءه: المساندة رغم الاتهام... أو انتخابات مبكرة

يحيى دبوق

يركّز رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، مساعيه على محاولة تخطي قضايا الفساد المثارة ضده، عبر إيجاد ما يمكن وصفه بـ«شبكة أمان» متفق عليها أو مفروضة، على شركائه في الائتلاف الحكومي، ليعوق أو يقلص أو نظرياً يزيل، فاعلية وتأثير إمكان اتهامه الفعلي بعدد وازن من قضايا الفساد، ومن ثم تحويله إلى المحاكمة.

أهم الأساليب التي كان من المتوقع أن يقدم عليها نتنياهو للضغط على شركائه في الائتلاف، ودفعهم إلى الاصطفاف إلى جانبه ودعمه إلى ما بعد اتهامه وصدور قرار الإدانة بحقه، الذي يراهن على أن يمتد سنوات، هو التهديد غير المباشر بانتخابات مبكرة للكنيست، يدرك سلفاً أن لا أحد يريدها من شركائه في الائتلاف. ما كان يعترض نتنياهو فعلياً، هو السبب الذي يستند إليه للتهديد بتقديم موعد الانتخابات، الذي لا يريد أن يكون على خلفية قضايا الفساد المثارة بحقه، بل بناءً على أسباب أخرى لا تتعلق به مباشرة، ومن شأن الاستناد إليها لتفكيك الائتلاف الحكومي، أن تشكّل سجالاً مغايراً عن قضايا في الحملات الانتخابية.

قبل أيام، طفت على الساحة السياسية في إسرائيل، أزمة لا يبعد أن يكون نتنياهو شريكاً في إيجادها أو في حدّ أدنى تسعيرها، هددت وما زالت بتفكيك الائتلاف والتوجه إلى انتخابات مبكرة، ما لم يقدم نتنياهو على إيجاد حل لها. الأزمة جاءت على خلفية قانون التجنيد وفرض الخدمة العسكرية على «الحريديم» الذي قابلته الأحزاب الدينية بطلب إقرار قانون إعفاء من التجنيد تحت ضغط رفض التصويت على قانون الميزانية خلال الشهر الحالي. هذا «الابتزاز» رفضه في المقابل عدد من الشركاء في الائتلاف، من بينهم وزير الأمن رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان، وكذلك وزير المالية رئيس حزب «كولانو» موشيه كحلون، الذي هدد بالانسحاب من الحكومة، وبالتالي إسقاطها، ما لم تقرّ الميزانية في موعدها.

وأزمة قانون تجنيد الحريديم هي الفرصة التي كان ينتظرها نتنياهو، لوضع شركائه في الحكومة أمام خيارين اثنين: حل الأزمة مع التزام كل الشركاء في الائتلاف العمل على بقاء الحكومة حتى استحقاق الانتخابات المقبلة أواخر عام 2019، أو التوجه إلى انتخابات مبكرة، خلال ثلاثة أشهر، يدرك الجميع أن لا مصلحة لأحد في إجرائها إلا نتنياهو نفسه، مع توقع فوزه بعدد كبير من المقاعد النيابية، ما يعني إمكان تشكيل ائتلاف حكومي جديد، يكون معنياً بتطبيق النص الحرفي للقانون الذي لا يلزم رئيس الحكومة بالتنحي والاستقالة في حال توجيه اتهامات بحقه، ما لم تصدر الإدانة المبرمة من المحكمة.

عملياً، يتجه نتنياهو إلى قلب التهديد إلى فرصة، وإن كانت من ناحية عملية، فرصة مؤقتة تمكنه من تمديد فترة بقائه السياسي وتقليص التأثير السلبي إذا وُجِّهت إليه لوائح اتهام بالقضايا المثارة بحقه. هل يتوصل نتنياهو إلى «إلزام والتزام» شركائه الوقوف إلى جانبه ومساندته ومنع إسقاط الائتلاف حتى مع اتهامه؛ أو يتوجه إلى انتخابات مبكرة، تفضي إلى النتيجة نفسها مع شركاء جدد في ائتلاف جديد؟ الثابت إلى الآن أنّ كل مكونات الحكومة الحالية، عدا نتنياهو، يخشون من حل الائتلاف الحكومي

الإنساني والاقتصادي» (بالنظر إلى أن «الدعاية الحوثية تزعم أن كل ما حدث بسبب السعودية»)، ومطالبة «الحوثيين بتقديم تنازلات»، وعندها فقط «ستكون هناك فرصة جيدة للحل»، وإلا فإنه «لا توجد عصا سحرية أو رصاصة فضية تحل القضايا العالقة». وإذ تعتبر الولايات المتحدة - ظاهراً - الحرب في اليمن «صراعاً على السلطة بين الأطراف المختلفة»، فإنها لا تمانع في الوقت نفسه الاستمرار في استخدام «قانون قوى الحرب» (لعام 1973) ذريعة لمواصلة دعمها لعمليات «التحالف» الذي تقوده السعودية. وهو ما سيحاول مشرعون أميركيون إسقاطه اليوم، حيث من المتوقع أن يصوت مجلس الشيوخ الأميركي على مشروع قرار لوقف المساندة الأميركية الاستخبارية واللوجستية لـ«التحالف العربي».
(الأخبار)

الأزمة الخليجية

وفد عسكري تركي في قطر... وماتيس في عُمان لتخفيف «الضغوط»

على وقع الاتهامات المتصاعدة بين طرفَي الأزمة الخليجية، بدأ وزير الدفاع الأميركي، جيمس ماتيس، زيارة لسلطنة عُمان، لـ«الاستماع إلى ما يمكن فعله»، يأتي ذلك في وقت أوفدت فيه تركيا رئيس أركانها وقائد قواتها البحرية إلى قطر، بعد توالي الاتهامات الموجّهة إليها من كل من السعودية والإمارات

في وقت يتصاعد فيه التوتر بين السعودية والإمارات من جهة، وتركيا من جهة أخرى، مُنذِراً بمزيد من التدهور في العلاقات، تعزّز أنقرة اندفاعتها نحو مساندة حليفتها في منطقة الخليج، إمارة قطر، في خطوات جديدة لا تخلو من رسائل سياسية لكل من الرياض وأبو ظبي. رسائل يقابلها خفوت في جولة مبعوثَي الإدارة الأميركية إلى المنطقة، الجنرال المتقاعد أنتوني زيني ونائب مساعد وزير الخارجية لشؤون الخليج تيم ليندركينغ، والتي لا يبدو إلى الآن أنها أوصلت إلى نتيجة إيجابية. ولعلّ ذلك هو ما حمل وزير الدفاع الأميركي، جيمس ماتيس، على التوجه على جناح السرعة نحو سلطنة عمان، بالتوازي مع بلوغ سجالات «الأشقاء» مستوى «مُقلقاً»، وانبعاث أجواء التصعيد العسكري.

ووصل ماتيس، عصر أمس، إلى عُمان، في زيارة رسمية تستغرق عدة أيام، ويلتقي خلالها السلطان قابوس بن سعيد، ووزير الدفاع العماني، بدر البوسعيدي، ومسؤولين آخرين. وقال ماتيس للصحافيين، في الطريق إلى السلطنة، إن «وحدة مجلس التعاون الخليجي تتعرض لضغوط»، مضيفاً «(أنني) أرغب في الاستماع إلى ما يمكن أن يفعله السلطان (قابوس) حيال هذه المسألة». وأعاد التشديد على أن «تماسك الخليج مهم جداً للحفاظ على الاستقرار في المنطقة». وتأتي هذه الزيارة في ظل الصمت المصاحِب لجولة مبعوثَي وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون، إلى المنطقة، والتي لا يظهر أنها أفلحت في إحداث اختراق في جدار الأزمة.

إخفاق أوحت به، كذلك، تصريحات تيلرسون الأخيرة خلال جولته الأفريقية، والتي أشار فيها إلى «(أننا) قلقون جداً حيال النزاع بين شركائنا الخليجيين»، مضيفاً أن «الرئيس ترامب منخرط مباشرة في النقاشات مع القادة حول هذا النزاع»، مكتفياً في معرض حديثه عن زيارات زيني وليندركينغ بالتذكير أن «الخارجية الأميركية في مهمة في الخليج... بهدف البحث عن طريقة لبدء عملية لحل النزاع». وفي موقف لافت هو الأول من نوعه، حذّر الوزير الأميركي الخليجيين من «أن يستخدموا دولاً أخرى لتكون جزءاً من الخلاف الموجود بينهم»، داعياً إياهم إلى «حل مشاكلهم بدل نقلها إلى دول أخرى».

لكن تمنيات تيلرسون لا تلقى، إلى الآن، ترجمة على أرض الواقع، حيث لا يزال الصراع الخليجي في مناطق النفوذ الآسيوية والأفريقية متصاعداً، تزامناً مع انخراط إقليمي أكبر في ديناميات الأزمة، ما يجعل أمر حلحلتها أكثر صعوبة. يوم أمس، وصل رئيس الأركان التركي، خلوصي أكار، يرافقه قائد القوات البحرية التركية، عدنان أوزبال، إلى العاصمة القطرية الدوحة، حيث يجريان لقاءات رسمية مع المسؤولين القطريين. لقاءات تعقب توتراً إضافياً على خط الرياض - أبو ظبي - أنقرة، بعدما استكمل وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية، أنور قرقاش، هجوم ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، على تركيا. إذ اتهم تركيا، بـ«التعرض للدول العربية الرئيسية، ودعم حركات مؤدلجة تسعى إلى تغيير الأنظمة بالعنف»، مطالِباً إياها بـ«مراعاة سيادة الدول العربية واحترامها». وكان ابن سلمان قد وصف، خلال لقائه إعلاميين مصريين في القاهرة أخيراً، تركيا، بأنها «جزء من مثلث الشر في المنطقة». على ضوء ذلك، يمكن فهم زيارة أكار وأوزبال على أنها تذكير للسعوديين والإماراتيين بما مفاده «أننا على مقربة منكم».

ما يضفي دلالة إضافية على التحرك التركي أن من أوكِل إليهم القيام به هم شخصيات عسكرية لا سياسية، في وقت يعود فيه الحديث عن «استفزازات» إماراتية لقطر، برضى سعودي، بهدف حمل الدوحة على اتخاذ إجراءات مضادة. أول من أمس، أعلنت قطر، رسمياً، أن كلاً من الإمارات والبحرين انتهكتا مجالها الجوي، بعد نحو شهرين من شكوى مماثلة تقدمت بها السلطات القطرية إلى الأمم المتحدة. وذكرت وكالة الأنباء القطرية الرسمية أن طائرة عسكرية إماراتية اخترقت الأجواء القطرية في 14 كانون الثاني/ يناير و25 شباط/ فبراير الماضيين، متابعة أن طائرة عسكرية بحرينية أقدمت على الفعل نفسه في الـ 28 من الشهر الفائت. وأشارت إلى أن قطر أبلغت الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بـ«هذه الخروقات»، وطالبتهما بـ«اتخاذ ما يلزم». وجاء هذا الإعلان بعد ساعات من كشف السلطات القطرية عن أن زورقاً عسكرياً إماراتياً «اختطف» قارب صيد قطرياً، لا يزال طاقمه المكون من 8 هنود محتجزاً حتى اليوم.

وبالنظر إلى تكرّر تلك «الاستفزازات»، وترافقها مع استمرار العمل على «تعويم» المعارضين القطريين، على الرغم من ادعاء دول المقاطعة عدم انشغالها بالأزمة، يصبح من غير المستبعد أن تكون نية الرياض وأبو ظبي جرّ الدوحة إلى خطوة ما، يصبح التصعيد مبرّراً من بعدها.

وأياً تكن حقيقة «الخروقات الإماراتية»، فإن تواصل التراشق، على أعلى مستوياته، بين طرفَي الخلاف، ينبئ بأن الجهود الكويتية والأميركية لا تزال «تغرّد» خارج فضاء «المتحاربين». عقب تصدّر وزير الدولة الإماراتي، أنور قرقاش، ووزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، واجهة السجال المحتدم منذ أشهر، دخل رئيس الوزراء القطري السابق، حمد بن جاسم، والمستشار في الديوان الملكي السعودي، سعود القحطاني، بقوة، على الخط، ليخطفا بعضاً من الأضواء من قرقاش وآل ثاني. وبلغت الاتهامات المتبادلة بين ابن جاسم والقحطاني بـ«العمالة» لإسرائيل درجة غير مسبوقة، لناحية وصولها إلى المستوى الرسمي، بعدما كانت محصورة في الجانب الإعلامي. واتهم وزير الخارجية القطري السابق، السعودية، مبطّناً، بـ«التنازل عن الحقوق الفلسطينية والإسلامية»، ليردّ عليه القحطاني بوصفه قطر بأنها «حصان طروادة الذي هدم عملية السلام».

(الأخبار)

> تيلرسون: على الخليجيين حلّ مشاكلهم بدل نقلها إلى دول أخرى

وزير الدفاع الأميركي أثناء وصوله إلى قاعدة «السيب» في عمان (العمانية)

والتسبب بانتخابات مبكرة، رغم كل المواقف المتطرفة والمتشددة التي صدرت عنهم.

وزير التربية، رئيس حزب «البيت اليهودي»، نفتالي بينيت، المنافس الأقوى لنتنياهو على الجمهور اليميني، حذّر الأخير من إسقاط الحكومة وتغليب المصلحة الشخصية على مصلحة الدولة واليمين، ورفض إجراء أي انتخابات مبكرة على خلفية قانون التجنيد، في حين أن مصلحته كحزب يميني ينافس حزب الليكود على الجمهور نفسه، أن تكون الانتخابات على خلفية قضايا فساد نتنياهو نفسه، وإلا فستكون النتيجة خاسرة من جهته.

وزير الأمن، أفيغدور ليبرمان، الذي يطلق النار في كل الاتجاهات ويعلن رفضه أي قانون تجنيد لا يشارك الجيش الإسرائيلي في إعداده، يدرك في المقابل أن جمهور ناخبيه من الأصول الروسية ينتقل كما تشير استطلاعات الرأي إلى حزب «الليكود» وأحزاب علمانية أخرى، بعد خيبة أمل من ليبرمان وأدائه وابتعاده عن وعوده الانتخابية. انتخابات مبكرة من ناحية ليبرمان، تعني نتيجة كارثية لمستقبله السياسي.

الشريك الثاني في الائتلاف إلى جانب ليبرمان، الرافض لـ«ابتزاز» المتدينين والذي يهدد أيضاً بفرط عقد الحكومة في حال الاستجابة لطلبهم، هو وزير المالية موشيه كحلون. ورغم مواقفه المتطرفة، إلا أنه يدرك أيضاً أن معطيات نتائج استطلاع الرأي تتوقع نتائج كارثية لحزبه في حال إجراء انتخابات مبكرة، بل إن بعض الاستطلاعات تشير إلى إمكان قصور كحلون عن تخطي العتبة الانتخابية والتوجه إلى اختفائه من الحلبة السياسية. مع ذلك، يلوّح كحلون بالبطاقة الحمراء للجميع، ويهدد بإسقاط الحكومة، ما لم يُصدَّق على قانون الميزانية، الذي تربط الأحزاب الدينية التصديق عليه بإقرار قانون يمكّن الحريديم من التملص من التجنيد.

بدورها، الأحزاب الدينية، وتحديداً حزب «يهودت هتوراه» الذي حرك الأزمة الحالية ودفع إليها، يدرك أن الفرصة مواتية لـ«الابتزاز» من ناحية نظرية، وقد لا تكون لديه فرصة أخرى لفرض قانون تجنيد يتيح التملص الفعلي من الخدمة العسكرية للمتدينين. مع ذلك، يدرك «يهودت هتوراه»، أيضاً خطورة التوجه لانتخابات مبكرة، وإن كان متيقناً أن عدد مقاعده لن يتغير. من جهة هذا الحزب، لا ضمانة مستقبلية لما سيؤول إليه «الليكود» وتوجهاته في حال نجاحه، وهو سينجح في تشكيل الحكومة المقبلة، مع عدم يقين إزاء موقفه في حينه من قضايا الدين والدولة، تبعاً لنتائج الانتخابات وخريطة مواقع الأحزاب في أعقابها، غير الممكن رصدها وتقديرها بالكامل من الآن.

الثابت أن الكرة الآن في ملعب نتنياهو، الذي يدفع إلى تعقيدات إضافية للأزمة القائمة، مع ضغط كبير على شركائه في الائتلاف الحكومي لابتزاز موقف مساند له في حال توجيه لوائح اتهام بحقه. الثابت أيضاً، أن كل الأحزاب المتناقضة تتشدد في مواقفها وتهدد بفرط عقد الحكومة، مع إدراكها أن إسقاطها يضرّ مصالحها، وهو ما يدركه نتنياهو ويعمل بموجبه. الثابت أيضاً أن قرار نتنياهو لم يتخذ بعد رغم كل الإشارات المتضاربة الواردة من محيطه، إن كان سيتجه إلى انتخابات مبكرة، أو يكتفي بالتهديد بها لزوم تحقيق مصلحته في تأمين الحصانة والمساندة أمام الاتهامات القضائية المقبلة.

الحدث

في زيارة مفاجئة، حطّ أول من أمس، اللواء المصري عباس كامل، في الخرطوم، في مشهد عكس التقدّم على خط علاقات البلدين، وأكّد أنّه ونظيره السوداني صلاح قوش باتا يُمسكان بملف العلاقات الثنائية

خط القاهرة ـ الخرطوم: كامل وقوش يضبطان الإيقاع

الخرطوم ـ **صباح موسى**

زيارةٌ مفاجئة قام بها مدير مكتب الرئيس المصري ومدير المخابرات العامة بالإنابة اللواء عباس كامل، للخرطوم، أول من أمس، جاءت بدعوة من نظيره السوداني المدير العام لجهاز الأمن والمخابرات صلاح قوش، والتقى خلالها الرئيس عمر البشير، ووزير الدفاع عوض بن عوف، إضافة إلى وزير الخارجية إبراهيم غندور.

وعقب لقاء البشير، ذكرت وكالة الأنباء السودانية الرسمية أنّه جرى التطرّق إلى «أهمية التواصل بين البلدين، وإلى العقبات التي تواجه المنطقة حتى لا توثر على العلاقة بين السودان ومصر». ووفقاً للبيانات الصادرة من السودان أيضاً، نُقِل عن عباس كامل أنّ «التحديات الكبيرة في المنطقة تفرض علينا التواصل وسرعة الاستجابة للأحداث والمواقف المختلفة ومعالجتها، حتى لا تتحوّل إلى معوقات تؤثر على العلاقة بين البلدين». وأشار كامل إلى أنّه «تمّ التوافق على اعتماد مبدأ الشفافية والصراحة والوضوح في كل الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، (مُبدياً تفاؤله) في أنّ الأمور ستمضي في مسارها الصحيح». وقد لاقت زيارة كامل وتصريحاته، ترحيباً سودانياً واضحاً، انعكس في إعلان وزير الدفاع السوداني أنّ «الأمن القومي المصري يُمثّل أمن الأمة، ومن الواجب حمايته».

السياق العام للزيارة المصرية واضح، إذ إنّها تأتي بعد أقل من أسبوع على عودة السفير السوداني لدى القاهرة إلى عمله، عقب نحو شهرين من الانقطاع بفعل توتر العلاقات بين العاصمتين. وهو مشهد «إيجابي» ناتج بمجمله من الاجتماع الرباعي الذي عُقِد في القاهرة في الثامن من شباط الماضي بين وزيري خارجية البلدين ومديرَي أجهزة الأمن والمخابرات، بتكليف من البشير وعبد الفتاح السيسي، بغية «مناقشة القضايا الثنائية العالقة»، وهو اجتماع أعاد الحياة إلى خط العلاقات الثنائية.

ومن المعروف أنّ العلاقات المصرية ـ السودانية، هي في يد الأجهزة الأمنية. ومن التفسيرات التي قُدِّمت لزيارة عباس كامل أنّها تأتي «لإعطاء الزخم للمسار الجديد الذي بدأت العلاقات الثنائية تأخذه بعد مرحلة من الركود، فضلاً عن أنّها تُعزز الغطاء الأمني للعلاقات الثنائية، وخاصة بعد وصول الثنائي كامل ـ قوش إلى منصبيهما في الأسابيع الأخيرة».

جدير بالذكر أنّ سلف صلاح قوش في السودان محمد عطا، أُقيل من منصبه بعد ثلاثة أيام من الاجتماع الرباعي في القاهرة. وفي حديث صحافي ، يقول الباحث المتخصص في الشأن السوداني في «مجموعة الأزمات الدولية» أغنوس تايلور: «الاعتقاد الذي سمعته من مسؤولين في الخرطوم هو أنّ المدير السابق للمخابرات محمد عطا لم ينجح في إدارة العلاقة المصرية السودانية بكفاءة، وأن السودان تلقت شكاوى عديدة من المصريين بهذا الشأن».

من الجهة المصرية، ففي النصف الثاني من شهر كانون الثاني الماضي، أقال الرئيس المصري مدير المخابرات العامة خالد فوزي، في حدث بالغ الأهمية في سياقه المصري، وله عدة أبعاد، من بينها ما قيلَ عن «إخفاق الجهاز» في إدارته لملفّي العلاقات المصرية ـ السودانية وسدّ النهضة الذي تشيّده أثيوبيا.

ولصلاح قوش علاقات جيّدة بالقاهرة، تعود إلى العقد الماضي حين كان مسؤولاً عن الجهاز نفسه قبل إقالته من قبل البشير عام 2009، فيما يُعدُّ عباس كامل «اليد اليمنى» للسيسي، ولديه «رغبة أكيدة في تثبيت علاقات هادئة مع السودان، تحمي أمن مصر القومي»، كما يقول متابعون.

«الإخوان»: عودة إلى البدايات

تُعيد الزيارة المصرية إلى الواجهة، ملفّ «إخوان مصر الموجودين في السودان» منذ مرحلة ما بعد «يونيو 2013» وعزل الرئيس محمد مرسي، وهو اتهام لطالما رفعته القاهرة في وجه السلطات السودانية خلال الأعوام الماضية. إلا أنّ الجانب السوداني ينفي هذا الأمر، فيما يُدرِجه متابعون عن قرب للملف في خانة «الضغوط المصرية»، مضيفين أنّ هذا الملف «يعود بالأصل، إلى الأجهزة الأمنية بين البلدين، فضلاً عن ارتباطاته الإقليمية».

> لقوش علاقات جيّدة بالقاهرة، فيما يُعدُّ كامل «اليد اليمنى» للسيسي

> تُعيد الزيارة ملف «إخوان مصر في السودان» إلى الواجهة

وعلى الجانب المصري، يُجمِع معظم المتابعين المصريين للشأن السوداني، في حديثهم إلى «الأخبار»، على أنّ وجود «إخوان مسلمين في السودان ملفٌ أمني، ومن الصعب إثباته أو نفيه». وإلى جانب ذلك، تتساءل مصادر سودانية رفيعة لدى حديثها إلى «الأخبار»: «لو كان هناك إخوان مصريون في السودان، وفي حقّهم أحكام قضائية مصرية، فلماذا لم تقدّم لنا القاهرة قائمة بأسمائهم؟». وتضيف المصادر أنّه «لو قدمت لنا القاهرة قوائم، فكان يمكن في حينه اتهامنا بإيواء معارضين لها أو حتى إرهابيين». وتكرر ما سبق قوله علناً من جانب السلطات السودانية، في إشارة إلى «الطلب السوداني إلى القاهرة بتكوين قوات مشتركة لمراقبة الحدود»، إلا أنّها تضيف أنّ صمت القاهرة حول هذه النقطة «يُعطي انطباعاً بأنها لا تريد، وهذا غريب بالنسبة إلينا ويحمل تفسيرات كثيرة».

من جهة أخرى، تقول مصادر «إخوانية» في حديث إلى «الأخبار» إنّ «معظم الموجودين في السودان هم طلبة يدرسون في الجامعات السودانية، بالإضافة إلى بعض الأفراد والأسر»، مستدركة: «أما بما يخصّ القيادات، فلا توجد قيادات إخوانية بارزة في الخرطوم حالياً». وتوضح أنّه في مرحلة سابقة، كان في الخرطوم «القياديان البارزان في الجماعة: حلمي الجزار وأسامة البحيري، لكنهما خرجا... أما الآن، فلا يوجد إلا اثنان من نواب مجلس الشعب المصري السابق، وهما من قيادات وسيطة وليست بارزة، علماً بأنّهما يرتبان أوضاعهما في هذه الأيام للخروج أيضاً».

«سدّ النهضة»: قلق مصري

إذا كان ملف النزاع الحدودي بشأن مثلث حلايب، حاضراً، وجاهزاً للاستخدام من قبل الخرطوم كلما دعت الحاجة «الدبلوماسية» إلى ذلك، فإنّ ملف «سدّ النهضة» عرف قبل أيام مساراً جديداً، إثر الكشف عن أنّ إثيوبيا أرسلت إلى القاهرة «رسمياً» في نهاية الشهر الماضي «خطتها لملء خزان السدّ، وذلك بعد مسارات معقّدة من المفاوضات الفنية والسياسية، استمرت طوال السنوات الأربع الماضية، وتمحورت حول ما يثيره الأمر من اعتراضات واسعة داخل الإدارات المصرية المعنيّة» (الأخبار، العدد 3408). وفي هذا الصدد، فإنّ زيارة عباس كامل، تنقل بشكل رئيسي «قلق

رسالة من الدوحة إلى البشير

تزامناً مع زيارة اللواء المصري عباس كامل، للخرطوم، حطّ في العاصمة السودانية، أول من أمس، وزير خارجية الدوحة، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في زيارة مُعدٌّ لها مسبقاً، فيما شددت مصادر دبلوماسية، تحدثت إلى «الأخبار»، على أنّه «لا ربط بين الزيارتين».

وزير الخارجية القطري، أعلن عقب لقائه عمر البشير، أمس، أنّه نقل للأخير «رسالة شفهية من أمير دولة قطر»، مضيفاً: «اتفقنا على أن يكون هناك اجتماع مراقبة في القريب العاجل بجانب تشكيل فريق لجنة المشاورات السياسية بين وزارتي الخارجية لمتابعة المشاريع المشتركة». وأشار إلى «السلام» في إقليم دارفور الذي ترعاه اتفاقية الدوحة الموقعة عام 2010، قائلاً: «سُعِدنا بسماع أن هناك كثيراً من المجموعات تريد الانضمام إلى الاتفاقية».

وفيما أكدت مصادر سودانية لـ«الأخبار» أنّ «وزير الخارجية القطري سيكون مكلّفاً باستكمال ملف سلام دارفور»، فإنّ هذه الرسالة تُعدُّ الثانية من الدوحة في غضون عشرة أيام، إذ نقل الأولى إلى البشير السفير القطري لدى الخرطوم. ويُشار إلى أنّ مندوب السودان الدائم في مجلس حقوق الإنسان في جنيف مصطفى عثمان اسماعيل، كان قد حمل رسالة إلى تميم من البشير قبل أسابيع قليلة.

(الأخبار)

مصريات يُشاركن في تجمع انتخابي يدعم حملة السيسي الرئاسية (أ ف ب)

القاهرة» إلى السلطات السودانية التي «لها مخططاتها أيضاً بما يخصّ مياه النيل، ولطالما انحازت إلى الطرف الإثيوبي في خلال المفاوضات الثلاثية»، كما تقول أطراف مصرية، وهو ما تنفيه الخرطوم. وتؤكد مصادر أنّ ملف «النهضة»، هو الذي عجّل في زيارة كامل للخرطوم.

صورة نُشرت على «تويتر» لكامل وقوش ويتوسطهما البشير

«تجربة تشاد»

شدد وزير الدفاع السوداني في البيان الصادر عنه، على «أهمية التنسيق وتبادل المعلومات لحماية الحدود، واستلهام تجربة القوات المشتركة السودانية ـ التشادية كنموذج حقق نجاحات مقدرة في جوانب متعددة»، في إشارة إلى الاتفاق الموقع عام 2010 الذي يسعى إلى تأمين الحدود ومنع «دعم أي حركات تمرّد». برغم أنّ هذا الإعلان ليس بجديد، لكن جدير بالذكر أنّه ثمة أحاديث أميركية حالية بشأن ليبيا، تقول إنّه «يجب إنشاء منطقة عمليات تجمع الأميركيين، الفرنسيين، والمصريين، هدفها منع انتقال مجموعات جهادية من السودان عبر التشاد باتجاه الجنوب الليبي».
(الأخبار)

مقالة

فاشية صاعدة... من رحم فاشية هرمة

وليد شرارة

قرار رئيسة حزب «الجبهة الوطنية» الفرنسي مارين لوبن، التي أعيد انتخابها في المؤتمر الأخير الذي عقد في مدينة ليل أمس، تغيير اسم الحزب، يُكرِّس القطيعة مع بعض موروث الحزب السياسي المرتبط بمواقف مؤسسه جان ماري لوبن، مع الحفاظ على أبرز مرتكزاته الفكرية/ السياسية والتحاقه المتأخر بركب توائمه من أحزاب اليمين المتطرف الأوروبي في إيطاليا وإسبانيا والمجر وبولونيا. مارين لوبن تعتبر أنها أقدمت على خطوة حاسمة لاستكمال شروط تأهيل الحزب للحكم يوماً ما على غرار رفاقه الأوروبيين بتأييد أغلبية نسبية من أعضائه (52%) حسب استطلاع أولي. وإذا كان استقطاب المزيد من الناخبين وبناء تحالفات دولية جديدة من بين أهداف تغيير الاسم، فإنّ التأكيد على استمرار التمسك بثوابته لا يقلّ أهمية بالنسبة الى قيادة الحزب التي حرصت على دعوة ستيفن بانون، كبير موظفي البيت الأبيض في الأشهر السبعة الأولى من رئاسة ترامب وداعية تفوّق العِرق الأبيض، الى المؤتمر وظهوره كأحد أبرز نجومه الأجانب.

الأهمية الشديدة لخطاب ستيفن بانون خلال المؤتمر، تكمن في ربطه بصعود دور حزب «الجبهة الوطنية» بالسياق العالمي: «أنتم جزء من حركة عالمية أكبر من فرنسا وأكبر من إيطاليا وبولونيا والمجر... دعوهم يتهمونكم بالعنصرية وبترويج الكراهية وبالإسلاموفوبيا واجعلوا من هذه الاتهامات أوسمة شرف لأننا أقوى يوماً بعد يوم وهم أضعف». نحن في الواقع لسنا أمام حركة عالمية، بل حركة غربية تُعبِّر بفجاجة عن هلع الرجل الأبيض، وهي حالة نفسية وذهنية تُسيطر على قطاعات أوسع من أنصار اليمين المتطرف وحده في الغرب. ينجم الهلع عن وضع مستجد ومجهول، أي نهاية العالم كما عرفه الغرب بعدما سيطر عليه حوالى خمسة قرون وأعاد صياغته حسب مصالحه وأهوائه، وظهور نذائر ما سماه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في مؤتمر الأمن والتعاون في ميونيخ عام 2017، عالم ما بعد الغرب.

سيكون لعملية المخاض الطويلة والصعبة التي يشهدها الوضع الدولي، ومن سماته كما تُقِرُّ التقارير الاستراتيجية الغربية تزايد وزن ونفوذ القوى غير الغربية ومنافستها لتلك الغربية، انعكاسات كبرى على المستويات السياسية والاجتماعية في الغرب، ومنها تعاظم قوة أنماط جديدة من التيارات العنصرية والفاشية، كما كانت انتصارات حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار في خمسينيات وستينيات القرن الماضي من المسببات المباشرة في نشوء أحزاب كـ«الجبهة الوطنية».

لا يمكن فصل تشكل حزب «الجبهة الوطنية» العنصري، أو بدقة أكبر نواته الأيديولوجية والسياسية، عن هزيمة فرنسا في الجزائر. وقد حلّ جان ماري لوبن، مؤسس الحزب، ضيفاً على عدة قنوات فرنسية في الأيام الماضية لمناسبة صدور مذكراته أخيراً، التي يسهب فيها بالحديث عن مشاركته كمظلّي في حرب الجزائر. وقد اتُّهِم لوبن من قبل العديد من المواطنين الجزائريين بارتكاب جرائم تعذيب وقتل بحق العديد من المعتقلين، وفي إحدى المرات نسي في منزل أحد ضحاياه خنجره الخاص، وعليه الأحرف الأولى من اسمه، بعد قيامه بتعذيبه حتى الموت أمام عائلته. لقد أدت هزيمة فرنسا من قبل ثورة المليون ونصف مليون شهيد الى استقطاب سياسي داخلي بين القوى التي قبلت مرغمة باستقلال الجزائر، وتلك التي عارضته واعتبرت الموافقة عليه خيانة كبرى. تأسست المجموعات التي أنشأت في ما بعد «الجبهة الوطنية» من أوساط ما سمي آنذاك أنصار «الجزائر الفرنسية». وجلّ خطابهم في ما بعد، الموجه ضد الهجرة «التي تهدد هوية فرنسا» والمهاجرين باعتبارهم طابوراً خامساً استهدف في الأساس العمال المهاجرين الجزائريين، قبل أن يشمل أبناء بقية دول المغرب العربي وأفريقيا جنوب الصحراء. وعلى الرغم من أن «الجبهة» اعتبرت أن هذا التناقض هو التناقض الرئيسي، بقي في خطاب رئيسها وبعض رفاقه الأوائل ترسبات من أطروحات عنصرية تجاه اليهود واليهودية كدين، كانت واسعة الانتشار حتى فترات ليست ببعيدة في المجتمع الفرنسي. وقد أدت بعض تصريحاته التي أوّلت على أنها معادية لليهود أو مشككة بالمحرقة الى ردود فعل كبيرة في فرنسا وحتى على مستوى الغرب، وساهمت في عزل حزب «الجبهة الوطنية» نسبياً. هذه التصريحات لا تعني بتاتاً أنه كان معادياً لإسرائيل، فهو أيّد مثلاً في مقابلة أجراها مع صحيفة «هآرتس» الجيش الإسرائيلي خلال اجتياحه الأراضي الفلسطينية في نيسان 2002 وبرر، انطلاقاً من تجربته خلال حرب الجزائر التي شهدت أحياناً معارك في أحياء مكتظة بالسكان، تدمير مخيّم جنين.

الجيل الجديد من القيادات الممثل بمارين لوبن رأى أن القطيعة الكاملة مع هذا الموروث وخطب ود الفرنسيين اليهود وإسرائيل، التي زارتها برفقة أحد قادة الجبهة البارزين، جيلبير كولار، واعتبار أنهم وفرنسا في معركة وجودية مع الأصولية الإسلامية، هي شروط لا بدّ منها لتعبيد الطريق نحو رئاسة الجمهورية في المستقبل. هنا يكمن التغيير الرئيسي في خطاب «الجبهة الوطنية»، أما بقية الوصفات التي يبشر بها كالتخلي عن اليورو كعملة أو الانسحاب من الاتحاد الأوروبي، فهي ليست جديدة.

لا ريب أنّ اشتداد الصراعات الدولية واستمرار ضمور نفوذ الغرب الذي بات اتجاهاً تاريخياً ثقيلاً، سيضاعف الهلع وقد يفتح حتى الطريق لوصول لوبن وأمثالها الى سدة الحكم يوماً ما، ولكن ذلك سينعكس وبالاً على الغربيين أولاً.

المغرب

خطوة تطبيعية جديدة: علم إسرائيل ونشيدها في حدث رياضي

اختُتِمت أمس بطولة العالم لـ«الجودو» في مدينة أغادير في المغرب، مُخلّفة احتجاجات واسعة حول مشاركة وفد إسرائيليّ. وبينما نفى عمدة المدينة المنتمي إلى «حزب العدالة والتنمية» علمه بمشاركة إسرائيليّين، فإنّه حمّل المسؤوليّة لـ«جهات أخرى»

في خطوة تطبيعيّة جديدة مع إسرائيل، حضر إلى المغرب وفد رياضيّ إسرائيليّ مؤلّف من تسع لاعبات للمشاركة في بطولة العالم لرياضة الجودو التي بدأت يوم الجمعة واستمرت ليومين. ومع أنّ الأمر لم يكن معلناً قبل انطلاق البطولة، فإنّه انكشف علناً عقب افتتاح الدورة وفوز رياضيّتين من ذلك الوفد بميداليّتين، الأمر الذي أعقبه رفع علم الكيان الإسرائيلي مرفقاً بنشيدها.

وبمجرّد انتشار تسجيل فيديو للحدث، بدأت المواقف الرافضة والمنددة بالبروز، إذ عبّر محمد الغفري، وهو المنسق العام للائتلاف المغربي من أجل فلسطين، عن استنكاره للواقعة، وقال إنّها «تُعتبر إهانة للشعب المغربي الرافض للتطبيع»، وحمّل، في حديث إلى وكالة «الأناضول»، الحكومة المغربية المسؤولية عن هذه «الإهانة».

في السياق، أعلن رئيس «المجلس الجماعي لأغادير» (عمدة)، صالح مالوكي، عبر صفحته على موقع «فايسبوك»، أنّ «موقفنا (حزب العدالة والتنمية الذي يقود الحكومة) من الكيان الصهيوني ومن التطبيع معه معروف وثابت، وقد أكدنا عليه مراراً وفي مناسبات مختلفة»، نافياً في الوقت نفسه علمه بحضور الوفد الإسرائيليّ. ورمى المالوكي مسؤولية ما حصل على «جهات أخرى».

أيضاً، أصدرت «شبكة جمعيّات أغادير»، برفقة ثلاثين جمعيّة أخرى ناشطة في المدينة، بياناً بعنوان «الصهاينة يدنسون أرض أغادير»، اعتبرت فيه أن «كلّ مشاركة في أيّ نشاط جنباً إلى جنب مع صهاينة هو بمثابة خطوة في اتجاه التطبيع»، داعية «جميع الفرق البرلمانيّة إلى الإسراع بتبني قانون مناهضة التطبيع». وتقصد الجمعيات الموقعة على البيان التي من بينها «حركة التوحيد والإصلاح» التي تُمثّل الذراع الدعويّة لـ«حزب العدالة والتنمية»، مشروع القانون الذي قُدِّم إلى البرلمان عام 2013 ويطرح التطبيع كمسألة قانونيّة موجبة للعقاب، وينصّ على معاقبة كلّ من يساهم أو يسعى إلى التطبيع مع إسرائيل بالحبس بين عامين وخمسة أعوام وتغريمه مالياً. ورغم مساندة عدد من الفاعلين السياسيّين، من بينهم «العدالة والتنمية» للمشروع، إلا أنّ أحزاباً برلمانيّة محسوبة على القصر رفضت المضيّ فيه، ما جعله يبقى مجمّداً في رفوف البرلمان.

> **ليست المرّة الأولى التي تُقدِم فيها الرباط على أفعال تطبيعيّة**

وليست هذه المرّة الأولى التي تُقدِم فيها السلطات المغربيّة على أفعال تطبيعيّة. فإلى جانب العلاقات «المميزة» التي جمعتها بإسرائيل خلال فترة حكم الملك الحسن الثاني (1961 ـ 1999)، والتي كانت من أبرز محطاتها استقبال شمعون بيريز عام 1986، وتسهيل هجرة اليهود المحليّين، عُقدت في السنوات الماضية مناسبات حضرها إسرائيليّون وخلفت تنديداً واسعاً في الأوساط السياسيّة والمدنيّة.

وشملت المناسبات التطبيعيّة خلال العام الماضي وحده، مجالات الرياضة والفنّ والسياسة، إذ حضرت المغنّية الإسرائيليّة «فازانا» في مهرجان «طنجة جاز» الدولي، فيما شارك وفد برلمانيّ يتزعّمه عمير بيريتس في ندوة برلمانيّة، كما شهدت فعاليّة رياضيّة نظّمها الاتحاد المغربيّ لرياضة «التايكواندو» مشاركة وفد رياضيّ إسرائيليّ.

في غضون ذلك، تشير تقارير إلى وجود علاقات أعمق بين البلدين، وفيما تبرّر مصادر مقرّبة من القصر عمليات التطبيع بالشروط التي تضعها الاتحادات الرياضيّة الدوليّة، والتي تحظر منع دخول أيّ وفود مشاركة في المناسبات المسؤولة عنها، يقول المناهضون للتطبيع إنّ المغرب يقوم بذلك عن قصد، وهو يستفيد «من دعم إسرائيل في قضيّة الصحراء الغربيّة، إضافة إلى دعمه عبر مجموعات الضغط الصهيونيّة في أميركا وأوروبا».

(الأخبار)

تبرّر مصادر مقرّبة من القصر عمليات التطبيع بشروط الاتحادات الدوليّة (أرشيف)

رأي

تطوّر الحمائية الأميركية

وردكاسوحة *

بعد قرار دونالد ترامب فرض رسوم جمركية مرتفعة على واردات الفولاذ والألومنيوم (25% على واردات الصلب، و10% على الألومنيوم) الآتية من الشركاء التجاريين الكبار مثل الاتحاد الأوروبي والصين، دخلت الحمائية التي تتبنّاها إدارته في طور جديد. فالإجراءات السابقة التي اتخذها في سياق دفاعه عن المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة كانت محصورة في الجانب التجاري، بغية تحقيق فائض في الميزان التجاري مع الدول الشريكة لأميركا أو المنافسة لها، أو لنقل جَعْل التبادل مع هذه الدول أكثر إنصافاً له ولبلاده على خلفية اتهاماته المتكرّرة لها بتحقيق فائض مالي من هذه الاتفاقيات على حساب الولايات المتحدة. لم تكن صناعات هذه الدول هي المستهدفة بقدر ما كانت فلسفة التجارة معها، وهو ما أبقى الحمائية المتبعة في الأشهر الأولى من ولاية الرجل في إطار تعديل شروط التنافس مع الشركاء والخصوم التجاريين. حتى خصومُه السياسيون في الداخل لم يُبدوا اعتراضاً كبيراً على هذا التوجُّه، على الرغم من تعارضه الواضح مع سياسات منظمة التجارة الدولية التي يدعمها معظم الأقطاب النافذين في الحزبين الديمقراطي والجمهوري. لكن السياسة التي يقودها ترامب على الصعيد الاقتصادي ليست من النوع الذي يحتمل التوافقات الجزئية، سواء في الداخل أو في الخارج، وأحياناً تنتهي بعد تحقيق إجماع أو اثنين حول خطّة معينة (الإصلاح الضريبي) إلى صدام، ليس مع الخارج فحسب، أو مع المعارضة الديمقراطية، بل أيضاً مع قطاعات أساسية داخل الحزب الجمهوري نفسه.

التحكُّم بالحرب التجارية

مفهوم الحرب التجارية نفسه - ويبدو أن ترامب في صدد تعريف نفسه به اقتصادياً - لا يقوم على فلسفة يمكن احتمالها أو تقبُّلها بالنسبة إلى دول ومنظّمات تعتمد في تبادلاتها التجارية على المنفعة المتبادلة. حتى حينما تخرق دولة اتفاقات منظّمة التجارة العالمية عبر خفض قيمة العملة في التبادلات التجارية ـ مثلما تفعل الصين دائماً ـ لا تلجأ الدول المتضرِّرة من هذا الإجراء إلى الردّ عليها بالمثل أو فرض عقوبات عليها بالاتفاق مع دول أخرى، بل يُحتكَم إلى المؤسّسات التي تنظّم عمل التجارة الدولية، وعلى رأسها طبعاً منظّمة التجارة. وغالباً ما تلقى إجراءات كهذه إدانةً من المنظّمة، لكن بطريقة لا تُخِلّ بنظام التبادل التجاري القائم على حرية التنافس ومنع الاحتكار، وهو ما يسمح ببقاء الصين أو سواها من الدول التي تخالف المواثيق التجارية الدولية ضمن إطار المنظومة القائمة، على أن تلتزم في المقابل بالمواثيق وتتفادى في تبادلاتها أو في معاملاتها التجارية أيَّ محاولة لتحقيق ربح خارج إطار قواعد المنظمة. هذه هي العولمة التي تقود التراكم الرأسمالي حالياً، والتي لا يتحقّق فيها الربح أو التراكم من دون تنازلات أساسية على صعيد سيادة الدول أو تحكُّمها بالعملية الاقتصادية داخل وخارج حدودها. المنظومة هنا هي الإطار الذي يُحتكَم إليه لفضّ المنازعات التجارية بين الدول، ولا حاجة في ظلّ وجودها وتحكُّمِها بالتراكم على صعيد العالم لقيام دولة بشنّ نزاع تجاري مع دولة أخرى. وتقريباً ثمّة التزام كامل بهذه القواعد، حيث تتنازل الدول الشريكة في منظّمة التجارة العالمية عن جزء من سيادتها الاقتصادية للمنظّمة لقاءَ تركها تعمل وتنضمّ إلى منظومات اقتصادية وشراكات تجارية تحقّق لها أرباحاً، على أن تلتزم الميثاق ولا تلجأ في حال حصول خلل في الميزان التجاري لغير مصلحتها إلى إجراءات أحادية قد تقود في حال تبنّيها جماعياً إلى نشوب حروب تجارية بالفعل، وبالتالي تصدُّع منظومة العولمة بصيغتها القائمة حالياً.

تغيير قواعد اللعبة

حالياً أصبحت هذه الصيغة مع تطوُّر النزعة الحمائية لدى إدارة ترامب مهدّدة، ليس فقط بالتآكل، بل أيضاً بالنكوص لمصلحة عودة الدول إلى خوض نزاعاتها التجارية بنفسها. وهو ما أظهرته الردود على مسعى ترامب لفرض الرسوم على واردات الصلب والألومنيوم القادمة بنحو أساسي من الصين والاتحاد الأوروبي. فقد أبدت هذه الدول استعدادها للردّ على الخطوة الأميركية، عبر خطوات محدَّدة، من بينها مثلاً إقدام الاتحاد الأوروبي على وضع لائحة بالمنتجات الأميركية التي يمكن فرض رسوم جمركية عليها في حال قيام الإدارة الأميركية بتنفيذ ما وعَدَت به على لسان الرئيس ترامب. الصين بدورها أكدت أنها ستتخذ كلّ الإجراءات اللازمة لحماية صناعتها، حتى لو اضطرّها الأمر إلى إتباع إجراءات غير معتادة في مثل هذا النوع من التعاملات التجارية. والمقصود بذلك طبعاً خرق دولة التزاماتها المبرَمة في إطار منظّمة التجارة العالمية، عبر تقييد تدفُّق السلع والإضرار المتعمَّد باقتصادات الدول الأخرى. لكن في حالة الرسوم المفروضة على الصلب والألومنيوم يصبح الضرر بالنسبة إلى هذه الدول مضاعفاً، لأنّ الإجراءات الأميركية لا تنحصر في تعديل الميزان التجاري معها فحسب، بل تتعدّاه لتطاول قطاعاتها الصناعية التي تعولَت، وغدا جلُّ إنتاجها مُعَدّاً للتصدير، وتحديداً إلى السوق الأميركية. ثمّة هيكلية جديدة فرضتها العولمة على الأسواق والصناعات والتبادلات التجارية الدولية، وهي كانت تفترض تدخلاً أقلّ للدول في عملية التراكم، بحيث يُسمَح لأدوات العولمة بتنظيم كلّ شيء، بما في ذلك آلية فضّ المنازعات التجارية. والحال أنّ مجيء هذه الإدارة بجدول أعمال يضع الحمائية التجارية على رأس أولوياته، قد أفسد العملية بأكملها، وبات يهدِّد ليس فقط بسيادة الحمائية بدل العولمة، بل أيضاً، بمعاودة تحكُّم الدول بعملية التراكم. وهي عملية طويلة ومعقّدة، ولكننا نشهد فصولها الأولى مع تطوُّر النزعة الحمائية في الولايات المتحدة، وانتقالها من طورٍ إلى آخر على خلفية الاشتباك مع القيادة الحالية للعولمة، متمثلةً بالصين والاتحاد الأوروبي.

* كاتب سوري

كوبا... انتخابات «لما بعد راوول»

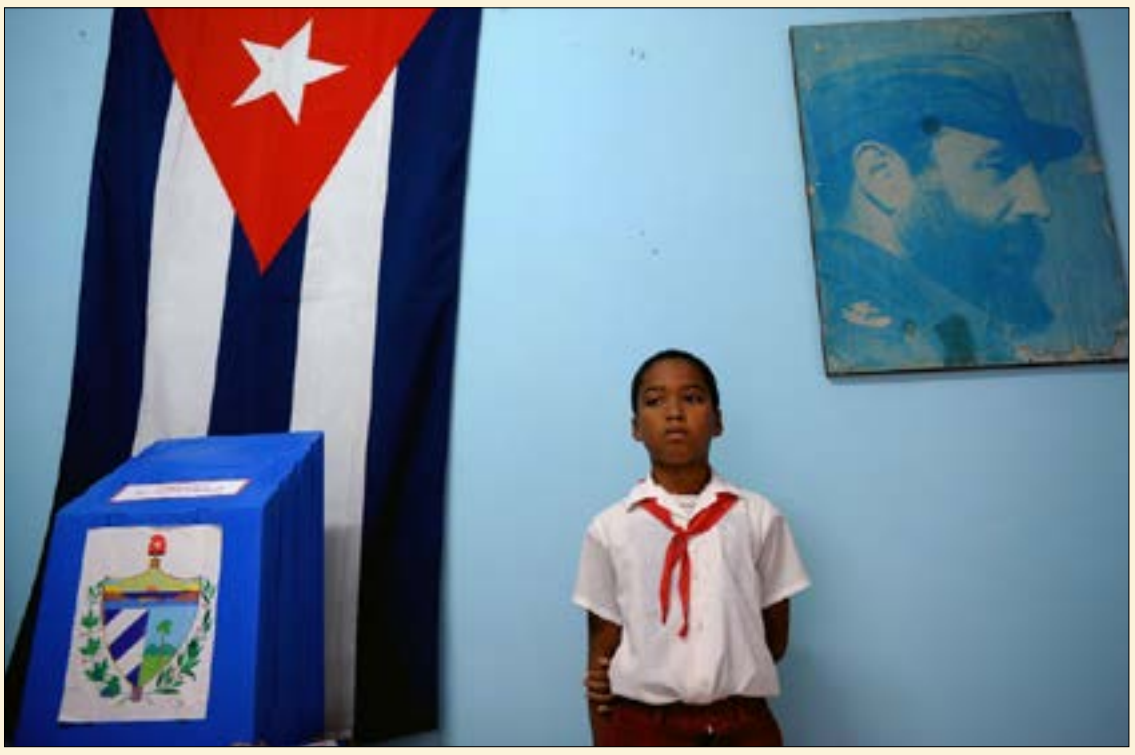

أدلى الكوبيون بأصواتهم، أمس، لانتخاب أعضاء الجمعية الوطنية التي ستُكرِّس مغادرة الرئيس راوول كاسترو، منصبه، في شهر نيسان المقبل، في حدث يشكل منعطفاً تاريخياً في الجزيرة الكبيرة الواقعة في البحر الكاريبي. وانتخابات أعضاء الجمعية الوطنية فريدة من نوعها وتتكرر كل خمس سنوات. فقد اختير 605 مرشحين لعدد مماثل من المقاعد النيابية، لكن ينبغي أن يوافق على اختيارهم ثمانية ملايين ناخب تجاوزوا السادسة عشرة من العمر.

وأدلى كاسترو بصوته في مقاطعة سانتياغو دي كوبا في جنوب شرق البلاد، فيما أدلى نائبه وخليفته المنتظر ميغيل دياز ـ كانيل بصوته في مقاطعة سانتا كلارا في وسط الجزيرة.

(أ ف ب)

وفيات

ببالغ الحزن والأسى وبمزيد من الرجاء
تنعى «مؤسسة فؤاد شهاب» أحد مؤسسيها
العميد الركن المتقاعد
غبريال مارون لحود
المتوفى في مدريد - إسبانيا بتاريخ 8/3/2018، حيث جرت مراسم الدفن.
تتقدم المؤسسة من أسرته وأولاده ومحبيه في الوطن والمهجر بأحرِّ التعازي، ولجميعهم الصبر والسلوان.
يقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم السبت 17/3/2018 في كنيسة القلب الأقدس - سامي الصلح - بدارو.
تقبل التعازي بعد الجناز في صالون الكنيسة لغاية السابعة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المربية المرحومة
الحاجة سلمى نجيب ضاهر
(أم وليد)
زوجة المرحوم الأستاذ عادل كحيل.
أبناؤها: المهندس وليد، زوجته زينا حمود (مديرة بنك عوده - فرع النبطية)، ربيع، لانا ورانيا زوجة الدكتور محمد كجك.
أشقاؤها: المرحوم عماد، محمد علي (مدير بنك مصر لبنان - فرع النبطية سابقاً)، الأستاذ تحسين، المرحوم عبد العزيز والمرحوم حسان.
شقيقاتها: نجلا، عزيزة، منى وغادة.
توارى في الثرى في جبانة النبطية اليوم الاثنين الواقع فيه 12 آذار الجاري الساعة الرابعة بعد الظهر.
تقبل التعازي للنساء في منزلها الكائن في النبطية - بناية محمود ضاهر - مفرق الراهبات، وللرجال في منزل شقيقها محمد علي ضاهر - بناية الصبوري - خلف محطة الصبوري طيلة أيام الأسبوع.
الآسفون: آل كحيل، ضاهر، حمود، جوهر، حجازي وحجيج.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

استراحة

كلمات متقاطعة 2820

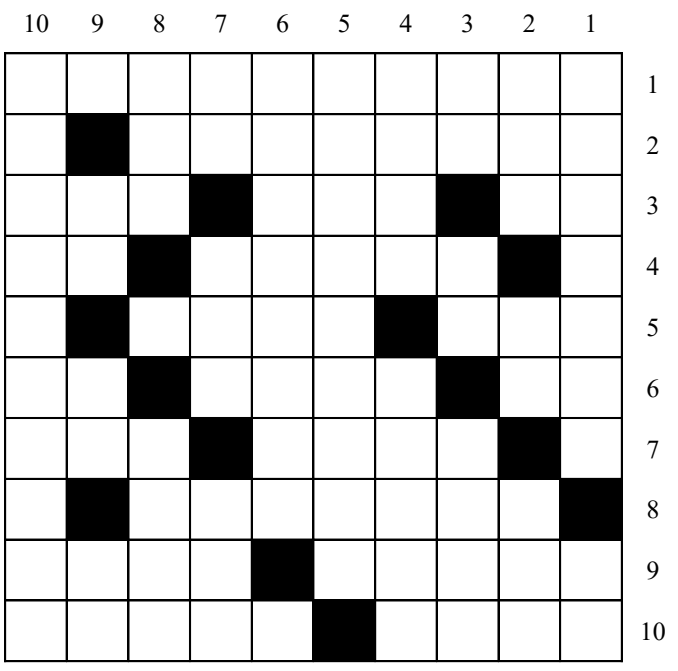

أفقيا
1- مؤسس حزب لبناني راحل – 2- أحد متصرفي جبل لبنان بنى جسر الباشا قرب بيروت – 3- ضد خير – بشر أو غير جنّ وملاك – إلهي وخالقي – 4- سجّاد وبُسُط – حفر البئر – 5- خوف – نسبة الى مواطن من بلد عربي – 6- عاصفة بحرية – يمدّ الشيء ليطول – نوتة موسيقية – 7- مغارة يتدفق منها نهر إبراهيم – حبيب ليلى العامريّة – 8- الشرح والإيضاح – 9- باني ثالث أهرام الجيزة في مصر – جزيرة إيطالية صغيرة تفصل البندقيّة عن الأدرياتيك والمقر الرئيسي للإحتفال السنوي بمهرجان فينيسيا السينمائي – 10- خلاف مغرب – ذرة مفرقعة بالحرارة

عمودياً
1- مدينة إسبانية والمركز الصناعي الأول في البلاد – متشابهان – 2- خلاف عسر – فضاء – وحدة قياس للطول تُعرف أيضاً بالبوصة – 3- قادم – مطر خفيف أو ندى – البرد – 4- من الفاكهة – ضد يجتمع – 5- مؤلف عربي فارسي الأصل قتله والي البصرة بأمر من المنصور وأماته شرّ ميتة إشتهر بنقل كتاب كليلة ودمنة الى العربية – 6- مدينة أميركية تشتهر بالملاهي وبألعاب القمار – 7- دقّ وكسر – قبيلة توراتية من قبائل اليهود – أصفر بالأجنبية – 8- قديس – قبيلة عربية عظيمة كانت تضم أسياد مكة من كبار تجّار القوافل – 9- إحسان – خاصتي وملكي – نعم بالروسية – 10- عالم فرنسي راحل إشتهر بدراساته عن الجراثيم وإكتشافه لقاحاً ضد الكلب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- المد والجزر – 2- نابلس – يلجأ – 3- طبل – نام – رف – 4- والد – موز – 5- نزّ – اريزونا – 6- العلي – سل – 7- عود – دزني – 8- أهرب – يفجّ – 9- دبي – بلميرا – 10- سيراليون

عمودياً
1- أنطون سعادة – 2- لاباز – وهب – 3- مبللّ – ادريس – 4- دلّ – دال – 5- وسن – رعد – بر – 6- إميل زولا – 7- ليموزين – ملّ – 8- جل – زو – ي ي ي ي – 9- زجر – نسّ – فرو – 10- رأفت الهجّان

sudoku 2820

9	1					2	4	
		2					5	
6				5	8			9
	6		9		4		1	2
4				2				7
	5		6		3		9	
1			3					
3	4			6		7		1
	7	9					6	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2819

1	6	7	2	5	3	4	9	8
8	9	5	4	7	6	2	1	3
3	4	2	9	1	8	6	5	7
6	3	9	5	8	2	7	4	1
7	5	8	1	4	9	3	6	2
2	1	4	6	3	7	9	8	5
4	2	1	3	9	5	8	7	6
5	8	6	7	2	4	1	3	9
9	7	3	8	6	1	5	2	4

مشاهير 2820

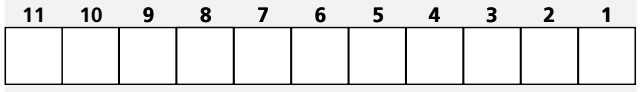

كاتبة كويتية ورئيس التحرير السابق لوكالة الأنباء الكويتية. شاركت في مؤتمرات محلية ودولية حول المرأة ودورها في المجتمع وانجازات المرأة الكويتية في الاعلام
4+5+8+3+7+2 = حصن السمؤال ■ 1+9+11 = من أيام الأسبوع ■ 6+10 = اسم موصول

حل الشبكة الماضية: **يوجين مكارثي**

إعداد
نعوم مسعود

إعلانات رسمية

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حسن محمد الحجيري لنفسه سند تمليك بدل ضائع بالعقار 10218 عرسال.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حيدر مصطفى علاء الدين لنفسه سند تمليك بدل ضائع بالعقار 143 عمشكي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب بلال عباس الحسيني لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1641 شمسطار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب جان غصيبه كيروز لمورث موكلته اميل ابراهيم حنا الضاهر سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 2856 ،1014، 2884، 3697، 3302، 3331، 3027، 3430،3752 دير الاحمر.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي حسين الهق لمورث موكلته سليم فؤاد عاد سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات: 2 و3 تكميلي 110 القاع وادي الخنزير. و1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 11 تكميلي 110 القاع جوار مائية. و1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 11 تكميلي 111 القاع جوار مائية. و1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11،44، 45، 46، 47، 48، 49،50، 51 تكميلي 110 القاع بعيون.
وطلب ايضا لمورث موكله يوسف سليم حنا عاد سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 171، 475، 476، 654،655، 874، 1103، 1121، 1929، 1935 القاع البنجكية.
وطلب ايضا لمورث موكله الياس رزق الله مطر سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 2230 القاع البنجكية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب ياسر حسن يعقوب لموكله سند تمليك بدل ضائع بحصة احمد علي اللقيس بالعقار 2745 بوداي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حسين مهدي الحاج حسن لمورث موكله ابراهيم محمد ابراهيم العزير سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 1673 1906 شمسطار. و 1677
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب علي محمد شمص بصفته و كيلا شهادة قيد تأمين بدل ضائع لبنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. بالعقار 727 الفاكهة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان بيع بالمعاملة 2012/401
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/3/23 الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه محمد مصطفى الدسوقي ماركة ب ام ف 3,0-5 X موديل 2002 رقم /282623/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي بول نون البالغ /26235/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5700/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /2500/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية ويترتب عليها ميكانيك منذ العام /2012/.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2017/1120
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/3/23 ابتداءً من الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليه علي مصطفى نجم ماركة نيسان SUNNY 1,6 موديل 2008 رقم /154034 ن/ الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /4922/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3873/$ والمطروحة بسعر /2200/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية ويترتب عليها رسوم ميكانيك منذ العام 2014.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2017/412
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/3/23 ابتداءً من الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليه جاد وليد دميان ماركة بيكانتو EX موديل 2014 رقم /542201 ب/ الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /6816/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4692/$ والمطروحة بسعر /2900/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية ويترتب عليها رسوم ميكانيك منذ العام 2016.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2017/130
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/3/23 ابتداءً من الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليهما حسين مصطفى بو رحيله وكامله حسين الدوه ماركة TIIDA موديل 2008 رقم /528010 ب/ الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /6162/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4500/$ والمطروحة بسعر /3600/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية ويترتب عليها رسوم ميكانيك منذ العام 2016.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

وثيقة نشر خلاصة حكم
صدر عن محكمة الاستئناف في بيروت الغرفة الرابعة عشرة الناظرة في قضايا الغش
رقم الاساس: 2015/144
رقم القرار: 2018/10
تاريخ صدور الحكم: 2018/3/1
المدعي: الحق العام
المدعى عليه: - عماد ايوب محمود سلوم - شركة M.L.C ش.م.ل.
الاوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2018/3/1 والقاضي بتغريم المدعى عليه عماد ايوب محمود سلوم بمبلغ احد عشر مليون ليرة لبنانية وتغريم شركة M.L.C ش.م.ل. بمبلغ عشرة ملايين ليرة لبنانية وتدريك المدعى عليهما نفقات المحاكمة كافة.
رئيسة القلم
زينب سرحان

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ البترون
الرئيسة ندى المعلوف
رقم المعاملة: 87/2015
الجهة المنفذة: سعيد ابي نادر ورفاقه - وكيلهم المحامي جورج ابي نادر
المنفذ عليهم: 1 - سعاد عبود ابراهيم عبد عبدالله البترون
2 - ميشال موريس انطون البترون
3 - بيار موريس انطون مجهول محل الاقامة
4 - ماكي اسطفان سابا مجهولة محل الاقامة
5 - يوسف اسطفان سابا البترون
6 - بديعة اسطفان سابا مجهولة محل الاقامة
7 - ماري اسطفان سابا مجهولة محل الاقامة
8 - يولا اسطفان سابا البترون
9 - مناسا فلوريان انطون ابي نادر مجهول محل الاقامة
10 - ايلي فلوريان انطون ابي نادر مجهول محل الاقامة
11 - شرلوت فلوريان منسى انطوان بيروت
12 - جوزه انطون مناسا مجهول محل الاقامة
13 - منسيو انطون مناسا مجهول محل الاقامة
14 - مرتانازايت انطون مناسا مجهول محل الاقامة
15 - ماري ايلينا انطون مناسا مجهول محل الاقامة
16 - منيرفا رئيف مناسا ابي نادر عمشيت
17 - نعامه رئيف مناسا ابي نادر بقنايا
18 - سلوى رئيف مناسا ابي نادر الزلقا
19 - ايفا رئيف مناسا ابي نادر الزلقا
20 - سميره رئيف مناسا ابي نادر الزلقا
21 - فدوى مناسا انطون البترون
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس برقم 549/2014 المنفذ بموجبها حكم بازالة الشيوع في العقارات رقم 44 – 140 – 234 – 1643عبدللي
تاريخ الحكم: 17/1/2013
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 7/11/2008
المطروح للبيع: العقار 1643/عبدللي
محتوياته: ارض بعل سليخ صخرية محرجة ضمنها بعض اشجار زيتون.
مساحته: 7257/م2
حدوده: شمالاً: 1642 - 944 - 1644 - 1650 - شرقاً: 914 - 995 - 1642 - 1641 - 1636 - جنوباً: 1641 - 1634 - 1636 - 1633 - 1635- غرباً: 1644 - 1633 - 1650 - 1651 - 1634
التخمين: 185000 د.أ.
بدل الطرح: المخفض للمرة الخامسة /91708/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع في 12/4/2018 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة البترون.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية اما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك او كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ البترون وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة والا عقد قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه ان اضافة الى رسوم التسجيل 5% رسم دلالة.
رئيس القلم
وفاء ضاهر

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشر بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لإحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/3/6، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجاري شتوية في بلدة طبرجا وكفرياسين - قضاء كسروان.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع في 2018/4/5.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثالثة والرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 7 آذار 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 566

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشر بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لإحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/3/6، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجاري شتوية في بلدة طبرجا وكفرياسين - قضاء كسروان.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع في 2018/4/5.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثالثة والرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 7 آذار 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 564

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشر بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لإحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/3/6، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجرى شتوي في بلدة زرعون - قضاء المتن.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2018/4/5.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الثالثة والرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 7 آذار 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 566

إعلان تلزيم (للمرة الثانية)
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إعادة إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 19% تسعة عشر بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لإحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/3/6، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وإنشاء حيطان حماية على مجرى شتوي في بلدة حمانا - قضاء بعبدا.
تجري عملية التلزيم في الساعة الحادية عشرة من يوم الاربعاء الواقع في 2018/4/4.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 7 آذار 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 572

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2018/04/05، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم حبر لزوم الطابعات لعام 2018، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 70/م ل تاريخ 2018/03/06.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 574

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/04، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/

الطابق الثالث، لتلزيم بطاريات لزوم الآليات العسكرية لعام 2018، موضوع دفتر الشروط رقم 64/م ل تاريخ 2018/03/05.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 574

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/04، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم التأمين على الآليات العسكرية لعام 2018، موضوع دفتر الشروط رقم 66/م ل تاريخ 2018/03/05.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 574

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه 2018/04/05، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم تجهيزات معلوماتيّة لعام 2018، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 72/م ل تاريخ 2018/03/06.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 574

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/04، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم التأمين على الآليات العسكرية لعام 2018، موضوع دفتر الشروط رقم 66/م ل تاريخ 2018/03/05.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 574

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/04، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم تلفاز وبرّادات لصالح المديرية العامة للأمن العام لعام 2018، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 60/م ل تاريخ 2018/03/05.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 574

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/04، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم التأمين على الآليات العسكرية لعام 2018، موضوع دفتر الشروط رقم 66/م ل تاريخ 2018/03/05.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 574

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/04، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم بطاريات لزوم الآليات العسكرية لعام 2018، موضوع دفتر الشروط رقم 64/م ل تاريخ 2018/03/05.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 574

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/04، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم تلفاز وبرّادات لصالح المديرية العامة للأمن العام لعام 2018، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 60/م ل تاريخ 2018/03/05.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 574

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/04، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم تلفاز وبرّادات لصالح المديرية العامة للأمن العام لعام 2018، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 60/م ل تاريخ 2018/03/05.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 574

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/04، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم مشروع أشغال إنشاء شبكة توزيع مياه الشفة في بلدة المريجات - قضاء زحلة
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الخامس من شهر نيسان 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع أشغال إنشاء شبكة توزيع مياه الشفة في بلدة المريجات - قضاء زحلة.
ـ التأمين المؤقت: /25,000,000/ل.ل. فقط خمسة وعشرون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الاشغال المائية المسجلون والذين لا يوجد بعهدتهم أكثر من أربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد وشروط إضافية.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 559

.....

إعلان

موعد إعادة مزايدة علنية لبيع مركبات آلية معطلة عائدة للمديرية العامة للطيران المدني
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه العاشر من شهر نيسان 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الأشغال العامة والنقل - المديرية العامة للطيران المدني، إعادة مزايدة علنية لبيع مركبات آلية معطلة عائدة للمديرية العامة للطيران المدني.
ـ التأمين المؤقت: /2,000,000/ل.ل. فقط مليوني ليرة لبنانية لا غير.
ـ سعر الافتتاح: /44,800,000/ل.ل. فقط أربعة وأربعون مليون وثمانماية ألف ليرة لبنانية.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 562

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لإنشاء مخزن لقطع الغيار ومشغل للصيانة وتأهيل مكاتب المهندسين في معمل بعلبك.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 70/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/4/20 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2018/3/8
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 556

.....

إعلان

إجراء مناقصة عمومية
لتلزيم أعمال الحراسة في مبنى المعهد الوطني للإدارة (بعبدا)
يُجري المعهد الوطني للإدارة (بعبدا، تلة الريس) إعادة مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم، لتلزيم أعمال الحراسة في مبنى المعهد لما تبقى من العام 2018، وذلك يوم الخميس الواقع فيه 2018/3/22، عند الساعة العاشرة صباحاً، وفقاً لدفتر الشروط الخاص المتعلق بهذه الصفقة الذي يُطلب من الدائرة الإدارية والقانونية في المعهد.
تُقدّم العروض خلال أوقات الدوام الرسمي إلى قلم المعهد في بعبدا (تلة الريس)، وفقاً لما نصّ عليه دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية، على أن تُسلم هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المناقصة، ويُرفض كل عرضٍ يُقدم بعد هذا التاريخ.
مدير عام
المعهد الوطني للادارة
جمال الزعيم المنجد
التكليف 573

.....

إعلان تلزيم

الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الموافق في الرابع من شهر نيسان 2018، تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع - بيروت استدراج عروض لتلزيم تقديم مطبوعات لزوم وزارة الاعلام.
التأمين المؤقت: مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية
طريقة التلزيم: تقديم أسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة المواد المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب ان تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الموافق في الثالث من شهر نيسان 2018.
بيروت في 7 اذار 2018
ملحم انطون الرياشي
وزير الاعلام
التكليف 547

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب حسين مهدي الحاج حسن لمورث موكله راضي محمد ابراهيم العزير سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 1821،2094، 803، 584، 34، 257، 366،418، 487، 4574 شمسطار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب طارق عبد الحفيظ الرفاعي لموكله عباس ديب الزكرة سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1852 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب محمد امين ابراهيم الحسيني لمورث موكله علي محمد قاسم زعيتر سند تمليك بدل ضائع بالعقار 601 الكنيسة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب فادي محمد الحاج حسن لمورث موكله محمد حسن احمد غنام سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 133،223، 1019 الفاكهة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2017/245

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/3/23 ابتداءً من الساعة 12:00 ظهراً سيارة المنفذ عليه جمال عماد صالح ماركة مرسيدس C350 موديل 2008 رقم /143211/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي شادي راشد البالغ /27918/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5066/$ والمطروحة بسعر /3500/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,300,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

علان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب حسني حسن شريف لنفسه سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 2260 اليمونة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب أسعد جرجس معلوف لمورثه جرجس شكرالله المعلوف سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارين 1395 و 1394 الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

اعلان لامانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل

طلب محمد مهدي الرفاعي لمورث موكله ابراهيم محمد عبد الساتر سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 137 ايعات.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

.....

إعلان

تعلن إدارة الجمارك عن اجراء دورة بيع بالمزاد العلني على بضاعة عبارة عن حلى ذهبية مرصعة بأحجار كريمة ومساطر من معدن النحاس، موضوع الايداع التجاري رقم 17852، تاريخ 2001/2/8، حرة من الرسوم والنفقات، ما عدا الضرائب الداخلية المترتبة للدولة او البلدية، بحيث تكون معدة لكافة الأوضاع التي نصّ عليها قانون الجمارك، كالوضع في الإستهلاك المحلي أو إعادة التصدير على أن تبقى التأشيرات والإجازات مطلوبة في حال توجبها.
حدد موعد الدورة في الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين الموافق في السادس عشر من شهر نيسان 2018 في دائرة الاستيراد والتصديق في مبنى الجمارك في المطار.
بوسع الراغبين في الاشتراك بالدورة الاطلاع على لائحة البضائع المعروضة للبيع بالمزاد العلني في مقر الدائرة المذكورة.
المطار، في 30 كانون الثاني 2018
المراقب أول لدائرة الإستيراد والتصدير بالإنابة
رغدة بشناتي
التكليف 548

.....

◄ مبوب ►

إعلانات فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في جميع الصحف
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

الجناح - مقابل BHV
روف ط 5 مواصفات، وديكور رائع – 540 م2
غرف نوم – تراس 100 م 2,2 جلوس 4 مواقف4
سيارات مع مطبخ مجهز.
تلفون: 962 960 / 76

عقارات للإيجار
طبرجا بيتش، شاليه مفروش، bloc A، ط. 5، 2 نوم، صالون، سفرة، مطبخ، بلكونان، موقف مقفل، منظر بحر، وكابين + دوش، مع موقف. ت: ٧٠/٤٤٧٣٠٠

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ
دخل اعتراضات 60-61-62
التزام 39-40-42-43-44-65-75-77
تدقيق 43-44-45
خدمات 72-73-74

تدعو وزارة المالية – مديرية المالية العامة – مديرية الواردات – دائرة ضريبة الدخل- المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت – شارع بشارة الخوري – مبنى فيعاني – الطابق الاول لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع الالكتروني http://www.finance.gov.lb .

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
احمد محمد صبحي جانا	139870	RR171766795LB	2017/8/12	2017/26/12
جرجس يوسف مارون	40215	RR171767495LB	2017/12/12	2017/26/12
مهى محمد مراد	2248244	RR171765398LB	2017/12/12	2017/26/12
شركة نكستكيرلبنان ش.م.ل	11270	RR171765282LB	2017/15/12	2017/26/12
عبد اللطيف سليم قبرصلي	72806	RR185243312LB	2017/14/12	2017/26/12
زيتاس ابكس فاونديشن تكنولوجيز ش م ل	2208719	RR185243326LB	2017/14/12	2017/30/12
المركز الوطني للمعلومات والدراسات ش.م.م	3023	RR171740325LB	2017/16/6	2017/21/7
شركة فتوح للتجارة والتعهدات ش.م.م	5434	RR171738052LB	2017/15/6	2017/21/7
شركة المجمع العقاري والزراعي	134942	RR171738786LB	2017/16/6	2017/26/7
غاده حسن شمس الدين	300127	RR171739336LB	2017/15/6	2017/21/7
شركة اكسبرتيم ش.م.ل. اوف شور(محمد عمر ملك)	1229595	RR171738874LB	2017/15/6	2017/21/7
بي اش سي للتجارة ش.م.م	1278867	RR171738106LB	2017/15/6	2017/21/7
اونيلز ش م م	1494330	RR171738110LB	2017/16/6	2017/21/7
ساريتا غروب ش.م.ل	1523161	RR171737318LB	2017/16/6	2017/21/7
ردني الشرق الاوسط ش م ل اوف شور	2042380	RR171738888LB	2017/16/6	2017/21/7
مايا جبرايل عيد مصروعة	2096427	RR171738392LB	2017/15/6	2017/24/7
كونسبتوس ش.م.م	2165124	RR171738097LB	2017/15/6	2017/21/7
شركة سابتريد ش.م.ل اوف شور	2170203	RR171738857LB	2017/15/6	2017/21/7
أبو شقرا أوف شور	2562774	RR171738843LB	2017/16/6	2017/25/7
نير ايست تريدينغ كومباني (اوف شور)	3089	RR171738154LB	2017/19/6	2017/21/7
الفا للاستشارات ش.م.م	6690	RR171739322LB	2017/20/6	2017/25/7
نجيب يوسف جرمانوس	39507	RR171740250LB	2017/19/6	2017/21/7
ورثة ليليان يوسف جرمانوس	552434	RR171740263LB	2017/20/6	2017/21/7
سمير عدنان دمج	584380	RR171738865LB	2017/21/6	2017/25/7
شركة ام جي هولدنغ ش.م.ل	1720090	RR171740334LB	2017/19/6	2017/21/7
تراينغل بيزنس غروب هولدينغ ش م ل	2505213	RR171740229LB	2017/20/6	2017/21/7
شركة عربيات ش.م.م	2265636	RR171739605LB	2017/29/6	2017/21/7
رياض توفيق فارس	642210	RR171740348LB	2017/3/7	2017/21/7
انفينيت كونستركشنز ش م م	3118839	RR171741578LB	2017/10/7	2017/21/7
م.ف.ي الشركة الدولية للتمويل والاستثمار والتجارة ش.م.ل	655	RR171756507LB	2017/26/10	2017/8/12
شركة سرعين العقارية ش.م.م	1067	RR171755400LB	2017/26/10	2017/12/12
شركة بيغا هولدنغ ش.م.ل	1861	RR171756555LB	2017/26/10	2017/9/12
شركة شوكولا لبنان ش.م.م	3682	RR171755912LB	2017/27/10	2017/8/12
تريز كومباني ش.م.م	3756	RR171757737LB	2017/27/10	2017/8/12
الشركة العربية للتجارة والصناعة ش.م.ل (اوف شور)	3891	RR171756586LB	2017/26/10	2017/12/12
شركة جسترا ش.م.م	4345	RR171756087LB	2017/27/10	2017/12/12
شركة كاريمكس كاميكال انترناشيونال/ اوف شور	4411	RR171756572LB	2017/26/10	2017/8/12
شركة ماراثون ش.م.م	5665	RR171757330LB	2017/26/10	2017/8/12
دار المعمار ش.م.م	5904	RR171757343LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة هولدنغ الوطني (لبنان) ش.م.ل	6158	RR171756025LB	2017/25/10	2017/15/12
شركة بالمار ش.م.ل (اوف شور)	6615	RR171756665LB	2017/26/10	2017/8/12
شركة اكروبوليس للهندسة والمقاولات ش.م.م	6813	RR171756039LB	2017/26/10	2017/8/12
يوسف سليم حريصي	33549	RR171757502LB	2017/27/10	2017/8/12
فيرونا هولدنغ ش.م.ل/ VERONA HOLDING S.A.L	62744	RR171756396LB	2017/27/10	2017/8/12
سمير علي يونس	88781	RR171757480LB	2017/27/10	2017/11/12
شركة لي بوتيك غبريال ش.م.ل	90006	RR171756060LB	2017/27/10	2017/8/12
عماد خليل مروه	92209	RR171756997LB	2017/26/10	2017/8/12
اي سي تي غروب	98998	RR171755869LB	2017/26/10	2017/8/12
غلوب امبكس ش.م.ل اوف شور	108991	RR171756515LB	2017/26/10	2017/8/12
بيار تيودورس خياط	110245	RR171757516LB	2017/27/10	2017/9/12
شركة التعهدات التجارية والاستثمارية	135991	RR171755855LB	2017/27/10	2017/8/12
اسبرنزا (اوف شور)	166398	RR171756484LB	2017/26/10	2017/8/12
بريمير انفورمايشن تكنولوجي ش.م.م	199288	RR171755988LB	2017/25/10	2017/8/12
فيرم وركس ش.م.ل اوف شور FIRMWORX S.A.L OFF SHORE	230995	RR171756277LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة اوفرسيز تريدينغ اوف شور ش.م.ل	231962	RR171755594LB	2017/26/10	2017/8/12
شركة ديب (اوف شور) ش.م.ل.	261750	RR171757269LB	2017/26/10	2017/12/12
الباز للخدمات النفطية ش.م.ل.اوف شور	339563	RR171757096LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة بدروك ريسورسز ش.م.ل.اوف شور	471948	RR171755585LB	2017/26/10	2017/8/12
فين انفست هولدنغ ش.م.ل.	489010	RR171755515LB	2017/26/10	2017/8/12
صينوليب ش.م.م.	571835	RR171755210LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة ورلواید ترايد كوربورايشن ش.م.ل اوف شور	658992	RR171757122LB	2017/27/10	2017/8/12
PAYGEN OFF-SHORE SAL	769709	RR171757119LB	2017/27/10	2017/8/12
تي-تي-سي اوف شور ش.م.ل TTC OFFSHORE SAL	848050	RR171756952LB	2017/26/10	2017/8/12
كارلوس جوزاف عازار	856568	RR171756983LB	2017/27/10	2017/8/12
المدار انترناشيونال ش.م.ل اوف شور	1015355	RR171756246LB	2017/25/10	2017/8/12
ريد سيدر اوف شور ش.م.ل	1030355	RR171757136LB	2017/27/10	2017/8/12
PH12TEK.inc offshore S.A.L	1101331	RR171757140LB	2017/27/10	2017/8/12
اي ليفل اوف شور ش.م.ل	1184304	RR171756949LB	2017/27/10	2017/9/12
توتال فيزيون ش.م.ل اوف شور	1193329	RR171756127LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة اس ان ش.م.ل هولدنغ SN SAL HOLDING	1231513	RR171756405LB	2017/27/10	2017/9/12
ب ج ب ش.م.ل اوف شور BJB OFFSHORE SAL	1245280	RR171757167LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة مك غروب ش.م.م	1246143	RR171755413LB	2017/27/10	2017/14/12
LISOM OFFSHORE SAL	1246368	RR171756921LB	2017/27/10	2017/12/12
شركة نيو دريم ش.م.ل اوف شور	1278464	RR171756011LB	2017/27/10	2017/9/12
شركة آتان غروب ش.م.ل (اوف شور)	1343596	RR171757175LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة ذكير غروب ش.م.ل (اوف شور)	1357463	RR171757405LB	2017/27/10	2017/8/12
تاكتيكل برواكت انكوربورايتد ش.م.ل (اوف شور)	1359713	RR171756135LB	2017/25/10	2017/8/12
شركة ترايتك ش.م.ل (اوف شور)	1367537	RR171756609LB	2017/27/10	2017/11/12
شركة الايد اندستريز (ا.ي)ش.م.ل اوف شور	1400883	RR171756294LB	2017/25/10	2017/8/12
ناتاليز ايجنسي ش.م.ل(اوف شور)	1432909	RR171757391LB	2017/27/10	2017/8/12
البار كوربوريشن ش.م.ل (اوف شور)	1487410	RR171756590LB	2017/26/10	2017/9/12
المستثمرون المتحدون اوف شور ش.م.ل	1574198	RR171756144LB	2017/27/10	2017/11/12
THASSOS DEVELOPMENT COMPANY ش.م.ل اوف شور	1578212	RR171757428LB	2017/27/10	2017/8/12
رفاعي اخوان ش.م.م	1603397	RR171757309LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة بريلينت مانجمنت ش.م.م	1652827	RR171755957LB	2017/26/10	2017/11/12
ستافورد ش.م.ل شركة قابضة	1739246	RR171755152LB	2017/26/10	2017/8/12
وند اوفرسيز تيليكومنيكيشن ش.م.ل اوف شور	1772029	RR171756440LB	2017/26/10	2017/8/12
كوبرا ج ش.م.م	1810632	RR171757388LB	2017/26/10	2017/8/12
الشركة الدولية للابحاث والاستشارات اوف شور ش.م.ل	1820851	RR171756524LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة مطعم مقهى الصيفي ش م ل	1871120	RR171756325LB	2017/25/10	2017/8/12
حمد محمد الوزان واولاده للبيتروكيمائية اوف شور ش م ل	1893687	RR171756855LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة تي اند ام ترايدنغ اند كو ش.م.م	1898530	RR171755943LB	2017/27/10	2017/11/12
شركة امارانداً هولدينغ ش م ل	1960862	RR171756285LB	2017/26/10	2017/8/12
Washington Movers Intel	1964921	RR171755435LB	2017/25/10	2017/8/12

غرين بريكاست انترناشيونال سيستامز اند تكنولوجيز ش م ل اوف شور	2000698	RR171756864LB	2017/27/10	2017/8/12
PIONER PIXEL CO.S.A.L	2016890	RR171757272LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة ستيب ترايدينغ كومباني ش.م.ل - اوف شور	2019918	RR171755886LB	2017/26/10	2017/8/12
شركة اي- ليفل ش م ل	2054940	RR171756317LB	2017/25/10	2017/8/12
شركة في واي انفستمنت ش م ل اوف شور	2134905	RR171756878LB	2017/27/10	2017/8/12
ترانس اوريانت اويل ترايدرز ش.م.ل اوف شور	2136541	RR171756192LB	2017/26/10	2017/8/12
اوفلاين ش.م.ل اوف شور	2168572	RR171757184LB	2017/26/10	2017/8/12
شركة ارت اند لكجيري غروب ش م م	2176083	RR171757604LB	2017/27/10	2017/12/12
شركة ديجيتال مترکس-360 ش م ل اوف شور	2191680	RR171757198LB	2017/26/10	2017/11/12
شركة ما يغروب ش.م.م	2232272	RR171755237LB	2017/26/10	2017/8/12
شيس د س شيس ديفولوبمنت اند كومونيكايشن ش م م	2258798	RR171752329LB	2017/26/10	2017/8/12
شركة الروابي اللبنانية للتموين ش م ل	2373395	RR171757811LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة غروب سرفيسيز ش م ل اوف شور	2442205	RR171756348LB	2017/26/10	2017/8/12
شركة مشروبات كس ميكس اوف شور ش م ل	2450720	RR171757215LB	2017/27/10	2017/8/12
شركة كرة القدم الشبابية لبنان ش م م	2460979	RR171754832LB	2017/27/10	2017/8/12
سيف الشرق ش م ل اوف شور	2463661	RR171756161LB	2017/26/10	2017/8/12
شركة تشن تشن يور سيكس سانس ش م م	2485289	RR171757754LB	2017/27/10	2017/8/12
BEYOND SEAS S.A.L OFF SHORE	2507744	RR171756175LB	2017/26/10	2017/11/12
كرياتيف ميديا سوليوشنز سي ام اس ش م ل اوف شور	2513319	RR171757238LB	2017/26/10	2017/8/12
شركة نيمبا مانيجمنت ش م ل اوف شور	2530496	RR171756820LB	2017/27/10	2017/8/12
انفوفارم ش.م.ل (اوف شور)	2534538	RR171757241LB	2017/27/10	2017/8/12
السنابل الذهبية للمواد الغذائية اوف شور ش.م.ل	2557471	RR171756189LB	2017/26/10	2017/8/12
تي اند آر ش.م.ل هولدنغ	2606503	RR171756538LB	2017/26/10	2017/8/12
جمال محمد الصايغ	31472	RR184773530LB	2017/6/12	2017/27/12
ووتشتاور ديفللوبمانت غروب ش.م.ل اوف شور	217957	RR184773804LB	2017/8/12	2017/26/12
شركة ديفينا دار ش.م.ل (اوف شور)	1364572	RR171765061LB	2017/6/12	2017/27/12
انترناسيونال مانجمت سرفيزس IMS ش.م.ل(اوف شور)	1386834	RR171765194LB	2017/6/12	2017/28/12
بيضون المحدودة ش.م.ل(اوف شور)	1422570	RR171765163LB	2017/6/12	2017/26/12
كوستا ازورا ش م ل اوف شور	2009324	RR171766291LB	2017/8/12	2017/26/12
شركة غلوب امبكس كومباني ش م ل اوف شور	2020341	RR171766328LB	2017/8/12	2017/23/12
ابحاث الاعمال ش م ل اوف شور	2112247	RR171766169LB	2017/8/12	2017/26/12
هاي كير ش.م.ل. أوف شور	2444001	RR171766257LB	2017/8/12	2018/4/1
البوابة الذهبية1 ش.م.م	2779831	RR171765530LB	2017/8/12	2017/28/12
شركة الواحة للتجارة والمقاولات ش.م.ل	5672	RR171769125LB	2017/15/12	2017/26/12
عدنان ذوقان بو عياش	97496	RR171768301LB	2017/15/12	2017/27/12
رنا عبد الرحيم قليلات	226353	RR171768315LB	2017/14/12	2017/28/12
شركة ادرياتيك انترناسيونال ش.م.ل.(اوف شور)	479078	RR171766844LB	2017/15/12	2018/16/1
شركة محمد بكار التجارية وشركاه	508714	RR171767972LB	2017/15/12	2017/23/12
الحرانة بترولیوم اوف شور ش.م.ل	558477	RR171767116LB	2017/15/12	2017/29/12
تيلي سبوت ش.م.ل اوف شور	586998	RR171767527LB	2017/15/12	2017/30/12
يللو كونتانتس ش.م.ل اوف شور	651075	RR171769474LB	2017/16/12	2017/26/12
جمال احمد مختار المجذوب	694124	RR171767575LB	2017/14/12	2017/30/12
شركة شاركان تيليكوم ش.م.ل اوف شور	730475	RR171767195LB	2017/14/12	2017/26/12
بروكيورمنت اند ديفيلوبمنت سيرفيسز ش.م.ل اوف شور	755432	RR171766985LB	2017/15/12	2017/27/12

COMMODITY TRADER -S.A.L offshore	951654	RR171766835LB	2017/15/12	2017/26/12
4K sal Holding	1212901	RR171768099LB	2017/15/12	2017/28/12
بغاصاو ش.م.ل (اوف شور)	1427999	RR171765150LB	2017/14/12	2017/28/12
شركة اوبوس كومودوتس ش.م.ل.(اوف شور)	1627395	RR185243595LB	2017/15/12	2017/27/12
j k a ش.م.ل اوف شور	1634695	RR171768160LB	2017/15/12	2017/27/12
شركة رويال انترناشونال ال.اس ش.م.ل (اوف شور)	1638575	RR171768173LB	2017/15/12	2017/27/12
اكومود اوف شور ش.م.ل	1696969	RR171767266LB	2017/11/12	2017/27/12
MEGABIOTIC S.A.L	1891452	RR171767252LB	2017/15/12	2017/26/12
العربية للسيارات والمعدات الميكانيكية اميكو ش م ل اوف شور	2070142	RR171766190LB	2017/13/12	2017/26/12
كاتيغوري ش م م	2198288	RR184773937LB	2017/14/12	2017/27/12
بست واي سرفسيز ش م م	2340586	RR184773923LB	2017/15/12	2017/29/12
شركة سبرينغز فيلد انفستمنت لبنان هولدنغ ش م ل	2510409	RR171767955LB	2017/15/12	2017/26/12
PROIMPACT SAL	2566718	RR171768244LB	2017/15/12	2017/24/12
علاء احسان شراره	304561	RR171765804LB	2017/7/12	2017/30/12
مروان سليم قدوره	354459	RR171765778LB	2017/8/12	2017/28/12
لايف ستايلز ش.م.ل	52395	RR171767500LB	2017/11/12	2017/28/12
محمد عبد الله جمال	68423	RR171765818LB	2017/11/12	2017/26/12
علي خطاب دكروب	148365	RR171766022LB	2017/11/12	2017/26/12
فؤاد علي الجاعوني	222941	RR171766005LB	2017/12/12	2017/28/12
مازن عبد الرزاق رحم	235313	RR171765781LB	2017/12/12	2018/3/1
ابراهيم عبد الحسن غملوش	489277	RR171766019LB	2017/11/12	2017/28/12
مروان مصطفى جمال	668055	RR171765945LB	2017/11/12	2017/28/12
شركة مورينو لتأجير السيارات ش.م.م	691508	RR171766420LB	2017/11/12	2017/27/12
SMART CAR RENTAL SAL	712223	RR184773866LB	2017/11/12	2017/26/12
علي محمد شريم	851436	RR171765971LB	2017/11/12	2017/28/12
محمود بشير عتريس	1279286	RR171765923LB	2017/11/12	2017/30/12
شركة دياما ش.م.م	1287432	RR171767028LB	2017/11/12	2017/23/12
محمود ابراهيم علي حسين	2233423	RR171765968LB	2017/11/12	2017/28/12
عبدالله مصطفى جمال	668075	RR185243493LB	2017/15/12	2017/28/12
سامي مفيد سليت	1928034	RR171766566LB	2017/15/12	2017/27/12
سمير ابراهيم مرعي	3389081	RR171766583LB	2017/15/12	2017/27/12
روجيه جان اده	69787	RR171764945LB	2017/6/12	2017/27/12
احمد علي ركين	315315	RR171765512LB	2017/8/12	2017/26/12
شركة المعروف التجارية	6785	RR171766521LB	2017/11/12	2017/30/12
جورج سليمان حسواني	64160	RR171766671LB	2017/11/12	2017/26/12
سمر رياض صعب	86324	RR171767337LB	2017/12/12	2017/29/12
شركة افيانكو كومونيكسشنز سوليوشنز ش.م.ل	90151	RR171767601LB	2017/12/12	2017/26/12
شركة قرقوطي اخوان	93147	RR171767915LB	2017/13/12	2017/26/12
ديما فايز عبد الخالق	141562	RR171765486LB	2017/12/12	2017/29/12
عباس جواد رضا	191782	RR171766708LB	2017/11/12	2017/28/12
رضا جواد رضا	191785	RR171766711LB	2017/11/12	2017/28/12
شركة رضا ديسكونت ستورز	226021	RR171767615LB	2017/11/12	2017/28/12
دينا جواد رضا	226033	RR171767632LB	2017/11/12	2017/28/12
منى جواد رضا	226038	RR171767650LB	2017/11/12	2017/28/12
سعاد محمد حاوي	226040	RR171767646LB	2017/11/12	2017/28/12
ليلى رضا جواد	226045	RR171767663LB	2017/11/12	2017/28/12
شركة افيانكو ش.م.ل	4073	RR185242921LB	2017/14/12	2017/26/12
شركة افيانكو عقود شهابي وحايك ش.م.م	6365	RR185242949LB	2017/14/12	2017/26/12
هيام بدر منيمنة	57215	RR185242895LB	2017/14/12	2017/26/12
شريف سمير الطبش	61439	RR185243034LB	2017/14/12	2017/28/12
فاطمة (ورثة) عدنان الطبش	61449	RR185243025LB	2017/14/12	2017/28/12
محمد ياسر عادل عواد	75653	RR185243286LB	2017/15/12	2017/26/12
شركة كارمار ش.م.ل	87203	RR185242918LB	2017/14/12	2017/26/12
جواد السيد ابراهيم رضا	226029	RR185243290LB	2017/14/12	2017/28/12

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 503

سينما

فيلم ميلودراما بالعربية ينتسب ظلماً إلى الحرب السورية، ويحكي أحداثاً مكثّفة من حياة عائلة محاصرة في شقة على خط التماس بين المشاعر المتناقضة والمفارقات الأخلاقية

فيليب فان لوي

نظرة ساذجة إلى الفاجعة السورية

سعيد محمد

لم يعد سرّاً أن السلطات اليمينيّة في أكثر من بلد أوروبي، كانت شريكة أساسيّة في الحرب الأميركية على سوريا، وأجهزة الاستخبارات في فرنسا وبريطانيا وبلجيكا تحديداً، شاركت على نحو فعال في تسهيل توجه «المجاهدين» إلى سوريا ودعمهم بالأسلحة والمعدات والمعلومات بل في تدخل القوات الخاصة أحياناً. وهو ما لمسه السّوريون . والليبيون قبلهم - في جبهات عدة. هذا الانخراط في المجهود الحربي ضد سوريا وازاه وربما فاقه بثقله هجوم ثقافي أوروبي مركّز شنته المؤسسات الثقافية الرسمية على كل ما هو وطني سوري مقابل فتح الأبواب وإغداق الدعم على كل من يدعي معارضة النظام. هكذا أُطلق في فضاء الثقافة عدد من محدودي الموهبة ومنتحلي الآداب: شعراً ورواية ومسرحاً وسينما وصحافة وتشكيلاً. وهم الذين لم ينجحوا في إنتاج إبداع حقيقي قبل الحرب ـ ليصبحوا بقدرة قادر نجوم أدب وفن، ترعاهم كبرى البيوتات الثقافية الأوروبية، وتُفتح لهم آفاق لم يكونوا واصلين إليها بمواهبهم الشحيحة، فيفوزون بالتنويهات والجوائز ومقالات الثناء الفاقع.

يبدو أن أوروبيين انتبهوا بدورهم إلى مهرجان الثراء السريع هذا، فقرروا أن يجربوا حظّهم متاجرةً بالدم السوري. البلجيكي فيليب فان لوي أحد هؤلاء. المخرج والكاتب والمصور أنتج لنا شريطاً ضعيفاً بكل المقاييس التقنيّة والفنية، لكنه غلّفه باسم سوريا ليصبح على الفور بضاعة يسهل تسويقها والتسلق منها إلى عالم الشهرة.

لننس لوهلة اسم الفيلم. ماذا يتبقى من منتج لوي؟ شريط ميلودراما مفكك، أشبه بمشهد مسرحي ممل، يجتر فكرة أفلام سيكولوجيّة قديمة عن نساء محاصرات يتعرضن لهجوم ذكور موتورين (Wait until Dark من بطولة أودري هيبورن، وPanic Room من بطولة جودي فوستر، وTrespass من بطولة نيكول كيدمان) ويقدمها كطبق بارد بلا طعم ولا لون وبرائحة منفرة. غير الاسم، لا شيء في الشريط يربط الأمور بسوريا الوطن سوى محاولات مفتعلة وشكليّة. محاصرة أسرة برجوازيّة في شقة تقع على خطوط التماس ليست نادرة سوريّة، فهي تكررت وتتكرر في كل أحداث عنف تدحرجت نحو المواقع المدينيّة، ويمكن أن تكون القصة بأحداثها المفككة ذاتها، قد حصلت في برلين أو سراييفو أو بيروت أو جاكرتا أو الجزائر لا فرق. وللحقيقة، فإن محاولة تحييد الشقة موضوع الفيلم عن الخطاب السياسي المباشر بشأن الأزمة السوريّة، أفقده أي فرصة حقيقية بالتحول إلى فيلم بروباغندا صريح يُعتمد عليه في تشويه سمعة النظام السوري سينمائيّاً. الإشارة اليتيمة إلى السياسة كانت في مخاطبة أحد المُغْتصِبَين اللذين اقتحما المنزل للآخر بلفظ «سيّدي» ـ بمعنى التراتبيّة العسكرية ـ للإيحاء بأن الشخصيات الشريرة في الفيلم تابعة للنظام مقابل بقيّة المسلّحين «النبلاء» و«اللطفاء» الذين يتأهلون تلقائيّاً ليكونوا «ثواراً» للحريّة بالمفهوم الأميركي.

بغير ذلك، يستعير الفيلم - من دون داع سوري محدد - فكرة ترددت بين أعمال أدبية وأفلام سيكولوجية مشهورة، تجعل امرأة تتولى عادة رعاية أطفال في فضاء مغلق ومنقطع عن العالم الخارجي، تتعرض خلال حصارها لهجوم مجموعة أشرار هم رجال. اختيار مكان الانعزال كشقة أو مطبخ المنزل فيه مضمون جنساني بالطبع، إذ أن هذا النوع من الأفلام يحاول استعراض تحولات المشاعر الإنسانية - النسائية - وتناقضها في ذات المكان الأكثر رمزية في أمانه لحظة تحوله إلى مسرح رعب.

> شريط ميلودراما مفكك يجتر فكرة أفلام سيكولوجيّة قديمة

هذه المرّة، ليست البطلة جودي فوستر أو نيكول كيدمان، بل هي السيّدة الخمسينيّة أم يزن (هيام عبّاس) ومعها جارتها الشابة (ديامان بوعبود) وخادمتها (جولييت نافيس) وأبناؤها الثلاثة ووالد زوجها (العجوز) وابن قريب لها (كريم). هم بمجملهم يعانون من ضغوط الحرب والعيش المشترك في ظل ظروف استثنائية مع توترات جنسيّة مصطنعة ذات نفس استشراقيّ بين كل لقطة وأخرى.

ذروة الفيلم الذي يفترض به أن يصوّر أحداث 24 ساعة متتابعة، تأتي لحظة تمكن الأشرار من اقتحام الشقة، لتختفي أم يزن والبقيّة في المطبخ، بينما تبقى حليمة الجارة الشابة بجسدها لتصرف نظر المعتدين عن مكان الساكنين الآخرين الذين يستمعون إلى وقائع الاعتداء عليها لحظيّاً عبر الجدار.

في شريط «في سوريا»، التسطيح سيّد الموقف: فالحبكة مهلهلة حيث تتشابك العلاقات بتعقيد لا داعي له، وتفتقد لأي معنى ذي قيمة للإنسان السوري، والسرديّة بعامة ليست مقنعة لا في انعطافاتها المفتعلة أو حتى في تسلسل أحداثها نحو النهاية. الحوارات بدورها ليست بمستوى الحدث. حتى الصورة التي يُفترض أن تكون أقوى عناصر الفيلم، بدت قاصرة ومترددة وأقرب إلى الكليشيهات. وحتى الضمير الوحيد المستيقظ والشخصيّة الأكثر توازناً في ظل جو الفيلم الخانق، لم يكن سوى الخادمة الأجنبيّة ديلهاني، في وقت يبدو فيه جميع السوريين المحليين قادرين تحت درجة الضغط الكافية لارتكاب المعصيات جميعاً. شخصيّة حليمة تحديداً، حمّلت أكثر بكثير مما يحتمله السّياق وأدخلت في متاهات نفسيّة متوازية وقدّمت عارية من دون داع درامي وفي وقت لاحق لانتهاء مشهد اغتصابها المغمم، بينما وضع النص شخصية أم يزن المحورية في مفارقة أخلاقيّة مقحمة على موضوعة الحرب تصلح لمناقشة في مدرسة ثانوية لا في فيلم يدعي العالمية.

الفيلم على ضعفه الظاهر، يجب أن لا يُنقص من الأداء الجيّد . وفق ما سمح به السيناريو ـ للفنانة اللبنانيّة ديامان بوعبّود التي يمكنها بالتأكيد تقديم أدوار عالميّة، وكذلك لهيام عبّاس التي بذلت كل ما يمكنها من خبرة لإنقاذ الفيلم من دون أن تفلح في ذلك.

«في سوريّا» مجرّد مشجب يعلّق عليه لوي أفكاره الليبراليّة الساذجة عن العدالة والحرب ونساء الشرق لا أكثر. فالفيلم الذي سيحكي مأساة الإنسان العادي في سوريا، لم ينجز بعد. وعندما يحدث، فلن يكون نتاج هاو مثل صاحبنا البلجيكي. بل ربماً لن يُصنع أبداً، فأي كاميرا تلك التي تقدر على سرد هكذا حكاية ومأساة؟

«في سوريا»: بدءاً من الخميس 15 آذار (مارس) في الصالات اللبنانية

اداء جيد لديامان بوعبود وهيام عباس

نوستالجيا

بيروت تستعيد «ثرثرة» محفوظ

من حواري «السكرية» إلى شط النيل!

بالتعاون مع «نادي لكل الناس»، تعرض «غاليري صفير زملر» فيلمين مقتبسين عن «عميد الرواية العربية» يومي الخميس المقبل و22 آذار. فرصة لاستعادة حقبتي الأربعينيات والسبعينيات المحمّلتين بعبق السنين والحنين!

عصام زكريا

16 فيلماً بالتمام والكمال، جرى صنعها عن روايات نجيب محفوظ بين 1960، الذي صنع فيه أول فيلم، حتى 1975 الذي صنع فيه فيلم «الكرنك»، آخر عمل سينمائي مقتبس عن محفوظ يدور في عهد عبد الناصر. وهي الفترة الأكثر غزارة في تاريخ الاقتباس عن محفوظ، وأيضاً في السرعة التي يتم بها الاقتباس، حيث لا يفصل بين صدور الرواية وتحويلها لفيلم سوى حفنة أعوام بل شهور.

«ثرثرة» الفلاسفة المدمنين

نشرت رواية «ثرثرة فوق النيل» عام 1966، قبل أشهر من هزيمة 1967، وهي تتوسط مرحلة من مسيرة محفوظ الأدبية بدأت عام 1961 برواية «اللص والكلاب» وتضم «السمان والخريف»، «الطريق»، «الشحاذ» و«ميرامار»، التي يمكن أن نسميها مرحلة «نقد الثورة» أو نقد سلبيات النظام الناصري.

ببصيرته النافذة وقدرته المدهشة على التحايل الفني على كل أشكال الرقابة، مرر نجيب محفوظ نقده لسلبيات هذه المرحلة من خلال تركيزه على شخصيات رئيسية تعاني الاحباط، الغضب، الشك والعبث. شخصيات محاطة غالباً بانتهازيين، لا مبالين، فاسدين ومنافقين، ومن الناحية الثانية بشخص واحد على الأقل نبيل ومثالي ومؤمن مخلص بالثورة والاشتراكية.

في «ثرثرة فوق النيل»، تحتمي الشخصيات، والسرد المحفوظي الناطق بألسنتها وأفكارها، بالحشيش والفلسفة لتمرير نقدها للبيروقراطية والفساد الحكومي والاشتراكية الكاذبة والصحافة المرتشية، وقبل ذلك للصورة البراقة التي يروجها الخطاب الرسمي وتخفي وراءها نظاماً متهالكاً آيلاً للسقوط.

يغلف محفوظ كلماته بالنكات و«القفشات» الناجمة عن تأثير المخدرات، كما يغلفها بعشرات العبارات والاقتباسات الفلسفية والإشارات التاريخية. لكن خلف هذه «الهلوسات» الكوميدية والعبارات الغامضة، يرسم صورة متشائمة مخيفة لمصر عشية يونيو 1967.

إنّ محفوظ الذي أعطى للمكان الشعبي المصري مركز الصدارة في أعماله «الواقعية» مثل «القاهرة الجديدة»، «زقاق المدق»، «خان الخليلي».. يختار هنا عوامة تطفو فوق سطح النيل لا أساس ولا جذور لها. فمصر منتصف الستينيات التي كانت سادرة في أحلام النهضة والانتصار العسكري، دون أن تكون هناك قاعدة علمية أو اقتصادية أو إدارية تتحمل ثقل هذه الأحلام، تبدو بالنسبة لمحفوظ كبيت خشبي بلا أساس يطفو على سطح الماء. تدور «ثرثرة فوق النيل» حول «شلة» من البورجوازيين المتعلمين الذين يتجمعون بشكل شبه يومي في إحدى العوامات لتعاطي الحشيش وممارسة الجنس وتبادل الثرثرة اللاهية: الموظف الأربعيني أنيس، الريفي الأصل، المقيم في العوامة مقابل رعاية المكان، الممثل المعروف رجب القاضي، صاحب العوامة وزير النساء، وعشيقته السابقة سنية، التي تخون زوجها، وعشيقته الحالية سناء، الطالبة الجامعية، وليلى الموظفة التي تعاشر الرجال لتحقيق مطامعها المادية، والصحافي الفني المعروف علي السيد، والأديب خالد عزوز، والمحامي مصطفى، والموظف أحمد، وتنضم إليهم الصحافية الشابة سمارة بحثاً عن فكرة لكتابة مسرحية.

لا أحداث كثيرة في «ثرثرة فوق النيل» سوى رصد الغليان التدريجي الناتج عن تشابك وتعقد العلاقات بين أفراد الشلة، خاصة بعد انضمام سمارة إليهم. لكن المرة الوحيدة التي يخرجون فيها لمشاهدة بعض الآثار الفرعونية، تنتهي بحادث سيارة يؤدي إلى موت أحد المارة، ويهربون تاركين الجثة في عرض الطريق، ثم يرفت أنيس من وظيفته بسبب إدمانه واهماله، ويتشاجرون معاً عندما تطالبهم سمارة بالذهاب للاعتراف بالجريمة، ولكن الرواية تنتهي عند هذا الحد، من دون أي فعل حقيقي.

«ثرثرة فوق النيل» رواية استثنائية في جرأتها وأسلوب سردها الذي ينتمي إلى ما يعرف بتيار الوعي، الذي بدأ محفوظ يستخدمه مع «اللص والكلاب»، ويعتمد على غياب صوت الراوي المحايد وسرد الموضوع من وجهة نظر الشخصية الرئيسية، أو وجهات نظر عدة شخصيات متعارضة.

للأسف، فقد فيلم «ثرثرة فوق النيل» (1971) أهم مميزات الرواية على يد المخرج حسين كمال والسيناريست ممدوح الليثي اللذين صنعا فيلماً فجاً مسطحاً يخلو من أي رهافة حس وعمق فكري تحويهما الرواية. مع ذلك، بعيداً عن المقارنة الظالمة بين نصوص محفوظ والسينما المصرية المكبلة بشروط الوسيط وشروط السوق، فإن «ثرثرة فوق النيل» فيلم ناجح جماهيرياً، جيد الصنع بمقاييس الصناعة، يتميز بفريق ممثليه وممثلاته، من عماد حمدي في أدائه الرائع لدور أنيس أفندي، إلى أحمد رمزي، وعادل أدهم، وأحمد توفيق، وصلاح نظمي، والفاتنات ميرفت أمين، سهير رمزي، نعيمة مختار وماجدة الخطيب. يحتوي على الكثير من المشهيات التجارية، من نكات لفظية وبصرية صاخبة، ومساحات لا بأس بها من الأجساد العارية، والقبلات الساخنة، ومن البشرية المخزي ـ إلى مشهيات كوميدية وجنسية تليق بالانفجار «الهيبي» للسبعينيات من دون الأفكار التي تؤسس له. نظرة على المقاطع المحبذة من الفيلم على يوتيوب، تبين أن «جمهور» اليوم أيضاً لم ير في الفيلم سوى المشاهد العارية والنكت اللفظية من نوعية «رجب حوش صاحبك» التي تحولت إلى عنوان أغنية لهيفا وهبي!

بوسي وحسين الامام في فيلم «السكرية»

> استغل «ثرثرة فوق النيل» الرواية للنيل من نظام عبد الناصر وتشويهه

> هجاء سياسي لبيروقراطية وفساد الحكومة وارتفاع الأسعار.

كتبت «ثرثرة...» قبل هزيمة يونيو، ويقال إنها تسببت في غضب المشير عبد الحكيم عامر على نجيب محفوظ، ربما لأنها تشير إلى العوامات وحفلات المخدرات والجنس التي يقال بأن بعض رجال الدولة كانوا غارقين فيها. وقد استغل الفيلم الرواية أسوأ استغلال للنيل من نظام عبد الناصر وتشويهه، وكان بمثابة الطلقة الأولى في سلسلة من الأفلام المضادة لـ «ثورة يوليو» عقب موت عبد الناصر. وحتى اليوم، نجد من يستغل الرواية والفيلم لمهاجمة «ثورة يوليو» والجيش المصري عموماً.

صناع الفيلم حولوا الهم «الوجودي» ودودة «العبث الفلسفي» التي تنخر في أرواح الشخصيات، والتي سادت عالم الستينيات كله ـ في الرواية إشارات إلى حرب فيتنام والحرب الباردة والسلام الهش، وتاريخ

«السكرية»... الأب المكسور والأم الغائبة

«السكرية» هي الجزء الثالث والأخير من ثلاثية نجيب محفوظ التي تتناول تاريخ عائلة متوسطة في القاهرة خلال النصف الأول من القرن العشرين حتى 1945. وقد تصدى مخرج الميلودراما الشهير حسن الامام لتحويلها سينمائياً في أعمال أثارت الجدل حول تشويهها للأصل، واختزالها للعمل الأدبي إلى «اسكتشات» راقصة كوميدية عبر تركيزه على حياة بائعات الهوى وجلسات المخدرات. لكن هذه الأفلام حققت نجاحاً شعبياً وشهرة لمحفوظ وسط العامة وباتت محفورة في أذهان الجماهير، ورسمت صورة ذهنية عن الحياة في مصر خلال تلك الفترة اجتماعياً وسياسياً. حتى إن المشاهد التي تعرض عادة كلقطات أرشيفية لثورة 1919 مأخوذة عن هذه الأفلام.

ومن المتعارف عليه أن فيلم «السكرية» (1973) أنضج الأفلام الثلاثة وأكثرها التزاماً بالأصل الأدبي، وأكثرها تعبيراً عن الروح الحزينة التي يتأمل بها محفوظ جريان الزمن وتعاقب الفصول والأجيال.

على عكس الجزءين الأول والثاني اللذين كتبهما يوسف جوهر، حوّل ممدوح الليثي «السكرية» إلى سيناريو، حيث حاول أن يحافظ على النص، خاصة في الحوار. لكنه أجرى بعض الاختصارات في الأحداث والشخصيات حتى تواكب الوسيط السينمائي، كان من أخطرها وأكثرها تأثيراً إلغاء دور الأم أمينة بسبب وفاة الممثلة آمال زايد التي لعبت الشخصية في الجزءين الأول والثاني، والاستعاضة عن ذلك بتعليق صوتي يشرح ما آلت إليه حياتها حتى وفاتها. وكان من نتيجة هذا التغيير أنّ واحداً من أهم التحولات الدرامية في الرواية لا يظهر في الفيلم بشكل واضح، وهو انقلاب الأدوار الذي يتم بين الأم والأب السيد أحمد عبد الجواد. في «بين القصرين» تخرج أمينة من البيت مرة واحدة بدون الحصول على إذن زوجها لزيارة مسجد الحسين فتتعرض للعقاب الشديد. لكن الطاغية المهيمن الذي لا يكف عن اللهو ومعاشرة النساء، يتحول في نهاية حياته إلى رجل ضعيف مريض ملازم للبيت بينما تخرج أمينة من المنزل يومياً لزيارة المساجد والأضرحة كما تشاء.

صورة الأب المهزوم لا تبارح الأفلام التي صنعت بعد هزيمة يونيو ورحيل عبد الناصر. تتردد في أعمال كثيرة بشهرة «أبي فوق الشجرة»، و«ضاع العمر يا ولدي» وغيرهما من أعمال السبعينيات، لكنها في الثلاثية أكثر تعبيراً عن التغيير الثقافي الذي أصاب بنية ونواة المجتمع عقب هزيمة الأب، وضياع الأجيال الجديدة من النخبة المثقفة والمتعلمة الحائرة بين التزمت الديني والإلحاد كما نرى في شخصيات الابن كمال عبد الجواد والحفيدين اللذين ينتمي أحدهما إلى الإخوان المسلمين والثاني إلى الشيوعيين، ويلقى بالاثنين في زنزانة واحدة على يد سلطة لا تعترف بالتعددية أو الاختلاف.

ثلاثية محفوظ ترصد مجتمعاً في حالة صيرورة دائمة، وتغيير لا يرحم، وعدم يفتح فاهه الواسع ليلتهم الجميع في نهاية المطاف، وأجيال تتعاقب محملة بالتمرد والثورة والعشق، ومجتمع يراوح مكانه بين التطور والرجوع إلى الوراء. ومع أن أحداث «السكرية» تنتهي منتصف الأربعينيات، إلا أن الفيلم المصنوع في السبعينيات يحمل أيضاً روح هذه السنوات قبل انتصار السادس من أكتوبر و«كامب ديفيد» والانفتاح الاقتصادي، التي عصفت بالمجتمع المصري وألقت به إلى فضاء وفوضى ورجعية الثمانينيات.

لا عجب أن يثير «السكرية» ذلك الحنين إلى الأربعينيات والسبعينيات معاً، ولا عجب أن يحظى «ثرثرة فوق النيل» بكل هذا الحضور، بما يثيره من حنين وحسد لسنوات السبعينيات، ومن قلق ويأس لم يزل يضرب جيل اليوم كما كان يضرب جيل الأمس دون هوادة.

«السكرية» (15 مارس) و«ثرثرة فوق النيل» (22 مارس): «غاليري صفير زملر» (الكرنتينا ــ س:19:00) ـ للاستعلام:01/566550

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 12 آذار 2018 العدد 3417

صورة وخبر

منذ خمس سنوات، انطلق «مهرجان بورتوريكو لفنون السيرك» في العاصمة سان جوان. وفي هذا الوقت من كل عام، تتحوّل الشوارع والأزقة إلى مسرح في الهواء الطلق لكل الأعمال البهلوانية والكوميدية والموسيقية وغيرها (ريكاردو أدوينغو ـ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

هناكَ... في دِيارِهم

قريباً، سيكبرُ الأحفاد.
الأحفادُ يَكبرون...، يَكبرون بدون أن نرى أو ننتبه.
يَكبرون، لأنّ مِن عادةِ الأولادِ أنْ يَكبروا.
يكبرون... ليُقَرِّبونا مِن الخاتمة.
الأحفادُ كبروا...
صاروا كباراً هناكْ (هناكَ، في ما كانوا يُسَمّونَهُ: المنفى)
هناكَ، حيثُ لم يعودوا يُسمّونَهُ «هناك»...
هناكَ، في... «ديارِهم».
ربما، بالنسبةِ إليهم، لا شيءَ تَغَيَّر.
أو ربما، على العكس، وببساطةٍ لم يكونوا يَتَوقّعونها،
صار بمقدورهم أنْ يَستخدموا كلماتٍ لم تَألَفها ألسنتُهم مِن قَبل...
كلماتٍ مثل: السعادة/ مثل: الأمل/ مثل: الجمال/ مثل: اللّطافة/ مثل: أرغبُ و... أشكر/
مثل: الأصدقاء، وحديقة حَيِّنا، والنادي، وغداً «سنفعلُ» كذا... (بدونِ مُستَنَداتٍ سماويّة)، وموعد، و أُحِبُّ، وقبلةْ، و...إلخ؛
لكنْ، بالنسبةِ إلينا، نحن المُرَشَّحين للزوالِ قريباً،
ستكونُ أشياء كثيرة قد تَغَيَّرَتْ (يُسَمّونَها : أشياءَ صغيرةْ)
فَـ... على سبيلِ المثال:
بَدَلاً عن كلمة «وطن» سيقولون: «بلاد الأسلاف»، أو «مسقط رأس الوالدين»، أو ربما يكتفون بـ «هناك العتيقة»...
وإذا كان لا بدّ من الإشارة إلى «جدّو»
سيكتفون، بلغاتهم الجديدةِ التي لا أعرفُ حرفاً منها، بقولِ:
«هو»؛ أو ربما «العجوز ذو اللحيةِ البيضاء».
وبطبيعة الحال، لأنهم حيثُ لا خوف،
لن يَتَدَرّبوا على التَوَسُّل وإراقةِ الزفراتِ والدموع.
وحين يَغضبون ويَتَزاعلون،
لن يُجَدِّفوا على الآلهةِ والأنبياءِ الغابرين، ولن يَستغيثوا بهم،
لأنهم، حيثُ همُ الآن،
لم يَعودوا في حاجةٍ إلى معونتهم.
الأحفادُ يَكبرون.
الأحفادُ صاروا كباراً
(كبروا بدون أنْ ننتبه، وبدون أنْ نَمدّ لهم يدَ العونْ).
صاروا كباراً هناكْ
هناكَ، بعيداً... بعيداً... وأبعد،
هناكَ في...: «ديارِهم».

2017/1/28

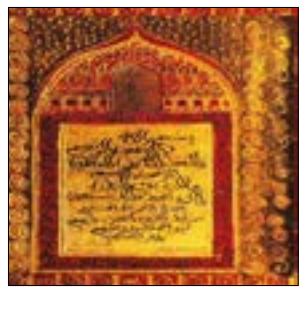

كي تبقى بيروت مدينة التسامح

«بيروت مدينة العيش المشترك» هو عنوان معرض ديني يجمع الفنانتين لينا وهيلدا كيليكيان في «فيلا عودة» في الأشرفية. الحدث الذي يفتتح في 20 آذار (مارس) برعاية رئيس الوزراء سعد الحريري، يضمّ أيقونات، وصلباناً، وآيات قرآنية ومشاهد من الإنجيل منفّذة على ورق البارشمنت الشفاف... أعمال تبرز بيروت بوصفها حضناً لمختلف الانتماءات الدينية. يذكر أنّ لينا متخصصة في فن الأيقونة البيزنطي منذ عام 1992، فيما هيلدا اشتهرت بنقل آيات قرآنية وعبارات من الإنجيل على ورق البارشمنت بأسلوبها الفريد في فن الخط.

«بيروت مدينة العيش المشترك»: من 20 حتى 28 آذار . «فيلا عودة» (الأشرفية) . للاستعلام: 03/355226

أوجاع اليمن معرضاً فوتوغرافياً

يوم الجمعة المقبل، تفتتح «دار المصّور» معرض «اليمن اليوم» للمصّور اللبناني رالف الحاج. الأخير الذي يعمل لدى «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» كمتحدث إقليمي، استطاع التوثيق بالصور الحيّة فترة تفشّي وباء الكوليرا في اليمن في أيار (مايو) الماضي، أثناء تأدية مهمته هناك. والمعلوم أن اليمن يرزح تحت العدوان والمجازر السعودية منذ عام 2015، حيث يموت يومياً أكثر من 20 شخصاً بسبب نقص الرعاية الطبية، والمياه والغذاء. إذاً، ستحتضن «دار المصوّر» هذا المعرض الفوتوغرافي الذي يشكل وثيقة بصرية للجريمة التي ترتكب يومياً بحق اليمنيين.

«اليمن اليوم»: بدءاً من 16 آذار (مارس) لغاية 21 منه - «دار المصّور» (الوردية . الحمرا) للاستعلام: 01/373347

مهرجان الحكاية ينطلق اليوم: ارتجال ولعب وخيال!

«الشرق والغرب... في الإتجاهين» هو الشعار الذي يرفعه «المهرجان الدولي للحكاية الشفهية والمونودراما» هذه السنة. المهرجان الذي ينظّمه «بيت الفنون والحكاية»، بالتعاون مع «مسرح مونو»، و«بيت» (Beyt) ينطلق اليوم بدورته الـ 19 في أماكن متعددة من لبنان. موعد سنوي، يعيد للحكايا الشعبية أمجادها، ويشتغل على المخيلة والتفاعل مع الجمهور. يطّعم المهرجان دورته بوجوه تجمع بين الشرق والغرب وبرنامج غني، يقدم بالفرنسية والعربية. البداية في مقهى «ة» في الحمرا مع عرض للحكواتي الشهير، وأحد مؤسسي المهرجان جهاد درويش، الى جانب خالد النعنع، يليه (13 /3 . س:19:30) عرض آخر لدرويش في «دار النمر» (كليمنصو)، يرافقه تلميذه الفلسطيني سليم السوسي، الذي يتمتع بحسّ فكاهة عال وأسلوب سردي شعبي. ومن كليمنصو الى «بيت الفنان» (14 /3 . س:19:30) في حمانا، سنكون على موعد مع اللبنانية نسيم علوان، على أن تكون ضيفة المهرجان الفنانة الفلسطينية أمل كعوش، ترافقها عازفة البزق فرح قدّور. أما الخميس والجمعة، فسيحلّ كل من الحكواتيين الفرنسيين باسكال كيري، وسيرج فالنتان، والبلجيكية صوفي كليرفايت (الصورة) على «بيت» (مار مخايل). الموعد الختامي (3/18)، سيجمع المشاركين في المهرجان على مسرح «بيت أمير» (كليمنصو)، ليقدموا عرضاً غير مألوف بعنوان «مسابقة الكذابين». إنّها مباراة سنوية، تعدّ من ثوابت المهرجان الشعبي، حيث يعتمد المشاركون على الارتجال واللعب، بالتواطؤ والتفاعل مع الجمهور.

«المهرجان الدولي للحكاية الشفهية والمونودراما» بدءاً من الليلة حتى 18 آذار (مارس) في فضاءات متعدّدة - للاستعلام: 03/224614

الربيع أزهر في مار الياس

لقضاء عطلة نهاية أسبوع مفيدة ومسلية، خصوصاً للأطفال، تنظّم «مكتبة عالم الكتب» World Of Books، في شارع «مار الياس»، «مهرجان الربيع»، ضمن مساحات مفتوحة ومجانية للجميع. المهرجان يضمّ سلسلة نشاطات وعروضاً لأشغال يدوية وحرفية، ومصنوعات غذائية وصحية قروية. وستقدم المكتبة مساحات لعرض هذه المنتوجات والأشغال. أما للأطفال، فستخصص المكتبة لهم، مساحة للرسم والقراءة، يومي السبت والأحد من الساعة 14:00 وحتى 19:00.

«مهرجان الربيع» يومي السبت والأحد المقبلين في «مكتبة عالم الكتب» - من الساعة 14:00 حتى -19:00 شارع مار الياس (مقابل ثكنة الحلو) - للاستعلام 03/910383 .

الإثنين 12 آذار 2018 العدد 2
lundi 12 mars 2018 no 2

الأخبار

رأس المال

ملحق إقتصادي أسبوعي

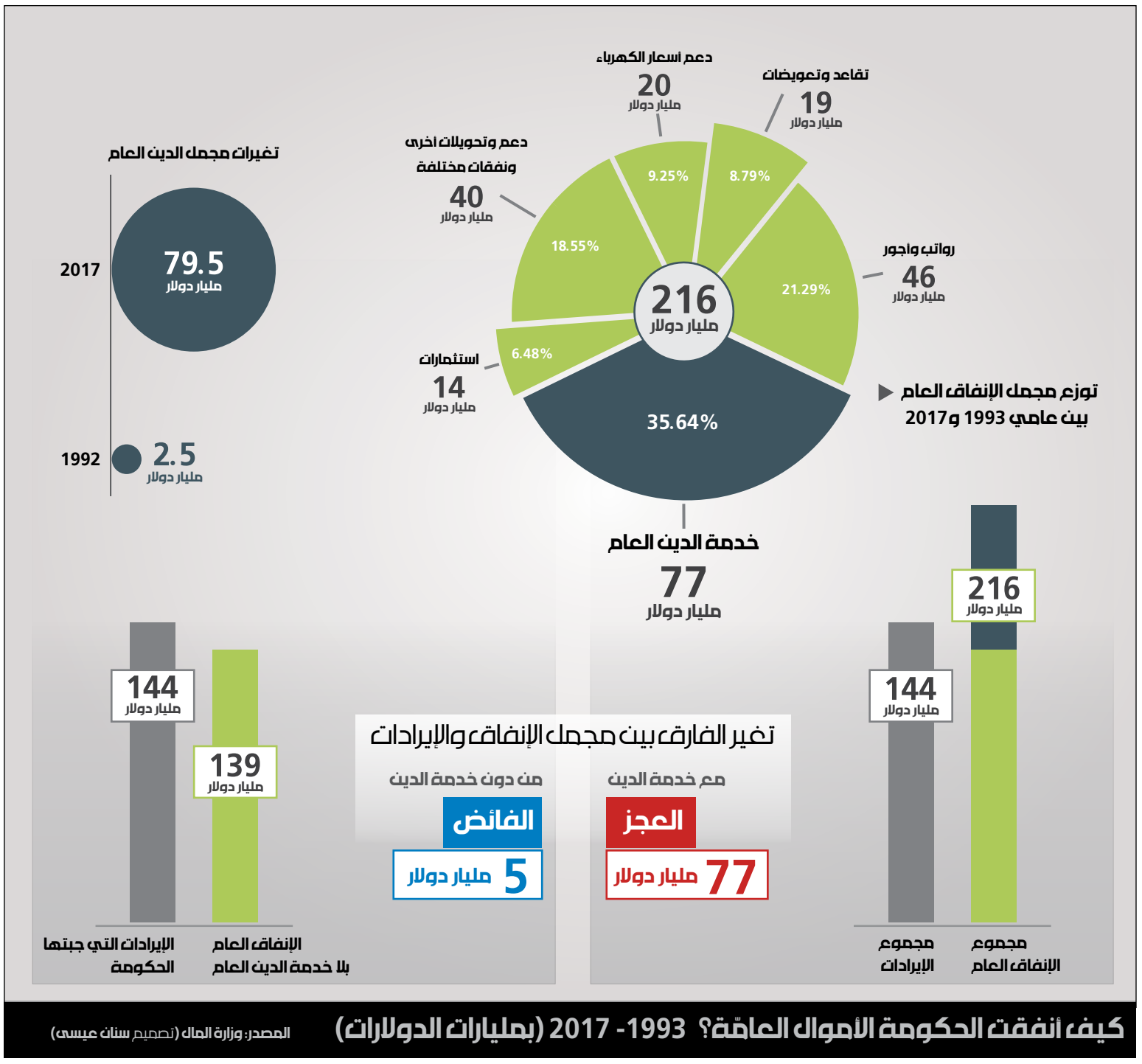

كيف أنفقت الحكومة الأموال العامّة؟ 1993- 2017 (بمليارات الدولارات)

المصدر: وزارة المال (تصميم سنان عيسى)

في العدد

02
نبيل عبدو
وصفة مكلفة لنموذج سيّئ

02
علي هاشم
صادرات لبنان لآلئ ومجوهرات

04
كمال حمدان
إشكالية الأجور في النمط الليبرالي

06
فيفيان عقيقي
زمن الشراكة مع القطاع الخاص

08
غسان ديبة
وزة كولبرت وكأس المال المقدسة

كلنا في خدمة الدائنين

في السنوات الـ25 الماضية، جرت عملية إعادة توزيع عكسية ضخمة، بواسطة الدين العام. صبّت في مصلحة تراكم المزيد من الرساميل المالية والمصرفية. وكانت حصيلتها المباشرة: استحواذ الدائنين على نحو 77 مليار دولار من مجمل إنفاق الحكومة اللبنانية بين عامي 1993 و2017، أي أكثر من ثلث الموازنة العامّة، وأكثر من نصف الضرائب والرسوم والتعريفات التي سددها المقيمون في لبنان خلال كل هذه الفترة

محمد زبيب

بالاستناد إلى حسابات وزارة المال، أنفقت الحكومة اللبنانية منذ عام 1993 أكثر من 216 مليار دولار. فقد ازداد الإنفاق العام 12 مرّة تقريباً في 25 سنة، فيما تضاعف حجم الاقتصاد المحلي 10 مرّات فقط. وفي جميع هذه السنوات، ظل الإنفاق الحكومي يساوي تقريباً ربع الناتج المحلي وأكثر.

في ظل الأيديولوجيا الليبرالية المهيمنة، يعدّ هذا الحجم من الإنفاق العام مرتفعاً قياساً إلى حجم الاقتصاد في لبنان ونوعه. وكان يُفترض أن يترك هذا الحجم من الانفاق آثاراً إيجابية كثيرة على مستوى معيشة السكان. إلا أن الأدلة في الواقع اللبناني تشير إلى عكس ذلك تماماً، فهذا الإنفاق، كما جرى توزيعه على مدى 25 عاماً، ساهم مساهمة كبيرة جداً، إلى جانب آليات النظام الرأسمالي الأصلية، في زيادة حدّة التفاوتات في المجتمع اللبناني، حتى أصبح لبنان "مصنّفاً ضمن الدول التي تسجّل أعلى مستويات تفاوت الدخل وانعدام المساواة في العالم".

أين ذهب الإنفاق العام إذاً؟

تبين حسابات وزارة المال المجمّعة أن 77 مليار دولار، أو 35,6% من مجمل الإنفاق العام، تم تخصيصها لخدمة الدين العام، وجرت إعادة توزيعها عبر الدائنين، من فئات الدخل الأدنى (عدم عدالة النظام الضريبي) إلى فئات الدخل الأعلى (الفوائد لكبار المودعين ورساميل المصارف). وعلى الرغم من أن هذه الحسابات لا تشمل مدفوعات الفوائد خارج الموازنة العامة، إلا أنها كافية لإثبات أن الأزمة المالية الحالية، التي يجري التبشير باقتراب موعد انفجارها، سببها الإنفاق على الأثرياء لا على الفقراء، وسببها أيضاً الإنفاق على القطاع الخاص لا على القطاع العام.

لقد ارتفع الدين العام الحكومي (من دون ديون مصرف لبنان والمؤسسات العامة الأخرى) من 2,5 مليار دولار في عام 1992 إلى 79,5 مليار دولار في عام 2017. أي بزيادة 77 مليار دولار، وهي قيمة مساوية لقيمة خدمة هذا الدين، وهذه المصادفة تدعم فرضية أن الدين اللبناني صنعه الدين نفسه لا الإنفاق العام بمعناه السياسي، ولا الإنفاق على الأجور والكهرباء. كما تعبّر عن مقولة "تمويل الدين بالدين"، أي إن زيادة الإنفاق على خدمة الدين يتم تمويلها بزيادة الدين نفسه.

تسمح الحسابات المجمّعة للمالية العامّة برسم صورة مكثّفة وموجزة عن بنية الإنفاق العام ومآلاته بين عامي 1993 و2017. ففي حين انطلقت هذه المرحلة من سياسة إنفاق توسعية، بحجة إعادة الإعمار بعد الحرب و"شراء السلم الأهلي بالمال العام"، انتهت إلى سياسات تقشفية قاسية طالت كل وظائف الدولة (ولا سيما تجميد الأجور والاستثمارات)، ما عدا وظيفتين تنامى حجمهما واستحوذتا على أكثر من 85% من مجمل الإنفاق العام، واحدة ريعية، يجسدها وزن الفوائد والإيجارات ودعم القطاع الخاص والأسعار المرتفع جدّاً في الموازنة، وثانية يغلب عليها النمط الزبائني، أو إعادة التوزيع لصالح ما يسمّى "الطبقة السياسية"، ويجسدها التراجع الكبير في مستوى الخدمة العامة وإنتاجية الوظيفة العامة في مقابل تنامي حصة الأجور والرواتب والتحويلات للقطاعين العام والخاص والمجتمع المدني ودعم الكهرباء... واستحوذت هذه الوظيفة على نصف الإنفاق العام تقريباً. في المقابل، تراجعت حصة الإنفاق الاستثماري (على البنية التحتية تحديداً وصيانتها) من 21% في حقبة 1993- 1997 إلى 4% فقط في الحقبة الأخيرة (2006-2017)، ولم يتبق لتشغيل الدولة سوى 6% من مجمل الإنفاق العام.

لقد سدد المقيمون في لبنان في هذه الفترة (1993- 2017) نحو 144 مليار دولار (مجموع إيرادات الخزينة العامّة) من دخلهم واستهلاكهم لتمويل إنفاق الدولة، في ظل نظام ضريبي يوصف أنه جنّة للأثرياء، ما يعني أن خدمة الدين العام وحدها استنفدت نصف هذه الإيرادات، في حين أن باقي الإنفاق كله، بما فيه الإنفاق الزبائني وكل ما يسمى هدراً وعمولات واختلاسات، بلغ 139 مليار دولار. بالمعنى المجازي، ما تم تسديده للدولة طيلة 25 عاماً كان كافياً لتمويل إنفاقها العام، بل وتحقيق فائض بقيمة 5 مليارات دولار، لولا الفوائد المتراكمة على ديون الحكومة.

ماذا يعني ذلك؟ يعني، ببساطة، أن كل كلام يدور الآن عن الحاجة إلى تخفيض الإنفاق العام ولا يبدأ من تخفيض الفوائد وحصتها من الموازنة وزيادة الإيرادات الضريبية المباشرة، هو كلام يريد مجدداً أن يحمّل الخاسرين كلفة تمويل المزيد من المكاسب للرابحين.

للتواصل: capital@al-akhbar.com

صندوق النقد الدولي: وصفة مكلفة لإنقاذ نموذج سيّئ

أثار بيان بعثة الصندوق النقد الدولي قلقاً لأركان النظام اللبناني، بالأخص المصرفيين وصنّاع القرار بشكل عام. فعلى الرغم من صيغته الملطّفة، أوحى هذا البيان أن النموذج الاقتصادي اللبناني، الذي دعمه الصندوق لسنوات كثيرة، قد استنفد، ولكنه أوحى، في الوقت نفسه، أن الفرصة لا تزال سانحة أمام الطبقة الحاكمة للملمة أمورها، إذا ما كانت تريد المحافظة على ما هو قائم

نبيل عبدو

غالباً، يكون هناك صيغتان للوثائق التي يصدرها صندوق النقد الدولي: واحدة يعدّها الخبراء ويعتمدونها في التشخيص والوصفات، وثانية تُعرض على السلطات المحلية لتنقيحها كشرط للموافقة على نشرها. في حالة لبنان، وعلى عكس الصيغة المنشورة لبيان خبراء الصندوق، في ختام بعثة مشاورات المادة الرابعة لعام 2018، لم تذكر الصيغة الاصلية (ولم تشيد) بـ"الانجازات الكبيرة" التي حققتها الحكومة، وأبرزها "إقرار أول موازنة عامة منذ أكثر من 12 عاماً"، بحسب ما ذُكر في الصيغة المنشورة، بل تطرقت مباشرة الى الحاجة لـ"استراتيجية ذات صدقية" و"إرساء إطار ذي صدقية للسياسات" يدعم الاستقرار. لقد سقطت عبارة "ذات صدقية" المتكررة من البيان المنشور، وتم استبدال العديد من العبارات. فسقطت عبارة "هشّ" لوصف الوضع الاقتصادي لصالح عبارة "محفوفاً بالتحديات"، والأمر نفسه حصل في وصف الهندسات المالية لمصرف لبنان. فالصيغة الأصلية ذكرت أنها فرضت "تكلفة باهظة"، بينما عمدت الصيغة المنشورة الى حذف صفة "باهظة".

دور البطولة

يشير صندوق النقد في بيانه المنشور الى أنه "لا مفر من إجراء عملية كبيرة للضبط المالي تحافظ على إطار السياسة الاقتصادية الحالي، الذي يقوم على سعر صرف ثابت تدعمه تدفقات الودائع الداخلة الكبيرة"، ويتابع أن ذلك يتطلب "جهوداً كبيرة". ولكن البيان بصيغته الأصلية لم يصف الجهود المطلوبة بالـ"كبيرة"، بل اعتبرها "جهوداً بطولية". فالضبط المالي المطلوب، بحسب بيان الصندوق، "لم يتحقق إلا في عدد ضئيل من البلدان"، لأنه ببساطة يعني التقشّف، أي تخفيض الإنفاق بشكل كبير وزيادة الواردات، وبالتالي يحتاج الى "جهود بطولية" لتحقيقه، لا تجرؤ معظم الحكومات على بذلها إلا مكرهةً، نظراً إلى كلفتها الاجتماعية والاقتصادية الباهظة.

الدول القليلة التي نجحت في ذلك، كاليونان مثلاً، اتبعت توصيات صندوق النقد الدولي بحذافيرها. وبالتالي، فإن الرسالة الواضحة التي أراد الصندوق توجيهها، هي: أن المحافظة على النظام الاقتصادي

> التقشف يحتاج الى «جهود بطولية» نظراً إلى كلفته الاجتماعية والاقتصادية الباهظة

الحالي باتت تحتاج الى رزمة إجراءات هيكلية قاسية، على الحكومة تنفيذها، تتضمن، برأيه، مزيجاً من زيادة الإيرادات وتخفيض الإنفاق الجاري، ويوصي بأن "تصل نسبة هذا التخفيض الى 5% من إجمالي الناتج المحلي على المدى المتوسط"، أي بقيمة 3 مليارات دولار على الأقل بالاسعار الجارية، على مدى 3 سنوات. ويقترح أن يترافق ذلك مع زيادة معدلات ضريبة القيمة المضافة، والحد من الإعفاءات والرديات الضريبية، وإعادة رسوم البنزين وضرائب المحروقات إلى مستوياتها السائدة قبل عام 2012، والإلغاء التدريجي لدعم الكهرباء. وإضافة إلى ذلك، يقترح "احتواء الإنفاق المتعلق بالموظفين وإصلاح جهاز الخدمة المدنية"، وعدم اللجوء الى تنفيذ "مشروعات استثمارية كبيرة"، بما في ذلك عقود الشراكة مع القطاع الخاص، بهدف "الحد من المخاطر على المالية العامة" و"تجنب تمويل الاستثمارات العامة من مصادر محلية".

كما في اليونان

هذه الإجراءات التي يطرحها الصندوق، هي صورة مصغّرة لخططه الإنقاذية، المبنية على خصخصة المرافق العامة وتقليص الخدمات المدعومة وخفض الاجور والتقديمات الاجتماعية وغيرها، تماماً كما يحصل في اليونان حالياً. اللافت في الحالة اللبنانية، أن بعض المعلقين على بيان الصندوق يعبّرون عن أملهم بأن تُفرض هذه الخطة "الإنقاذية" فرضاً على الحكومة، بل يذهبون الى أبعد ممّا ذهب اليه الصندوق في وصفته المعهودة؛ فمثلاً، يعيب نسيب غبريل، كبير الاقتصاديين في مجموعة بنك بيبلوس، في تصريح إلى "النهار"، على خبراء الصندوق أن بيانهم "لم يتطرق الى اتساع حجم القطاع العام، وارتفاع الأعباء التشغيلية على كامل مؤسسات القطاع الخاص، وتردي نوعية الخدمات العامة، وصعوبة التعامل مع الادارات العامة". بهذا المعنى يتم الدفع الى "خطة إنقاذية"، على غرار ما فُرض على اليونان، تستجيب لهواجس غبريل، أي لا تكتفي بالاجراءات القاسية المقترحة على صعيد زيادة الايرادات، بل تعمد الى تخفيض الأجور والمعاشات

اليونان بعد 8 سنوات من التقشف

الدين العام نسبة للناتج المحلي	%180
نمو الناتج المحلي	%1,8
نسبة البطالة	%22,3
بطالة الشباب (تحت 25 سنة)	%50
معاشات التقاعد	بحلول 2019، ستصل تخفيضات معاشات التقاعد الى 70 % منذ عام 2010
الحد الأدنى للأجور	-22% نسبة لعام 2010
خصخصة	المطارات، المرافئ، الطاقة والطرقات
الضريبة على القيمة المضافة	من 13 إلى 23%
الأجور	انخفاض 40%
الصحة	خفض تمويل المستشفيات الحكومية 50%
الفقر	ارتفاع بنسبة 98%

المصدر: وكالات يونانية

ماذا بين لبنان واليونان؟

المؤشر	اليونان 2009 (سنة قبل القروض)	اليونان 2010 (سنة الاتفاق على الخطة الإنقاذية)	لبنان 2017
الدين العام نسبة للناتج المحلي	%126,7	%146,2	%152,3
نمو الناتج المحلي	%4,3-	%5,5-	%1,5
عجز الحساب الجاري نسبة للناتج المحلي	%12,3-	%11,4-	%18-
ميزان المدفوعات	38- مليار دولار	31- مليار دولار	155,7- مليون دولار
عجز الموازنة نسبة للناتج المحلي	%154	%10,5	%10 وفق بيان صندوق النقد

المصدر: IMF - OCED

الـ5 الكبار
صادرات لبنان لآلئ ومجوهرات!

الفوائد العالية التي فرضتها سياسة تثبيت سعر صرف الليرة، وتدهور البنية التحتية والخدمات العامّة، وعدم كفاءة النظام الضريبي بالإضافة إلى عدم عدالته... كلها عوامل ساهمت في تقويض القدرة التنافسية للصناعة في لبنان وشوهت بنيتها وأضعفت قوتها التصديرية

علي هاشم

بحسب إحصاءات إدارة الجمارك اللبنانيّة، بلغت قيمة صادرات لبنان العام الماضي 2,82 مليار دولار، بانخفاض نسبته 4,94% عن سنة 2016. في المقابل، بلغت قيمة المستوردات 19,03 مليار دولار، مرتفعةً بنسبة 1,72%. إحصائياً، يمثّل الفرق بين الصادرات والمستوردات (إذا كان لصالح الواردات كما في حالة لبنان) ما يُعرف بالعجز في الميزان التجاري، وهو بلغ بحسب هذه الأرقام 16,21 مليار دولار في 2017 (بينما بلغ بحدود 15,74 مليار دولار في 2016).

لا تغطي الصادرات إلا نسبة قليلة من الواردات (14,8%). وقد ساهم الصراع في سوريا والعراق بقطع الطرق أمامها، إلا أن ضعفها يسبق هذا الصراع، ويعود إلى أسباب بنيوية تكمن في النموذج الاقتصادي

ترتيب أول 5 أنواع من الصادرات اللبنانية

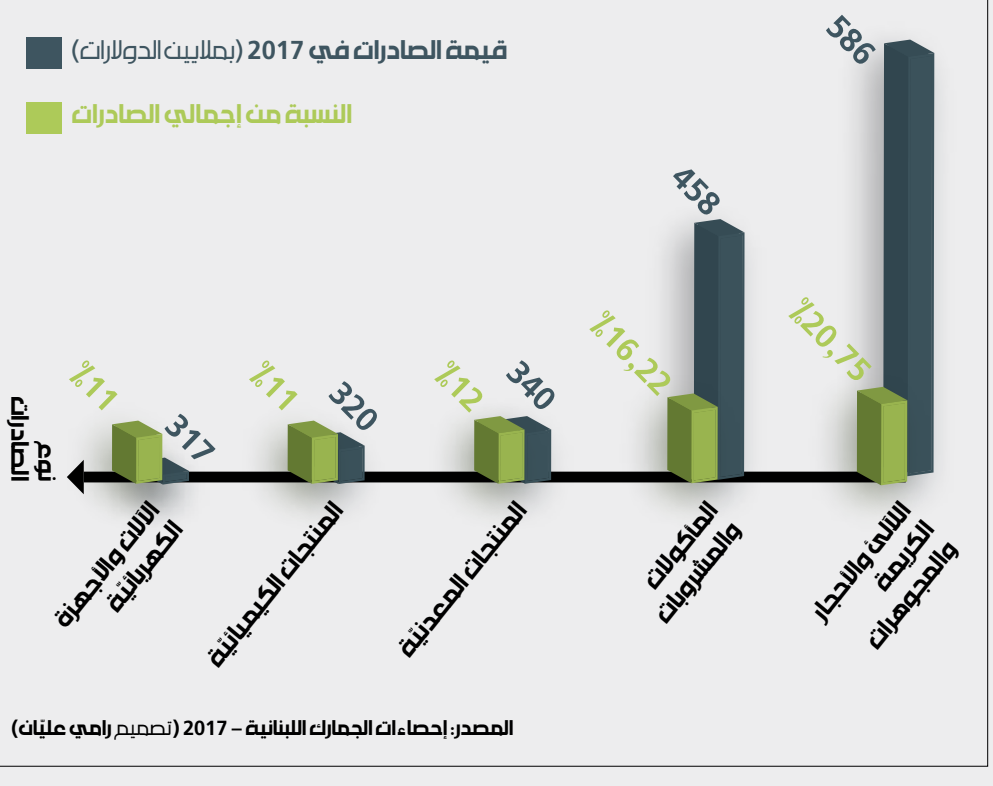

المصدر: إحصاءات الجمارك اللبنانية – 2017 (تصميم رامي علّيان)

العباءة الأيديولوجية

يقدّم صندوق النقد الدولي توصيات شبه ثابتة للبلدان النامية، بغض النظر عن اختلاف تقييم أوضاعها الاقتصادية أو سياقاتها المحلية، وهو بذلك يطوّع الواقع ليخدم أيديولوجيته وليس العكس. فأينما حلّ يوصي بالآتي: إلغاء القيود على حركة الرساميل، تعويم العملة، استخدام الأدوات النقدية كرفع نسبة الفائدة لضبط التضخم، تخفيض الإنفاق العام وتقليص حجم القطاع العام وإلغاء الدعم. وفي الكثير من الأحيان تأتي هذه التوصيات مناقضة لتشخيص الصندوق نفسه للواقع الذي يتعامل معه.

يتبع الصندوق تعاليم "المدرسة النقدية" في الاقتصاد، وهي أحد تيارات "النيوليبرالية"، التي تعتبر النقد وحده هو المهم، ولذلك، تتبنى السياسات القائمة على التحكّم في عرض النقود (العملة) والطلب عليها للتأثير في نسب التضخم وتأمين النمو. وهي سياسات تتولاها المصارف المركزية تحديداً، وتعتمد معدلات الفائدة كأداة رئيسة لها.

بالنسبة إلى هذه المدرسة الاقتصادية، فإن السياسات المالية ليست ذات أهمية، وفي أغلب الأحيان، هي مضرّة، ولا سيما إذا كانت تعتمد على الإنفاق الحكومي. وقد جاءت تعاليم هذه المدرسة كاعتراض على المدرسة الكينزية، أو ما يسمى اقتصاد جانب الطلب، التي تم اعتمادها على نطاق واسع بعد الحرب العالمية الثانية.

ترى المدرسة الكينزية أن الإنفاق الحكومي أساسي لمواجهة الركود الاقتصادي، إذ تستطيع الحكومة تحفيز الطلب عبر زيادة الإنفاق، من خلال الاستثمارات والأشغال العامة، ويمكنها المحافظة على الطلب من خلال السياسات التوزيعية على شكل الضريبة التصاعدية والتحويلات الاجتماعية. إلا أن المدرسة النقدية تعارض ذلك بشدّة، وترى أن الإنفاق الحكومي يزاحم الاستثمارات الخاصة، ويخلق عجزاً عامّاً، ويؤدي الى ارتفاع التضخم. لذلك، تصرّ على أولوية التحكم في عرض النقود واستخدام السياسة المالية كداعم للسياسة النقدية، لا العكس، وتقترح تحرير سعر الصرف في حال وجود عجز كبير في الميزان التجاري. فتعويم العملة، وبالتالي انخفاض قيمتها وفق آليات السوق، سيؤثر على العرض والطلب في التجارة؛ فمن ناحية سيخفّ طلب المستهلكين على السلع المستوردة نتيجة ارتفاع أسعارها، وستتعزز تنافسية السلع المصدّرة في السوق العالمية من ناحية أخرى، إذ إن التبادل يحصل في العملات الأجنبية التي ستكون قد ارتفعت قيمتها بالنسبة إلى العملة المحلية، ما يخفف من العجز التجاري. وفي هذا السياق، لا تولي المدرسة النقدية أي أهمية للسياسات الاجتماعية، إذ إن السوق، برأيها، سيتولى مهمة معالجة الاختلالات الحاصلة، ويمكن للجميع السعي وراء رفاهيته في السوق الحرّة ومن دون تدخل الدولة.

التقاعدية في القطاع العام بنسبة 40%، وخصخصة معظم المرافق العامة، وغيرها من الاجراءات التي جعلت اليونان جنّة بنظر المستثمرين وجحيماً للآخرين، ولا سيما الذين يتّكلون على خدمات الدولة في شكل كبير لتأمين معاشهم.

يهلل الجميع الآن لطرح السياسات التقشفية، وهي الوصفة الرامية الى تحميل عموم الناس كلفة المحافظة على النظام القائم، من دون أي تغيير. فكل الحديث الجاري تحت عنوان "الخطة الإنقاذية" لا يعني إنقاذ البلد، بل إنقاذ الدائنين، عبر ضمان قدرة الحكومة على مواصلة تسديد ديونها، وهذا في صلب أهداف الصندوق والمصالح التي يدافع عنها.

صندوق النقد: شريك لا مراقب

يحاول الصندوق دائماً أن يقدّم نفسه كمراقب وليس كشريك. ولكنه، في الواقع، لم يوفّر فرصة لمديح أداء لبنان الاقتصادي ومصرفه المركزي في جميع تقاريره المنشورة، وهو ما يشكل مؤشراً واضحاً على إعجابه بالنموذج اللبناني لا العكس، ولا سيما ما يسمّيه "الثقة"، التي يتمتع بها النظام المصرفي، والتي يعبّر عنها بازدياد الودائع. يقرّ خبراء الصندوق بأن معضلة النمو في هذا النموذج أنه ينجم من عوامل خارجية لا داخلية، ولكن لا يقدّم أي توصيات لفك هذا الارتباط، بل على العكس، يطرح إجراءات تهدف الى المحافظة على النموذج نفسه، بما يضمن استمرار التدفقات المالية.

وفقاً لتقارير الصندوق، يتحدّد نمو الناتج المحلّي في لبنان على أساس عوامل، معظمها متصل بالنشاطات العقارية والسياحية، وهي تتأثر كثيراً بتدفق الرساميل، ولا سيما تحويلات المغتربين وإنفاق السيّاح. وعلى الرغم من هذا الإقرار بأن تباطؤ النمو أو تسارعه يأتي على وقع الطلب الخارجي، إلا أنه يوصي دائماً بتقليص العجز الحكومي وحجم القطاع العام، من أجل التعويض، بدلاً من اتخاذ إجراءات تجعل الطلب الداخلي يلعب دوراً أكبر في العملية الاقتصادية.

هكذا، يظهر هاجس خبراء الصندوق متماهياً مع هواجس الدائنين، فالمهم أن تبقى الحكومة قادرة على تسديد خدمة الدين. وهذا ليس مفاجئاً، ما دام النموذج يقوم على تدفق الرساميل، وهو يحتاج الى تعزيز ربحية المصارف ودفع الفوائد العالية في آن واحد.

92%
من القروض الإنقاذية البالغة 284 مليار دولار التي أعطيت لليونان منذ عام 2010، ذهبت الى المصارف والمؤسسات المالية اليونانية والأوروبية

اللبناني القائم، واقتصاده السياسي الذي يشجع الريع والمضاربات، ويحثّ على الربح السريع والسهل والمتدني المخاطر.

تفيد الإحصاءات أن 71% من الصادرات اللبنانية تتركز في 5 أنواع من السلع: اللآلئ والأحجار الكريمة والمجوهرات، المأكولات والمشروبات، المنتجات المعدنية، المنتجات الكيميائية، الآلات والأجهزة الكهربائية. لا يشير هذا التركّز إلى أزمة تنويع في الصادرات، بقدر ما يشير إلى أزمة نوعية، بمعنى أن هناك شكوكاً في أن تكون أنواع السلع المصدرة تحتوي على قيمة مضافة حقيقية.

1- تحتل اللآلئ والأحجار الكريمة والمجوهرات المقدمة، وتستأثر بحصة تبلغ 20,75% من مجمل الصادرات. بلغت قيمتها في العام الماضي نحو 586 مليون دولار. ولكن لبنان ليس منتجاً للمواد الخام المستعملة في صناعتها، وتمثل القسم الأكبر من القيمة التبادلية لهذا النوع من السلع. هذه الصادرات هي بأغلبها مستوردة، ويعاد تصديرها غالباً، إما بحالتها المستوردة وإما بعد أعمال صناعيّة بسيطة عليها، حرفية أو فنية أو تصميم، تتسم بقيمة مضافة منخفضة. ويعزّز هذه الفرضية تحديداً كون 73% من هذه الصادرات هي عبارة عن منتوجات من الذهب. مشكلة هذه الصادرات أيضاً أنها من الكماليات السريعة التأثّر بالظروف الاقتصاديّة، ومعرّضة لعوامل أسعار السوق، ولعلّ هذا ما أدّى إلى انخفاض في قيمتها بنسبة 29% سنة2017، على الرغم من أنّ حجمها ارتفع من 69 إلى 90 طناً بين 2016 و2017. الوجهة الأولى لهذه الصادرات جنوب أفريقيا (53%)، وبعدها سويسرا (21%)، والإمارات (15%).

2- تحتل صادرات المأكولات والمشروبات المرتبة الثانية. بلغت قيمتها في العام الماضي نحو 458 مليون دولار، وشكلت 16,22% من مجمل الصادرات. كانت سوريا المقصد الأوّل لها بنسبة 18% من مجمل هذه الصادرات، مقارنةً بـ13% للسعودية و8% للعراق.

يمتلك لبنان مقومات جيّدة للإنتاج والتصنيع الزراعي، لكنه لا يستغلها بكفاءة، ويهملها بوضوح، وهو ما تؤكّده الإحصاءات لجهة الضعف في صادرات الصناعات الغذائية.

3- تأتي صادرات المنتجات المعدنيّة في المرتبة الثالثة، وتبلغ قيمتها 340 مليون دولار، أي ما نسبته 12% من مجمل الصادرات اللبنانيّة. اللافت أنّ هذه الصادرات لم تشكّل سنة 2016 سوى 253 مليون دولار، وجاء ارتفاع قيمة هذه الصادرات مقروناً بارتفاع حجمها بنسبة 51% ليبلغ 500 ألف طن في 2017. تجدر الإشارة إلى أن لبنان ليس منتجاً للمعادن، لكنه نجح في تطوير صناعات معدنية قادرة على المنافسة في الأسواق العالمية، وهذا ما تدل عليه وجهة هذه الصادرات، إذ تمثّل تركيا الوجهة الأولى (29%)، تليها كوريا الجنوبيّة (16%) والصين واليونان (4% لكل منهما).

4- تحلّ صادرات المنتجات الكيميائية في المرتبة الرابعة. تشكّل نسبة 11% من مجمل الصادرات، وبلغت قيمتها في العام الماضي 320 مليون دولار. اسمها مثير للريبة، ويوحي بصناعات من النوع الثقيل أو كثيفة البحوث العلمية، إلا أنها في حالة الصناعة اللبنانية تتضمن صادرات العطور ومواد التجميل وغيرها من المواد الكيماوية المركّبة. شكّلت الإمارات والعراق الوجهتين الأساسيّتين لهذه الصادرات (61% لكلّ من الدولتين)، تليهما السعوديّة (11%).

5- جاءت صادرات الآلات والأجهزة الكهربائية في المرتبة الخامسة. بلغت قيمتها 317 مليون دولار، وما نسبته 11% من مجمل الصادرات. ترتكز هذه الصناعة على إعادة التجميع، وتحتل صناعة مولدات الكهرباء موقعاً فيها.

اقتصاد السوء

التقشف فكرة خطرة*

محمد زبيب

انتهت الحفلة. وبدأ صداع ما بعدها. مثل حالة hangover جماعية تعقب الإسراف بالسكر حتى الثمالة والتقيؤ.

فجأة، تذكّر الجميع أن موازنة الدولة فيها عجز كبير، وأن الدَّين العام يفوق القدرة على التحمّل، وأن لا مفر من التحرّك الآن وفوراً لضبطه.

كان مذهلاً، في هذا الوقت بالذات، أن تتقدّم وزارة المال، عشية الانتخابات، بمشروع قانون لموازنة عام 2018، تصل قيمة العجز الفعلي فيه، بعد احتساب النفقات المخبأة، إلى أكثر من 6,5 مليارات دولار، وربما وصلت إلى 8 مليارات دولار، بحسب ما تردد في اجتماعات اللجنة، التي شكّلها مجلس الوزراء لدراسة هذا المشروع وخفض أرقامه. قبل ذلك، كان حاكم مصرف لبنان قد وجّه رسالة واضحة حول «وجوب خفض هذا العجز».

ما عنته الرسالة باختصار، وتولى صندوق النقد الدولي (في بيانه الأخير) توضيحه من دون أي مواربة، أننا لم نعد قادرين على تمويل هذا القدر من العجز، وفي الوقت نفسه الاستمرار في تمويل كلفة تثبيت سعر الليرة المتعاظمة، ولا سيما كلفة المحافظة على الودائع الكبيرة وجذب المزيد منها. تقول هذه الرسالة إن علينا أن نختار: إمّا المزيد من وصفات «التقشف» و«الحوافز» لتدفق رأس المال الخارجي، وإمّا الوقوع في المحظور.

تواجه الحكومة هذه الورطة، وهي لا تدري تماماً ماذا تفعل في مواجهتها. وهذا، حتماً، ليس إعفاءً لها من المسؤولية، بل تأكيد لمسؤوليتها في الوصول إلى هذا الدرك من الأزمات، الذي يصبح فيه «الوجع» مفروضاً، ومحسوساً به جداً على مستوى توزيع الدخل، إلى درجة التهديد بمضاعفات عنيفة، لا تعود تنفع معها المسكّنات، ولا حتى مضادات الالتهاب، ولا تكاد تنفع معها أيضاً عمليات الإنعاش الاصطناعية، كالتي يجري استجداؤها من مؤتمر باريس ـ 4 العتيد.

لا شك في أن مشروع موازنة عام 2018، كما هو مطروح، يضيف أسباباً جدّية لإثارة القلق من تنامي العجز الحكومي. فهو سيزيد 2,8 مليار دولار بالمقارنة مع العام الماضي. ستحتاج الخزينة العامة في هذا العام إلى تمويل نفقات بقيمة تتجاوز 18,5 مليار دولار، أي أكثر بـ3,2 مليارات دولار عن العام الماضي. في حين أن إيراداتها الضريبية وغير الضريبية، التي ستجبيها من المقيمين في لبنان، لن تزيد على 12 مليار دولار، أي أكثر بنحو 300 مليون دولار فقط لا غير ممّا جبته في العام الماضي. وبالتالي سيقفز الدين الحكومي من 79,5 مليار دولار في نهاية عام 2017 إلى أكثر من 86 مليار دولار في نهاية هذا العام، وسيساوي أكثر بمرّة ونصف مجمل الناتج المحلي السنوي. وستزداد كلفة خدمة الدين وحدها بقيمة تقارب مليار دولار (من 4,7 مليارات دولار إلى 5,6 مليارات دولار على الدين القائم في هذا العام فقط)، أي إن الفوائد التي ستسددها الحكومة على ديونها القائمة ستزيد على 10% من مجمل الناتج المحلي، وستنمو بنسبة 20%، في مقابل نمو اقتصادي حقيقي لن يتجاوز نسبة 2,2%، بحسب تقديرات المشروع غير المحافظة أبداً.

تعبّر هذه الأرقام عن حقائق لا يمكن إغفالها، أو لا يجوز وضعها جانباً في أي حديث يتناول الاقتصاد السياسي اللبناني ومآلاته، ولا سيما أن الحديث هنا يخصّ موازنة الدولة، وهو حديث سياسي بامتياز، يتعلّق بالعلاقة الوطيدة بين القسر، الذي تجسده السلطة، وتراكم رأس المال. فهذه العلاقة هي التي تحدد الفئات الاجتماعية التي سيكون عليها تحمّل الكلفة الباهظة، وهي تقوم على ميزان قوى اجتماعي يميل، بصورة حاسمة، إلى مصلحة رأس المال، أو «الطبقة الحاكمة» بمعنى أوضح.

هذا هو لبّ الصراع الجاري اليوم، مهما تعددت مفردات التعبير عنه أو بدت مختلفة. فالحديث عن «أزمة مالية» على وشك الانفجار، قد تقوض سياسة تثبيت سعر صرف الليرة، هو تماماً كالسؤال الذي يدور بعد نهاية كل حفلة عمّن سيسدد الفاتورة: هل هم الخاسرون دوماً، الذين يحتاجون إلى أجر اجتماعي من الدولة للصمود أكثر؟ أم هم الذين ما انفكوا، على مدى 25 عاماً، يكدسون الودائع الضخمة في المصارف، ويجنون الأرباح الفاحشة من إعادة توظيفها في زيادة مديونية الخاسرين أنفسهم، سواء بطريقة مباشرة لتمويل سكن الأسر واستهلاكها، وهو ما بات يستنزف نصف مجمل مداخيلها تقريباً، أو بطريقة غير مباشرة عبر زيادة مديونية الدولة (الحكومة ومصرف لبنان وسائر المؤسسات العامة)، وهو ما يستهلك نصف ما تدفعه هذه الأسر وكل المهن كضرائب ورسوم وتعرفات وإتاوات مختلفة؟

جواب دعاة «التقشف» جاء واضحاً. أطلقوا حملة واسعة النطاق، مدعومة بالإعلام وتقارير المؤسسات المالية الدولية وتحليلات الخبراء، تحذّر من أن الانهيار بات وشيكاً، وأن لا مناص، برأيهم، من خفض الإنفاق العام فوراً، بمعدلات محسوسة، وضبط العجز المالي لتخفيف الضغوط على مصادر التمويل، وإحلال الرساميل الخاصة محل الدولة لتعويض كل نقص في الخدمات العامة وتجهيز البنى التحتية وإدارتها وتشغيلها واستثمارها.

في هذا السياق، تُسلَّط الأنظار على ثلاثة أبواب من الإنفاق يجدر تقليصها أو التخلص منها، وتصنّف في خانة «الهدر»، أولها إلغاء دعم أسعار الكهرباء، الذي يكلّف هذا العام 1,4 مليار دولار، وبالتالي نقل هذه الكلفة من الموازنة العامّة إلى ميزانيات الأسر مباشرة. ثانيها، نظام التقاعد في الملاك العام، ولا سيما في السلك العسكري والقضائي والهيئة التعليمية، الذي يكلف 1,7 مليار دولار، وبالتالي تعريض آلاف الأسر لمخاطر انخفاض الدخل. وأخيراً، الرواتب والأجور عموماً، التي تشكّل ربع إنفاق الموازنة العامة، وتُعَدّ مصدر الدخل الرئيسي لنحو 150 ألف أسرة. من المثير للاهتمام أن باب الإنفاق الأكبر، المتمثل بخدمة الدين العام (الفوائد)، لا يُتناوَل في هذا السياق، فلم تظهر أي اعتراضات على لجوء مصرف لبنان إلى دعم الفوائد الدائنة لدى المصارف ورفع أسعارها بما بين 2 و3% اعتباراً من الشهر الأخير من العام الماضي، علماً أن مصرف لبنان نفسه أعلن في العام الماضي «أن كل زيادة بنسبة 1% في سعر الفائدة تزيد خدمة الدين العام نحو 1,3 مليار دولار سنوياً».

هذه هي الأزمة التي نواجهها اليوم، هي أزمة رأس المال التي نريد تحويلها إلى أزمة إنفاق عام مجدداً. وهذا ما يدور الصراع حوله: من سيتحمل كلفة الاستمرار في خدمة مصالح رأس المال. وكل ادعاء آخر هو محض هراء.

***عنوان كتاب مارك بليث ـ ترجمة عبد الرحمن أياس ـ عالم المعرفة ـ 2016**

قضية

احتلّت قضايا الأجر والعمل المأجور حيّزاً أساسياً من الاهتمامات النظرية والعملية على امتداد مراحل النمو الرأسمالي المتعاقبة، منذ تفجّر الثورة الصناعية في أوروبا قبل نحو قرنين. واصطبغ القرن العشرون، وخصوصاً في الدول الرأسمالية المتقدّمة، بوهج الصراع المتعدد الأشكال بين العمل ورأس المال، ولا سيما حول تطوّر القيمة الفعلية للأجر وحجم التقديمات الاجتماعية ونوعها، فضلاً عمّا فرضه رأس المال في المقابل من اقتطاعات ضريبية موازية.

إشكالية الأجور في النمط اللبناني الليبرالي

الصراع المتعدد الأشكال بين العمل ورأس المال

كمال حمدان

برزت قضية الأجر والعمل المأجور، بوضوح، في لبنان خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، بفعل تضافر عوامل عدّة، أهمّها: تسارع النمو الرأسمالي وتلازمه مع هجرة سكان الأرياف إلى ضواحي المدن طلباً للعمل، واتجاه نسبة العاملين بأجر نحو الارتفاع، وخصوصاً في القطاع الصناعي، فضلاً عن اتساع المدّ اليساري والديمقراطي في تلك الحقبة، تزامناً مع تنامي التحركات المطلبية والنقابية (ارتفاع عدد الإضرابات العمالية الجزئية والعامة، ومتوسط عدد أيام الإضراب، وأعداد العمال المضربين...). وفي النصف الأوّل من السبعينيات، سجّلت الحركة الاحتجاجية والإضرابية ذروتها حول مسألة الأجر والتقديمات، إذ تحقّقت ثلاثة إضرابات عمالية عامة في غضون خمس سنوات بين عام 1970 وعام 1975، بينما لم يتحقّق إلّا إضراب عام واحد خلال ربع قرن بين عام 1946 (تاريخ صدور قانون العمل) وعام 1970. ونجحت الحركة النقابية في الحفاظ نسبياً على القوة الشرائية للأجر آنذاك، في وقت كان فيه التضخم يعصف بغالبية دول العالم، بما فيها لبنان الذي كان يستورد معظم احتياجاته من هذه الدول، والذي كانت أسواقه، إضافة إلى ذلك، تخضع لسيطرة بنى احتكارية.

انخفاض الأجر الفعلي في الحرب

مع تفجّر الحرب الأهلية وما رافقها من دمار اقتصادي شامل وتحوّلات اجتماعية عميقة، ضعفت المقوّمات الموضوعية والذاتية للدفاع عن قضية الأجور وشروط العمل المأجور، وسط انهيار السلطة المركزية وتقطّع أوصال الفضاء الاقتصادي والاجتماعي الوطني وغلبة سمات اقتصاد الحرب على بنى الإنتاج والإنفاق ومصادر تشكّل الدخل. وبالرغم من أن هذه الحقبة شهدت أحياناً إقرار أكثر من تصحيح للأجور في السنة الواحدة (أعوام 1987 و1988 و1991 مثلاً)، إلّا أن الارتفاع القياسي في معدلات التضخم خلال الثمانينيات أفضى إلى انخفاض حاد في مستوى الأجر الفعلي، سواء في القطاع العام أو في القطاع الخاص، بسبب تجاوز المعدّل الوسطي لارتفاع الأسعار عتبة 110% سنوياً ما بين عام 1984 وعام 1994 (و505% عام 1987 وحده!).

وفيما كان يتوقّع أن يجري التعويض عن هذا التراجع في الأجر بعد انتهاء الحرب الأهلية في مطلع التسعينيات، إلّا أن هذا المسار لم يتحقّق لأسباب عدّة مترابطة، بعضها موضوعي وبعضها الآخر ذو صلة بقرار السلطة السياسية، نذكر منها: اتجاه النموذج الاقتصادي الريعي نحو الترسّخ التدريجي وسط تعاظم ظواهر التورّم المالي والاستيراد الاستهلاكي والفقاعات العقارية وتضافرها، وانخفاض وزن القطاعين الصناعي والزراعي في النشاط الاقتصادي إلى نحو نصف ما كان عليه في أواسط السبعينيات، مع التراجع الملحوظ في نسبة العمال والعاملين في هذين القطاعين، وتعاقب طفرات الارتفاع في عدد المؤسسات الصغيرة والمتناهية الصغر، التي تزامنت أيضاً مع تزايد نسبة العاملين لحسابهم، الأمر الذي حدّ على نطاق واسع من تنامي وزن الطبقة العاملة والعمل المأجور (بخلاف ما تحقّق في التجارب الرأسمالية الكلاسيكية). والأهم من ذلك، هو سطو التحالف الحاكم على استقلالية الحركة النقابية، وخصوصاً خلال حقبة «الزواج السوري - اللبناني»، التي شهدت تفريغ الاتحادات النقابية في مصلحة القوى الطبقية والطائفية الوافدة إلى الحكم، ما حوّل هذه الحركة إلى جهاز فوقي في أيدي الحكام الجدد، وحال دون اضطلاعها بمهماتها في الدفاع عن مصالح العمال.

> **متوسط الأجر لدى الشطور العليا في الدولة بات يتجاوز فعلياً 30 أو 40 ضعف الحد الأدنى للأجر**

مسألة الأجور بعد عام 1996

إن مجرّد النظر إلى سياسة الحكومات المتعاقبة من مسألة الأجور بعد عام 1996 يعبّر أفضل تعبير عن المندرجات التي تمخّضت عن تفاعل هذه العوامل المتعاضدة. فقد أقرّت الدولة ثلاثة تعديلات على الأجر منذ 1996: الأول في شكل سلفة مقطوعة بقيمة 200 ألف ل. ل. عام 2008 استفاد منها (مبدئياً) الأجراء والموظّفون النظاميون في القطاعين العام والخاص، والثاني في شكل زيادة غلاء معيشة عام 2012 استفاد منها أيضاً هؤلاء، والثالث في شكل سلسلة جديدة للرتب والرواتب عام 2017، اقتصر تطبيقها على أجراء الدولة وموظّفيها فقط. وبحسب تقدير أوّلي، بلغ متوسط الزيادة الاسمية في أجر العاملين في القطاع العام نحو 100% منذ عام 1996 (مع تفاوت هذه النسبة بحسب السلك والرتبة ونوع الصيغة التعاقدية)، بينما لم يتجاوز هذا المتوسّط 50% أو 60% لأجراء القطاع الخاص وموظّفيه، في وقت تجاوز فيه الارتفاع التراكمي للأسعار منذ عام 1996 ولغاية عام 2017 عتبة 130% (بحسب مؤشّر «مؤسسة البحوث والاستشارات»). وهذا الواقع يستدعي تسجيل عدد من الاستنتاجات والملاحظات، أهمها الآتي:

- إن تصحيحات الأجور المذكورة أعلاه طبّقت أساساً على الأجراء والموظّفين المصرّح عنهم بنحو نظامي، وهي لم تشمل عموماً الأجراء غير النظاميين في القطاع الخاص الذين مالت نسبتهم نحو الارتفاع خلال العقدين المنصرمين، وباتوا يشكّلون بحسب الدراسات المتاحة راهناً ما بين 40% و50% من إجمالي عدد العمال والأجراء في القطاع الخاص. ما يحمل على الاعتقاد أن نحو نصف إجمالي الأجراء، ومعظمهم غير نظاميين، باتوا يعيشون راهناً تحت عتبة الخط الأعلى للفقر بسبب التردّي التراكمي في قوتهم الشرائية كنتيجة لعدم شمولهم في أغلب الأحيان بتصحيحات الأجور الرسمية المقرّة.

- إن الفوارق القطاعية في مسار تصحيح الأجور، خصوصاً بعد إقرار سلسلة الرتب والرواتب عام 2017، قد جعلت متوسط الأجر الفعلي في القطاع العام يتجاوز مثيله في القطاع الخاص النظامي، مع العلم أن المعطيات المتاحة (البنك الدولي) تؤكّد أن متوسط إنتاجية العمل في القطاع الخاص يزيد بكثير عن مستواه في القطاع الحكومي، بسبب السياسة العامة للتشغيل وحرص القوى الحاكمة على توظيفها لأغراض زبائنية وطائفية. وتزداد الفوارق بين القطاعين في شكل حاد، بل خطير، عند مقارنة فعالية أنظمة التقاعد والحماية الصحية في كلّ منهما: المعاش التقاعدي والتغطية الصحية بعد التقاعد للعاملين في القطاع العام مقابل تعويضات نهاية خدمة فقط لأجراء القطاع الخاص، ووعود غير واضحة المعالم لتوفير التغطية الصحية للذين سيتقاعدون منهم راهناً. ويطرح هذا الواقع الخاضع لمنطقين متباينين «أسئلة وجودية» عن مندرجات هذا النمط اللبناني من الليبرالية الاقتصادية على قضايا الطبقة العاملة عموماً.

- إن هذه الفجوة القطاعية في الأجور والتقديمات تنطوي على مخاطر جمّة، أهمّها ازدياد مختلف أشكال الضغوط التي تمارسها القاعدة الزبائنية الطائفية على زعاماتها السياسية المتنفّذة كي تواصل هذه الأخيرة، على غرار ما فعلته بثبات وبصيغ ملتوية منذ أكثر من عقدين، إدخال المزيد من العاملين إلى القطاع العام بصرف النظر عن مدى الحاجة إليهم وعن حجم الخلل الذي يعتمل في إنتاجية عملهم المرتقبة، في وقت يستمرّ فيه التفاقم الاستثنائي في كافة مؤشّرات الوضعين المالي والنقدي بحسب ما تؤكّده كافة المؤشرات المتاحة، وأحدثها ما صدر أخيراً من تنبيهات وتحذيرات عن صندوق النقد الدولي.

- أكثر من ذلك، إن التباين في تطور الأجر الوسطي بحسب القطاعين يتزامن أيضاً مع مؤشرات عن ازدياد الهوّة بين الحدّين الأدنى والأعلى للأجر في كلّ منهما. وإذا كان الفارق

توزع الأجراء والأجور بحسب فئات الأجر الشهري

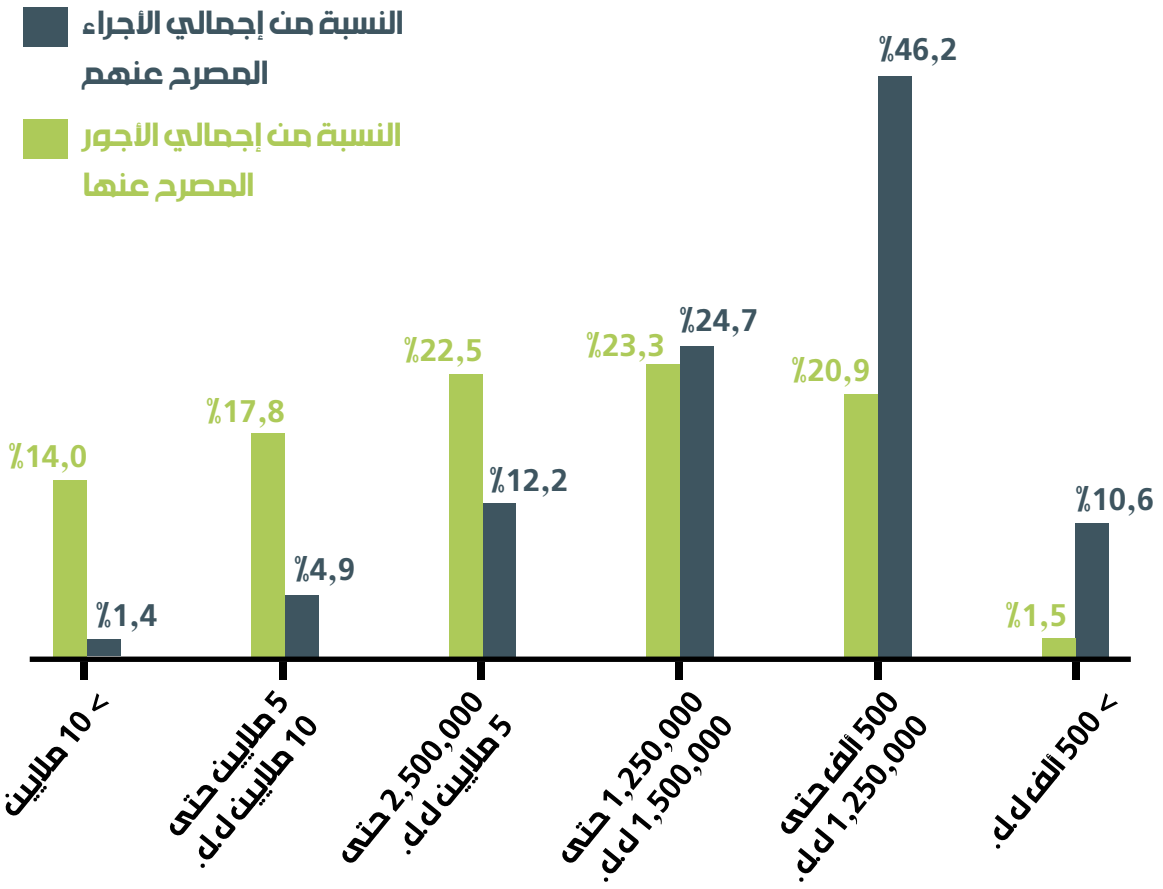

المصدر: وزارة المالية / UNDP، شباط 2017 - قياس اللامساواة في توزيع الأجراء والأجور في القطاع الخاص في لبنان (تصميم رامي عليّان)

وماك المنحى العام لهذا الصراع نحو التصاعد، كلما ازداد وزن العمل المأجور كنسبة من إجمالي القوى العاملة، وكلما تعمّق تقسيم العمل والتفارق الطبقي واتسع وزن الحركة العمالية والنقابية في المجتمعات المعنية

بالأرقام

100%
هو متوسط الزيادة الاسمية في أجر العاملين في القطاع العام منذ عام 1996. بينما لم يتجاوز هذا المتوسّط 50٪ أو 60٪ لأجراء القطاع الخاص وموظّفيه

130%
هي نسبة الارتفاع التراكمي للأسعار منذ عام 1996 ولغاية عام 2017، بحسب مؤشّر «مؤسسة البحوث والاستشارات»

50%
من إجمالي الأجراء، ومعظمهم غير نظاميين، يأتوا يعيشون راهناً تحت عتبة الخط الأعلى للفقر

بين هذين الحدّين في القطاع الخاص قد تميّز تاريخياً بمستواه المرتفع جدّاً وغير الخاضع لأيّ ضوابط، فإنه يلاحظ أن متوسط الأجر لدى الشطور العليا من العاملين في الدولة (خصوصاً المديرين في المؤسسات العامة والمصالح المستقلة، والمديرين في مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف ومجلس الإنماء والإعمار والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، فضلاً بالطبع عن كبار الضبّاط وكلفة تقاعدهم الاستثنائية الارتفاع في المقاييس الدولية... إلخ) قد بات يتجاوز فعلياً 30 أو 40 ضعف الحد الأدنى الرسمي للأجر، مع لفت النظر إلى أن هذه الفجوة لا تزيد على عشرة أضعاف في معظم الدول المتقدمة، وأبرز مثال على ذلك فرنسا (نحو 9,3 أضعاف).

الاستهدافات الأساسية المتدرجة

في اختصار، إن بنية الأجور في لبنان، وهو بلد يتميّز بالتركّز الشديد للدخل والثروة، بحسب ما أكّده العديد من الدراسات الدولية المنفّذة أخيراً، هي بنية تعتمل فيها الاختلالات والتشوّهات على غير صعيد، وأيّ مقاربة كلّية للنهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلد لا يمكنها المضيّ في ممارسة التجاهل والترقيع حيال هذا الواقع المنتج لعدم الاستقرار في المدى المتوسّط والبعيد. وتقتضي مسارات المعالجة ضرورة توجيه السياسات العامة بنحو متدرّج ـ كما فعلت الدول التي سبقتنا ـ نحو الاستهدافات الأساسية الآتية: زيادة التصريح النظامي عن الأجراء في القطاع الخاص، والتزام التصحيحات الدورية للأجور في القطاعين، وتحصين الأجر بشبكة فعلية من التقديمات ليصبح الأجر أجراً اجتماعياً، وتعزيز وزن الكتلة الإجمالية للأجور في الناتج المحلّي، وصولاً إلى إقرار نظام للتقاعد في القطاع الخاص يحمي، بطابعه التوزيعي، الفئات الفقيرة والمتوسطة من الطبقة العاملة.

رسم بياني

معامل جيني
(مقياس عدالة توزيع الدخل القومي)

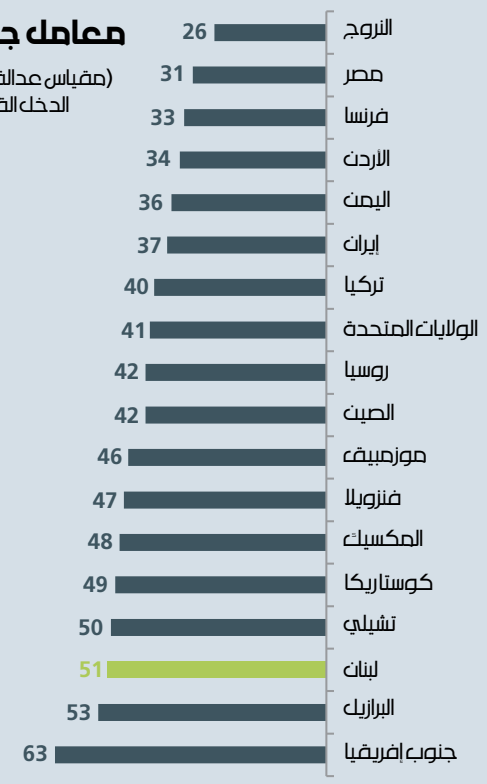

يقيس مؤشر معامل جيني مدى الانحراف في توزيع الدخل أو الإنفاق الاستهلاكي، بين الأفراد والأسر المعيشية في اقتصاد ما، عن التوزيع العادل التام. ويمثل الصفر على مؤشر جيني المساواة الكاملة، بينما تعني 100 عدم المساواة الكاملة.

المصدر: وزارة المالية / UNDP، شباط 2017 - قياس اللامساواة في توزيع الدخل في القطاع الخاص في لبنان (تصميم **رامي علّيان**)

وجهات نظر

السياسات المواتية للسوق لا للشركات

إسحاق ديوان * وجمال إبراهيم حيدر **

يتمتّع لبنان بميزة مقارنة لجهة اليد العاملة الماهرة، التي تتيح للبلد إمكانيّة التحوّل إلى مركزٍ رائدٍ للخدمات والتكنولوجيات الحديثة في الشرق الأوسط. وينجم عن هذا التطوّر خلق الوظائف العالية المردود للشباب المتعلّم في قطاعات التعليم، والصحة، والمصارف، والإعلام، والسياحة، والتكنولوجيا الحديثة والأعمال التجاريّة الزراعيّة. غير أنّ القطاع الخاص في لبنان يعاني. والكثير من المتخرّجين الشباب يهاجرون في نهاية المطاف إلى بلدان تقدّم لهم فرصاً أفضل، حارمين لبنان من إمكانيّة إسهامهم في ازدهاره.

يُعزى ذلك، إلى حدّ كبير، إلى السياسات الاقتصاديّة المواتية للشركات، من غير أن تكون في الواقع مواتية للسوق. فمن شأن بيئة الأعمال المواتية للسوق أن تتيح لجميع الشركات إمكانيّة المنافسة العادلة على حصص السوق، كما تشجّع المواهب الجديدة على إنشاء الشركات ودعم الشركات الصغيرة والمتوسّطة الموجودة والحسنة الإدارة، حتّى تنمو وتحقّق النجاح. غير أنّ البيئة الحاليّة المواتية للشركات تدعم بعض الشركات الكبيرة، ويتمّ ذلك في معظم الأحيان على حساب المنافسين الأصغر حجماً، والذين ليس لديهم الشبكة نفسها من العلاقات.

في ظلّ البيئة الحاليّة، يُعاني أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسّطة من البيروقراطيّة منذ اليوم الأوّل لإنشاء الشركة. ويتضمّن ذلك اجتياز دهاليز معقّدة من الأنظمة ودفع عدد من الرشى، إذ يُضاف وهن المؤسسات الحكوميّة إلى آثار الأنظمة المعقّدة والمنفّذة على نحوٍ غير متكافئ.

وعلى سبيل المثال، يحتاج صاحب مشروع محلّي لتأسيس شركة إلى رأسمال أوّلي قيمته 3,219 دولاراً على الأقلّ، أي ما يساوي 40,6% من متوسط دخل الفرد، مقابل 1,6% من متوسط دخل الفرد اللازم في الولايات المتّحدة [1].

يُعدّ الكثير من الإصلاحات الرامية إلى تحسين بيئة الأعمال بمثابة "أرباح سريعة"، لأنّها إداريّة أساساً في طبيعتها، ويمكن إنجازها في غضون سنة واحدة أو أقلّ من خلال العمل الوزاري. أمّا السبب في عدم تطبيقها حتى الآن، بحسب ما تشير اليه دراستنا البحثية، فيكمن في تركيز اهتمام صانعي السياسات على حاجات قلّة من الشركات الكبيرة، التي تتمتّع بمواقع مميزة بفضل علاقاتها السياسيّة، بدلاً من تلبية حاجات نمو الشركات الصغيرة، علماً بأن إسداء الخدمات للشركات الكبيرة والمدعومة سياسيّاً يترك آثاراً سلبيّةً عميقة على أداء اقتصاد السوق، يُضعف التنافسية وخلق الوظائف.

بيّنت دراستنا البحثية الجارية أن العديد من القطاعات المهمّة بالنسبة إلى النموّ الاقتصادي تتّصف بمستويات عالية من تركّز السوق في لبنان. يُردّ ذلك، في العديد من الحالات، إلى الامتيازات السياسيّة التي يتمتّع بها بعض الشركات المختارة. وتتضمّن هذه الامتيازات تطوير مزايا واسعة النطاق من حيث الكلفة مقارنةً بمنافسيها غير المدعومين، معاملة تفضيليّة من جانب الجهات الناظمة، ما يؤدّي، من بين جملة مزايا أخرى، إلى نفاذ أفضل إلى المشتريات الحكوميّة، وتساهل في تطبيق الأنظمة، أو نفاذ أفضل إلى الأراضي. ولا غرو في ظلّ هذه الظروف أنّ تكون 61% من الشركات اللبنانيّة التي استطلعها البنك الدولي قد أبلغت أن الفساد يُعدّ بين أهمّ القيود التي تعيق عمليّاتها [2]. ويشير الاستطلاع نفسه إلى أنّ 30,2% من الشركات قد أبلغت أنّها تتوقّع دفع الرشى لضمان العقود الحكوميّة، في حين توقّع 41,8% من الشركات دفع الرشى للحصول على رخص البناء.

تشمل القطاعات التي تسيطر عليها الشركات المدعومة سياسيّاً في لبنان المصارف، والإعلام، والتعليم، والطاقة، والصحّة (المستشفيات إضافة إلى استيراد الادوية وتوزيعها)، وبناء العقارات، وتعبيد الطرق، واستخراج المياه وبيعها، والمناجم (التي تتضمّن المقالع)، والاتصالات، والمشروبات الخفيفة، وإنتاج الأدوية. وتتمتّع الدولة بالنفوذ في جميع هذه القطاعات، عبر الرخص على سبيل المثال، أو تطبيق قوانين تصنيف الأراضي، أو تنظيم جودة الخدمات في المدارس والمستشفيات، أو السيطرة على المشتريات الحكوميّة. وفي جميع هذه القطاعات، تمارس العلاقات السياسيّة الضغط على الموظفين الحكوميّين للتساهل أكثر تجاه الشركات المدعومة سياسيّاً، ما يتيح لها اكتساب مزايا غير عادلة في السوق.

وتضطلع الشركات المدعومة سياسيّاً بدور بارز في الاقتصاد. وهي تشكّل 43% من مجموع الشركات الكبيرة في لبنان (التي تضمّ أكثر من مئة عامل)، وتوظّف نحو 16% من اليد العاملة (النظاميّة)، كما تميل إلى السيطرة على القطاعات التي تعمل فيها. وتسيطر هذه الشركات المدعومة سياسيّاً مجتمعةً على 70% من السوق في القطاعات التي تعمل فيها. وتجدر الإشارة إلى أنّ الشركات المدعومة سياسيّاً في لبنان تسجّل أيضاً مستوىً أدنى من إنتاجيّة اليد العاملة مقارنة بالشركات غير المدعومة من القطاعات التي تعمل فيها. ويؤشّر ذلك إلى أنّ قوّتها تكمن في أفضليّة الكلفة التي تتمتّع بها بفضل امتيازاتها وليس بدافعٍ من اعتمادها لطرائق تنظيم أكثر نجاعةً، أو تعيينها لمديرينَ أكثر مهارةً، أو استخدامها لتكنولوجيّات أكثر كفاءةً.

إلى ذلك، فإنّ وجود شركة مدعومة سياسيّاً يحبط الحركة في كامل القطاع الذي تنشط فيه، والذي يسجّل على وجه الخصوص نتيجةً لذلك معدّلاً أدنى من تأسيس الشركات وخلق الوظائف الجديدة. ولا تنحصر المشكلة الأساسيّة في أنّ الشركات المدعومة سياسيّاً تشهد نمواً أكبر من منافسيها، بل في كونها تردع نموّ منافسيها، ما يضرّ بإمكانيّات النموّ الاقتصادي. وبالفعل، يتّضح من دراستنا أنّ الشركات المدعومة سياسيّاً، وعلى الرغم من إسهاماتها المباشرة في نموّ العمالة، فإنّ سيطرتها على قطاع معيّن تؤثّر في خلق الوظائف لدى منافسيها، ما يترك في نهاية المطاف أثراً سلبيّاً على القطاع ككلّ لجهة العدد الإجمالي للوظائف الجديدة. وفي النتيجة، تفقد هذه القطاعات المستوى الوسطي لجهة توزيع نموّ الشركات، ما يعني أنّها تميل إلى أن تصبح متعارضة، ومقسّمة بين شركات كبيرة وغير كفوءة تتمتّع بشبه احتكار، وشركات صغيرة وغير كفوءة تفتقر إلى القدرة على الابتكار والنموّ.

وتشير هذه النتائج إلى أنّ الشرط المسبق لتحسين أداء الشركات في لبنان يكمن في إعادة التنافس العادل والنشط كمبدأ محوري لاستراتيجيّة النموّ في البلد. وتعود السياسات العامّة التي تشجّع الشركات الجديدة على دخول الأسواق بالمنفعة، شأنها شأن المبادرات التي تتيح لها النفاذ إلى الائتمان التفاضلي، أو إلى مجال في المناطق الصناعيّة. ولكن إن لم تتوافر الشروط التي تتيح لهذه الشركات الاستمرار في النموّ وزيادة حصصها في السوق، فإنّ أيّ جهد وطني للتشجيع على إنشاء المؤسّسات الصغيرة والمتوسّطة الحجم محكوم بالفشل.

> **الشركات المدعومة سياسيّاً تشكّل 43% من مجموع الشركات الكبيرة في لبنان**

ولا يتطلّب تحسين التنافس إنشاء مؤسّسات حكوميّة جديدة. ولكن، من الضروري ضمان العدالة في عمل المؤسسات القائمة، الذي يجب ألا يصبّ في مصلحة نخبة مدعومة سياسيّاً. وينطبق ذلك على جميع المؤسّسات التي تتمتّع بالنفوذ على نموّ القطاع الخاص، بدءاً من السلطات الضريبيّة، مروراً بالجهات المسؤولة عن إنفاذ حقوق المستهلك وجودة المنتجات (كما في قطاعي الصحّة والتعليم على سبيل المثال)، وصولاً إلى الإدارات التي تمنح رخص البناء أو الأعمال. ويمكن للحكومة أن تشرع في دعم هذه الخطوات على نحو فعليّ، من خلال إصدار المراسيم التي تعالج النواحي المختلفة لتسهيل تسجيل الشركات، وتخفيف الاجراءات والوقت والكلفة، وتحسين الشفافية في أنظمة التجارة والمناقصات العامة، واستخدام التفتيش القائم على المخاطر، واعتماد مقاييس الأداء للقضاة. ففي جميع هذه الحالات، تدعم الاستنسابية التي يمارسها البيروقراطيّون الضغوط التي تمارسها النخبة المدعومة. وتكمن الطريقة الفضلى لضمان تكافؤ الفرص في الحدّ من الاستنسابية عن طريق اعتماد قواعد بسيطة ومزيد من الشفافيّة.

تعتبر استراتيجيّة عدم التسامح هي الفضلى للانتقال من المأزق الحالي، حيث يسود الفساد. ولا شكّ في أن لهذه الاستراتيجيّة أهميّة محوريّةً في إرساء واقع جديد، تدرك فيه الشركات أن الفساد نادر، وأنّ أيّ محاولة في هذا الاتّجاه ستكون واضحة وستتم المعاقبة عليها بسهولة. ومن شأن التركيز المبكر على حالات فساد سافرة أن يقطع شوطاً كبيراً في تبيان انطلاق مرحلة جديدة من عدم التسامح، وسيادة حكم القانون على الدوافع السياسيّة القصيرة النظر.

ويعتبر الانتقال من نظام اقتصادي مواتٍ للشركات إلى آخر مواتٍ للسوق ضروريّاً ومؤاتياً بالنسبة إلى لبنان. وتلقي التوصيات السابق ذكرها الضوء على تغييرات يمكن تنفيذها حالاً. وسبق لعدد من البلدان أن نجح في إدارة برامج للإصلاحات التنظيميّة، التي تعتبر معايير مرجعيّة لقياس كفاءة صانعي السياسات في البلدان المعنيّة. وكذلك، فمن شأن تنفيذ الإصلاحات أن يؤدّي إلى نتائج ملموسة، وأن يبني الثقة على الصعيد الوطني في وزارة الماليّة ووزارة الاقتصاد والتجارة، كما على المستوى البلدي. ويكتسي ذلك أهميّة كبيرة في ظلّ هذه الأوقات العسيرة. وإلى ذلك، باستطاعة هذه الإصلاحات أن تعزّز قدرة الدولة وأن تمهّد الطريق لتنفيذ سياسات صناعيّة ذكيّة، من شأنها أن تطلق مع الوقت فرص نموّ أكبر في قطاعات جديدة وناشئة.

بترخيص من المركز اللبناني للدراسات
* **جامعة كولومبيا**
** **جامعة هارفارد**

[1] قاعدة بيانات تقرير ممارسة أنشطة الأعمال 2017 – البنك الدولي
[2] قاعدة بيانات استطلاعات المؤسسات 2013 – البنك الدولي، آخر النتائج بشأن لبنان

تحقيق

زمن الشراكة مع القطاع الخاص

الربح للمستثمر والمخاطر على الدولة والدفع على المواطن

يبدي مستثمرون كثر، لبنانيون وأجانب، اهتماماً خاصاً بالمشاريع العامّة، التي تعرض الحكومة تنفيذها عبر عقود الشراكة مع القطاع الخاص. حتى الآن، كُشف عن 19 مشروعاً، بكلفة تصل إلى 5.9 مليارات دولار، تنطوي على منح شركات خاصة امتيازات ذات طابع احتكاري في قطاعات النقل والطاقة والمياه والصرف الصحي ومعالجة النفايات والاتصالات

فيفيان عقيقي

تطرح الحكومة برنامجاً للاستثمارات العامة، تقدّر كلفته الإجمالية بنحو 22,9 مليار دولار، ويتضمن نحو 250 مشروعاً، تنوي تنفيذها على مدى السنوات الـ12 المقبلة. ومن المقرر أن تُعرض المرحلتان الأولى والثانية من هذا البرنامج على مؤتمر باريس . 4 (في 6 نيسان المقبل)، في محاولة لجذب التمويل المطلوب، سواء عبر القروض المباشرة أو عقود الشراكة مع الشركات الأجنبية والمحلية. وبحسب المعلومات التي يوفرها معدّو المشروع، ستبلغ كلفة المشاريع في هاتين المرحلتين نحو 17,3 مليار دولار على فترة 8 سنوات.

قبل الخصخصة الكاملة

في هذا السياق، كشفت الحكومة عن 19 مشروعاً للاستثمار في البنية التحتية، تبلغ كلفتها نحو 5,9 مليارات دولار، وتمثّل الدفعة الأولى من مشاريع بكلفة 7 مليارات دولار، ستعرضها أمام الشركات في المرحلتين المذكورتين. ما يعني أن الحكومة تخطط لتنفيذ أكثر من 40% من المشاريع عبر عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

تتوزّع المشاريع المعروضة حالياً على قطاعات النقل، والطاقة والمياه، والصرف الصحي، ومعالجة النفايات، والاتصالات. وتشمل العقود المقترحة عمليات تصميم وبناء وصيانة وتشغيل: مرافئ، مطارات، أوتوسترادات، معامل إنتاج الطاقة، محارق نفايات ومنظومات صرف صحي وغيرها... وتقضي هذه العقود بمنح المستثمرين امتيازات، قد تصل مدتها إلى 35 عاماً، وتنطوي على استغلال لموارد عامة وتحصيل رسوم مباشرة وغير مباشرة من مستخدمي الخدمات العامة، مثل جعالة المرور في حالة استخدام الأوتوستراد السريع، أو ثمن السلعة أو الخدمة في حالة الطاقة والمياه والاتصالات.

> **المنلا: عرضنا المشاريع التي تفتح شهية المستثمرين وتدرّ عليهم أرباحاً سهلة**

ستنفّذ هذه المشاريع استناداً إلى قانون الشراكة مع القطاع الخاص، الذي أقره مجلس النواب في أيلول الماضي، وستُعدّ تلزيماتها تحت إشراف مؤسسة التمويل الدولية (التابعة للبنك الدولي) والدولة الفرنسية (وفق ما أعلنه المندوب الفرنسي، بيار دوكان، في مؤتمر الاستثمار في البنى التحتية المنعقد في بيروت في 6 آذار الماضي)، إضافة إلى المجلس الأعلى للخصخصة والشراكة الذي يمثل الحكومة كطرف في هذه العقود.

بحسب زياد الحايك، الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة والشراكة، فقد كُلف المجلس مباشرة العمل على ثلاثة مشاريع، هي توسيع مطار رفيق الحريري الدولي، وأوتوستراد خلدة ـ نهر إبراهيم، والمركز الوطني للبيانات. وأوضح أنه سيُستعان بخبراء من مؤسسة التمويل الدولية لوضع مسودات دفاتر الشروط، لتجري بعدها عملية استدراج الشركات المُهتمة، وتأهيلها، والتفاهم معها على صيغة نهائية للعقود قبل إجراء المناقصات وتلزيم المشاريع.

استثمار الدولة لغايات ربحية

لا يخفي معدّو هذه «الخطّة الاستثمارية» أن أحد أهم أهدافها هو تمكين الشركات من استثمار البنية التحتية والخدمات العامة لغايات ربحية، وبالتالي نقل جزء من رأس المال العام إلى رأس المال الخاص وتعميق سيطرته على أصول الدولة ووظائفها.

يوفر قانون الشراكة اللبناني الفرصة لهذه الشركات للانتقال من نظام العقود السابق الذي كان يقتصر على تنفيذ الأشغال وتوفير خدمات إدارة المشروع في مقابل أجر من الدولة، إلى نظام عقود الامتياز الذي يقوم على تنفيذ مشاريع عامة في مقابل الحصول على إيرادات مباشرة من المستخدمين. وهذا المستوى من إحلال القطاع الخاص محل الدولة يسبق غالباً الخصخصة الكاملة المتمثلة ببيع الأصول العامة إلى المستثمرين المحليين أم الأجانب.

إستناداً إلى التجربة المحلية، أسفرت معظم عقود الشراكة، بموجب النظام السابق، عن فشل ذريع، حتى بمفهوم المدافعين عنها، فكيف بقياس نتائجها على صعيد النفع العام؟ ففي ذاكرة المقيمين في لبنان تحضر الشراكة على شكل نماذج سيئة، فاسدة ومكلفة جداً، مِما يعرف بعقود «سوكلين وشقيقاتها» إلى «سوليدير»، مروراً بشركتي الخلوي وشركات مقدمي الخدمات في الكهرباء... فما الذي يدفع الحكومة إلى تقديم هذه الشراكة بوصفها حلاً لا مشكلة؟

يقول نديم المنلا، المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة والمعدّ الرئيس للخطة الاستثمارية، إن «هذا النموذج متبع في الدول التي تعاني من عجز في موازنتها، أي التي لا تملك المال للإنفاق على البنى التحتيّة. لبنان يندرج ضمن هذه الفئة، وحجم الاستثمارات في المرحلتين الأولى والثانية من البرنامج يصل إلى 17 مليار دولار، وهو مبلغ ليس من السهل تأمينه من الخزينة العامة أو القروض، لذا لجأنا إلى الشراكة لجذب القطاع الخاص، واستقطاب التدفقات الاستثمارية الخارجية لتمويل الاقتصاد، بدلاً من الاعتماد على موارد القطاع المصرفي المحلي ومفاقمة العجز في ميزان المدفوعات، فضلاً عن أن القطاع الخاص الأجنبي لديه الخبرة في مشاريع مماثلة وينفذها لاعتبارات تجاريّة بحتة بعيداً من التوظيف السياسي».

من جهته، يشير الأمين العام للمجلس الأعلى للخصخصة والشراكة، زياد الحايك، إلى أن «التمويل ليس السبب الأساسي لاعتماد هذا النوع

40%
من مشاريع البنى التحتية، ستنفّذ عبر عقود الشراكة مع القطاع الخاص

منشآت توليد الطاقة في الزهراني وسلعاتا (مثال عن الشراكة)

عرض الدولة

(وزّع على شركات القطاع الخاص خلال مؤتمر الاستثمار في البنى التحتيّة)

- الزهراني: 500 ميغاواط - سلعاتا: 600 ميغاواط
- تعمل على الغاز الطبيعي
- التكلفة: 600 مليون دولار لكلّ معمل
- التعاقد مع (IFC) لتحضير شروط التعاقد

دور الدولة:

- تامين الارض والفيول
- إعطاء تراخيص بناء المعملين
- توزيع الخدمة على المشتركين
- شراء الطاقة المنتجة / جباية الفواتير

دور الشريك الخاص:

- تامين التمويل والهندسة والمعدات
- بناء المعملين وإدارتهما وصيانتهما
- الانتهاء من أعمال البناء خلال 30 شهراً

التبعات والمخاطر المترتبة

(ساعد اختصاصيون في الاتحاد الأوروبي في تحديد المخاطر)

غالبية المخاطر على الدولة:

- دفع تكاليف الفيول والغاز المتقلبة
- تحصيل الفواتير وهي المهمة الأصعب
- دفع تكاليف إنتاج الطاقة
- نزف في موجودات مصرف لبنان بالعملات الأجنبية

صفر مخاطر على الشريك الخاص:

- بيع الطاقة إلى الدولة
- الدولة تضمن ربحيته
- تحويل ارباحه بالدولار الأميركي إلى الخارج

المصدر: المجلس الأعلى للخصخصة والشراكة / إختصاصيون في الإتحاد الأوروبي (تصميم رامي علّيان)

المشاريع المعروضة أمام المستثمرين

المشروع والكلفة بملايين الدولارات	توسيع مطار بيروت 500	تأهيل مطار القليعات 100	أوتوستراد خلدة – نهر ابراهيم 2800	**مرفأ:** جونية - 62 صيدا - 65	**سد:** البارد - 300 عين دارة - 115 معاصر الشوف - 87	**منظومة الصرف الصحي:** قرطاضة - 194 عاليه-المنطقة الثامنة - 75 عالية-المنطقة السابعة - 60 كفرحي - 25 شبطين - 15	معملا الزهراني وسلعاتا لانتاج الطاقة 1200	المركز الوطني للبيانات 80-150	محرقة النفايات الصلبة 450	تخزين النفايات السامة 50	المنطقة الاقتصادية في طرابلس 270
دور القطاع العام	استقطاب التمويل، إدراج نشاطات منوعة في المطار	تأهيل الطرقات المؤدية إلى المطار	تنفيذ الاستملاكات استقطاب التمويل	تأمين الأرض، إدراج نشاطات منوعة	المساهمة في تمويل التكاليف الرأسماليّة	استملاك الأراضي، المساعدة في تأمين التمويل	تأمين الفيول	تأمين الموقع ووصله بالألياف البصرية، تحفيزات ضريبية	تنفيذ الاستملاكات، جمع النفايات الصلبة ونقلها إلى المعمل	تشريع الإطار التنظيمي، مراقبة أعمال التخزين	تأمين قروض ميسرة
دور القطاع الخاص	تمويل وبناء وتشغيل وصيانة، إمكان تسلم إدارة وصيانة كامل المطار	تمويل وإعادة تأهيل وتشغيل وصيانة	تمويل وبناء وتشغيل وصيانة	إكمال البنى التحتية والمكاتب، تأمين المعدات للمرفأ، تشغيل وصيانة	تصميم وبناء وتشغيل وصيانة، تجهيز السد بمعدات تكرير المياه، بيع المياه إلى مؤسسات المياه	تصميم وبناء وصيانة وتشغيل لمدة 35 سنة، تدريب العمال	تمويل وبناء وصيانة وتشغيل	تصميم وبناء وتمويل وتشغيل وصيانة لمدة 20 سنة	تصميم وبناء وتشغيل وصيانة لمدة تصل إلى 20 سنة	بناء وتمويل وتشغيل وصيانة لمدة تصل إلى 20 سنة، جمع ونقل النفايات، معالجة أو ترحيل النفايات	بناء المباني، وإدارة وصيانة وتشغيل

المصدر: المجلس الأعلى للخصخصة والشراكة

من العقود، بل لأنها خيار تلجأ إليه الدول لتتشارك مخاطر المشاريع مع المستثمر الخاص، ما يحسّن نوعية الخدمة التي يشتريها المواطن. في حين أن العقود في النظام السابق لا تنطوي على تشارك في المخاطر، بل تقتصر على عقود خدمة أو إدارة يؤدّيها القطاع الخاص لمصلحة الدولة، في مقابل بدل، ومن دون تحمّل أي مسؤولية».

تعريف الشراكة = الاحتكار

على موقعه المخصص لعقود الشراكة مع القطاع الخاص، يعرّف البنك الدولي عقود الامتياز أو التنازلات، كما يسميها أحياناً، بأن «القطاع الخاص يكون مسؤولاً عن تشغيل المشروع وصيانة أصوله، وتمويل كل الاستثمارات المطلوبة وإدارتها، وتحمل المخاطر، في مقابل أن يُمنح امتيازاً على أصول موجودة أو يراد إعادة تأهيلها أو توسيعها أو بناؤها، لمدة تراوح بين 25 و30 سنة، أي لفترة تكفي لاستهلاك الاستثمارات الأولية بالكامل قبل إعادتها إلى الدولة، التي تلتزم بدورها تأمين التسهيلات اللازمة، على أن يكون السكان مصدر إيرادات صاحب الامتياز».

يعترف البنك الدولي، في تعريفه لهذا النوع من العقود، بأنها «تنطوي على احتكارات، نتيجة إلزام الدولة بتقديم ضمانات لصاحب الامتياز، تحمي مصالحه من الامتيازات الأخرى التي قد تمنحها، وذلك بهدف محافظته على عائدات مربحة. كما قد ترتب أعباءً على الدولة في الحالات التي لا تغطي فيها الإيرادات المحصّلة من المستخدمين مجمل تكاليف وأرباح صاحب الامتياز، ما يستوجب على الدولة دفعها للمستثمر عبر فرض الضرائب أو الحصول على قروض».

طبعاً، في الحالة اللبنانية الراهنة، لا يُدقَّق بالنتائج المحتملة لإبرام عقود الشراكة بالصيغ المطروحة، وبالتالي لا يجري تجاوز الإنشائيات في الحديث عن الضوابط التي تمنع الاحتكار ورفع أسعار الخدمات أو بقاء المخاطر على عاتق الدولة.

يكتفي المنلا بالإشارة إلى أن «هذه المشاريع اختيرت مع البنك الدولي استناداً إلى ما تتضمّنه من مميزات تجذب القطاع الخاص وتفتح شهيته، أي المشاريع التي تدرّ عليه عائدات أسهل، كالمطارات والأوتوسترادات والمرافئ، أمّا المرافق التي لا تدرّ عائدات مباشرة أو هناك مخاطر في تحصيل عائداتها، فيتطلّب عرضها على القطاع الخاص تقديم ضمانات سياديّة في المقابل، مثلاً في قطاع الكهرباء يجب تقديم ضمانة بأن تدفع الدولة ثمن الطاقة المنتجة للمستثمر، لأن هناك خدمة أساسية يجب توفيرها للمواطن، ولأن أحداً لن يخاطر بالتعامل مع مؤسسة كهرباء لبنان في واقعها الحالي، أو إنتاج الكهرباء دون ضمان تحصيل فواتيرها». ويقول المنلا إن «لكلّ مشروع شروطه ومخاطره، وبالتالي طريقة للتفاوض حوله. هناك مشاريع تتطلّب تدخلاً من الدولة وتقديم الحوافز لتكون أكثر ربحية، ومشاركة المستثمر في المخاطر لتشجيعه على الاستثمار. وهذه الشروط تحدّدها نتائج المفاوضات».

ويوضح الحايك أن «شروط العقد والضمانات التي تقدمها الدولة هي بأهمية السعر نفسه»، نظراً لما يمكن أن تمنح المستثمر من امتيازات تزيد ربحيّته، ويبرر الحايك ذلك بأن «الأموال الخارجيّة لا يمكن استقطابها إلّا من خلال الربحية، والمخاطر القليلة، والقدرة التنافسية، والهيكلية التنظيمية السهلة... أمّا مواجهة سطوة الشركات الكبرى فهي ممكنة عبر الإعلام والقضاء، الذي يمكن المواطن اللجوء إليهما لتحصيل حقوقه»

هكذا إذاً، وباختصار: كل الضمانات للمستثمر، أما المتضررون فعليهم الإعلام والقضاء.

قراءات

كتاب

اقتصاد «القلة السعيدة» الذي يزعزع «الجانب الديمقراطي للسوق الحرّة»

باسكال دميان

في كتابه تحت عنوان: «مشروع أمة: لبنان الغد»، يعيد الاقتصادي الليبرالي، روي بدارو (رجل أعمال أيضاً، اختاره رئيس حزب القوات اللبنانية مستشاراً اقتصادياً)، إحياء سردية «بشير الجميل»، ليقترح ما سمّاه «المشروع الوطني». يقول إنه إذا ما نُفّذ بحذافيره سيمهّد الطريق أمام لبنان ليتطوّر، ويصبح دولة قائدة ومحصّنة في مواجهة «الضغوط الأجنبيّة» الاقتصادية والسياسية.

يعيد بدارو أسباب تدهور الأوضاع الاقتصاديّة في لبنان إلى غياب رؤية اقتصادية شاملة ومتماسكة طويلة الأمد. ويرى أن السياسات الاقتصاديّة، في مرحلة ما بعد الحرب اللبنانيّة، وبغض النظر عن مساهمتها في إعادة إعمار لبنان، لم تحقّق المنافع العامّة المرجوّة منها، بل غرست، بدلاً من ذلك، ثقافة السوق والنزعة التجاريّة المركنتيليّة المحدودة البصيرة والرأسماليّة الريعيّة «غير المجدية» تحت إشراف دولة فاسدة ومتأخرة. وبالنتيجة، زعزع اقتصاد «القلة السعيدة» استقرار «الجانب الديمقراطي للسوق الحرّة»، ورسّخ «رذائل» اقتصاديّة واجتماعيّة داخل المجتمع، كعدم المساواة في الدخل والثروة، وارتفاع معدل البطالة، وضعف البنى التحتيّة العامّة، فضلاً عن عجز مالي يتنامى في دائرة مفرغة.

طبعاً، مع التغاضي عن الإشكاليات التي تثيرها المفردات «الأخلاقية» واعتبار «الرذائل» عوارض جانبية، مثل الجشع والفساد، وليست آليات لعمل «النظام الاقتصادي» ونتائجه. إلا أنّ الكاتب يقرّ أن أزمة «اقتصاد القلّة السعيدة» تتفاقم مع مشكلات أخرى كأزمة اللاجئين، وعدم كفاءة الخدمات العامّة (الطاقة والمياه ومعالجة النفايات والنقل...)، والتدهور البيئي، وعدم المساواة بين الجنسين... ويردّ على هذه المشكلات بطرح مجموعة مبادرات خاصّة لكل حالة، معوّلاً على «المساعدات الأجنبيّة» وتدخل الدولة في بعض الحالات، وانسحاب كل أجهزة الدولة في حالات أخرى.

في تحليله لعجز الموازنة العامّة، يحدّد بدارو مبالغ طائلة هُدرت لتمويل مؤسّسات عامّة غير فعّالة، ومبالغ أكبر لتمويل الدين العام الذي لامس، وفق حساباته، نسبة 140% إلى الناتج المحلي الإجمالي.

ويرى أن الضحايا الرئيسيين لهذا «التوزيع العجيب» هم الشركات والمؤسّسات المحليّة التي تعاني نقصاً في التمويل، كون المصارف والمؤسّسات الماليّة توجّهت نحو تمويل الدين العام للحصول على أرباح ضخمة وسهلة. وباتت هذه الممارسة سائدة على حساب الاقتصاد الذي تضرّر بشدّة وعلى نطاق واسع.

يتناول بدارو «بيئة الأعمال»، وهي لبّ قضيته. يقول إن الشركات تضطر إلى التعامل مع «هيمنة الاحتكارات التي تنعم بامتيازات سياسية»، ما قوّض المنافسة والابتكار، ودمّر محاولات التقدّم الجماعي والنمو، فضلاً عن تأثيرات السياسات الضريبيّة، التي تُرجمت عملياً باضطرار الشركات الصغيرة والمتوسطة للكفاح المتواصل من أجل البقاء والاستمرار بمعدلات ربحيّة منخفضة وإعادة استثمار نادرة في رأس المال.

يرى بدارو أن غياب أسواق رأس المال الكفوءة لتمويل هذه الأنشطة والأعمال جعل الأمور أشّد سوءاً، وولّد هذا الوضع الصعب عجزاً تراكمياً في الميزان التجاري، نتج عنه عجز متزايد في ميزان المدفوعات، إذ تمت عرقلة أعمال الشركات والمؤسسات المحليّة ومنعت من المنافسة في السوق الدوليّة، وهو ما يفسّر، برأيه، أسباب توجّه الشركات نحو «استغلال العمالة» الرخيصة – معظمهم من اللاجئين السوريين – للمحافظة على قدرتها التنافسيّة، بدلاً من الاستثمار لتعزيز الإنتاجيّة عبر المكننة والروبوتات.

علاوة على ذلك، وفي ظلّ افتقار المؤسّسات العامّة للاستقرار والنظم الفعّالة، ونتيجة انعدام شروط بقاء وازدهار الأعمال المحليّة، فشل النظام في خلق فرص عمل مستدامة. وكما هو متوقّع، باتت الدولة تعاني من هجرة الأدمغة والعمالة الماهرة بحثاً عن فرص عمل لائقة، وعلى الرغم من أن هجرة الشباب كان لها انعكاسات إيجابيّة على ميزان المدفوعات، إلّا أن التكاليف المجتمعيّة للهجرة بقيت مرتفعة جداً.

لذلك، يدعو الكاتب إلى «تحرير الاقتصاد من التوابع المدمّرة ذاتياً بطبيعتها». وبناءً على ذلك، يختار مقاربة بنيويّة نيوكلاسيكية، ويصمّم نموذجاً للنمو ثلاثي الأبعاد يمزج بين السياسات البنيويّة والمالية والنقديّة.

يقترح بدارو الالتزام بتعزيز

الاستثمار في الاقتصاد المحلي، عبر سياسات تهدف إلى الحدّ من الفساد، وتهيئة بيئة خصبة للتنافس وتنمية القدرة التنافسيّة بين الشركات. أبرز هذه السياسات: القضاء على الاحتكارات، والحدّ من حواجز دخول وخروج الصادرات، وتخفيض كلفة المعاملات، وتقاسم أعباء تكاليف أنظمة الضمان والحماية الاجتماعية بين القطاعين العام والخاص، والاعتراف بوجود

> يلوم بدارو مصرف لبنان لاختياره دعم الاقتصاد المالي على حساب الاقتصاد الحقيقي

اختلافات في الحد الأدنى للأجور والنظام الضريبي وغيرها، بالمقارنة مع المنطقة، وتنظيمها وفقاً لذلك.

ينتقد بدارو إجراءات التقشف السافرة والإجراءات الضريبيّة العشوائية، ويشجّع في المقابل على اعتماد سياسة تؤمّن نمواً مستداماً لرأس المال والعمل والإنتاجيّة. ويعتبر بدارو أن التصدي لعجز الموازنة يتم من خلال الحدّ من الهدر والفساد في المؤسسات العامة، وتفعيل آليات الجباية، وتصحيح وتنويع القاعدة الضريبيّة. ويعتبر أن هذه المعايير أساسيّة لزيادة نمو الناتج المحلي الإجمالي بمعدّلات تساعد على خفض الدين العام، عبر إعادة هيكلة الإيرادات الضريبيّة وأبرزها رفع الضرائب على المحروقات، تغيير تعرفة الكهرباء بما يخفض عجز مؤسسة كهرباء لبنان، فرض ضرائب تصاعديّة على الدخل وعلى أرباح الشركات والأرباح العقاريّة ومجمل الأرباح، وتحويل الضغط إلى الشرائح العليا بدلاً من الشرائح الدنيا. أمّا بالنسبة لتدابير خفض الإنفاق العام، فيركّز على الخفض التدريجي لعدد الموظفين في القطاع العام وتعديل أجور الباقين بحسب إنتاجيتهم، فضلاً عن إغلاق المؤسسات العامة الضعيفة الأداء، والتي تتخطّى تكاليفها حجم المنافع العامّة التي تقدّمها، والحدّ من الهدر التقني في كل المؤسسات العامة، وتعديل السياسات الجمركيّة للحدّ من تبييض الأموال والفساد.

في الجزء الأخير من الكتاب، يناقش بدارو السياسة النقديّة وانعكاساتها على الاقتصاد اللبناني. ينطلق من ربط سعر صرف الليرة بالدولار، ويظهر التداعيات الخطيرة لسياسة تثبيت سعر صرف الليرة على النمو والتوظيف، ومساهمة هذه السياسة في هجرة الأدمغة. ويناقش المخاطر الكبيرة الناجمة عن سياسات مصرف لبنان، وأبرزها ارتفاع خطر انهيار أسعار العقارات ما قد يقود إلى إفلاس عدد من المصارف والمؤسسات الماليّة، والإمعان في رفع قيمة سعر الصرف الحقيقي، ما يزيد حجم الدين العام ويضرّ بالصناعة والتصدير والسياحة. بمعنى آخر، يلوم بدارو مصرف لبنان لاختياره دعم الاقتصاد المالي على حساب الاقتصاد الحقيقي. ويطرح مجموعة من الإجراءات النقديّة التصحيحيّة، بدءاً من قيام مصرف لبنان بتحديد أولوياته والحدّ من مشاركته في تمويل الدين العام تدريجاً، وتوجيه مساعداته إلى القطاع الخاص وتحفيز المصارف على استخدام أدواتها الماليّة لتأمين القروض لقطاع الإسكان والشركات الصغيرة والمتوسطة، وتثبيت التضخم على مستويات تتراوح بين 3 و3,5%، ومكافحة تورّم معدل البطالة، وخفض أسعار الفائدة تدريجاً، ويشدّد على ضرورة الوصول تدريجاً إلى مستوى معيّن من المرونة في سعر الصرف (من 1500 إلى 2000 ليرة لبنانيّة) بما يسمح بتقلبه نحو المعدّل الأمثل للاقتصاد.

تواقيع

> «حان الوقت للحصول على مساعدات دولية من شأنها إجبار لبنان على الإصلاح... على الطريقة التي تمّ عبرها إنقاذ اليونان».
>
> **غسان حاصباني، نائب رئيس مجلس الوزراء**
> «بلومبرغ» ـ 5 آذار 2018

> «ضخّ مثل هذه الأخبار التي تخوّف الناس، من شأنه أن يؤثر سلباً في المناخ العام، ولا سيما الأسواق والاستثمارات والفوائد».
>
> **رياض سلامة، حاكم مصرف لبنان**
> لقاء مع الهيئات الاقتصادية ـ 11 آذار 2018

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

وزّة كولبرت وكأس المال المقدسة

«إن الماضي يبتلع المستقبل»
توماس بيكيتي

يبدو أن مسألة الدين العام قد عادت إلى الواجهة في الفترة الأخيرة، يتجاذبها أمران، إضافة إلى تحضير الموازنة والتحضير لباريس 4: الأول قرار مصرف لبنان برفع الفوائد في مواجهة الأزمة السياسية الأخيرة، ما أضاف عبئاً كبيراً على المالية العامة لعام 2018، يُقدَّر بنحو 700 مليون دولار زيادة على الإنفاق الحكومي على الفوائد. وهذا الأمر حقيقي جداً وخطير جداً. أما الأمر الثاني، فكان توقيع أولى عقود التنقيب عن النفط والغاز، مع وعود بتدفق الواردات من الموارد الطبيعية بعشرات المليارات من الدولارات في وقت ما في المستقبل. لكن هذا الأمر حتى الآن خيالي جداً وبعيدٌ جداً.

ما لا شك فيه، أن مسألة تنامي الدين العام في لبنان منذ تسعينيات القرن الماضي قد أخذت قسطها الكافي من النقاش، على الرغم من أنها مرّت بفترات خفّ اهتمام الاقتصاديين والحكومات والمؤسسات الدولية، والشعب بالطبع، بها في شكل ملحوظ. بالتأكيد أيضاً، لا يجب مقاربة الدين العام من الناحية الأخلاقية، التي أخذت أشكالاً مختلفة في أوقات مختلفة. ففي التسعينيات ربط البعض هذا الأمر بأنه جزء من خطة السلام في الشرق الأوسط، الذي كان آنذاك على نار حامية. يقول هذا المنطق (أو بالأحرى اللامنطق) إن سبب تراكم الدين هو جعل لبنان يرتهن للغرب وللدول العربية ذات المنحى الغربي حتى يأتي الوقت الذي تطرح فيه مسألة مسامحة لبنان لهذا الدين مقابل انخراطه في مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، أي إنه يتحول من دين نقدي إلى دين سياسي «يسدده للعالم». طبعاً، هذا انتهى، ليس لأن عملية السلام انتهت، بل لأنه أيضاً كان ضرباً من الخيال ويخضع لمنطق اختزال كل شيء يحصل في الدول العربية بالصراع العربي ـ الإسرائيلي.

كذلك هناك قصة أخرى، أو أسطورة أخرى، أخذت أشكالاً مختلفة، هي أن الدين العام نتج من سرقة المال العام والفساد إلخ... في قصة تقليدية حول «الأبطال والسارقين»، التي قبضت في شكل قوي على وعي الناس في البلد، والتي كان آخر فصولها كتاب «الإبراء المستحيل» الذي عنوانه أصلاً هو متناقض oxymoron، على الرغم من أنني لا أعلم مضمونه لأنني دائماً اعتقدت أنّ من المضيعة للوقت قراءته. طبعاً، في نهاية المطاف ساوم عرّابو هذا الإبراء المستحيل وتحالفوا مع مَن كان من المستحيل تبرئتهم! في تطبيق فجّ للمثل الأميركي If you can't beat them, join them.

وهناك «نظرية» ثالثة تقول إن الدين هو دين الوطن ككل تجاه «الحرب الأهلية»، و/أو نتج من متطلبات إعادة الإعمار، التي أُنفق عليها في خطة النهوض الاقتصادية. الشق الأول لن أجادل به لمثاليته، ولكن الشق الثاني ليس صحيحاً على الإطلاق. فالإنفاق الذي حصل على إعادة الإعمار في فترة 1993 إلى 1997، والتي يمكن اعتبارها الفترة الفاصلة في إطلاق ديناميكيات انفجار الدين العام، بلغ نحو 4 مليارات دولار، بينما ارتفع الدين العام نحو 15 مليار دولار في تلك الفترة.

وكذلك توجد «نظرية» رابعة (وهي ليست الأخيرة)، تعتبر أن الدين سيّئ بحد ذاته، وأن الدولة يجب أن تدفع كل ديونها. وهنا نستطيع طمأنة الجميع إلى أن الدولة لن تدفع جميع ديونها أبداً. ليس هناك من دولة فعلت ذلك (ما عدا رومانيا في الثمانينيات التي دفعت دينها الخارجي في غضون سنوات عبر سياسة التقشف القاسي ورأينا ما حل بالنظام على أثر ذلك!). طبعاً، الطبقة الحاكمة في لبنان أدهى من ذلك (ولا أقول أذكى)، وهي أيضاً غير مهتمة بالصالح العام أو مصلحة الدولة حتى تفكر أصلاً بهذا الأمر وتخطئ حتى لو لم يكن خطأً مميتاً كخطأ تشاوشيسكو.

إذاً لماذا انفجر الدين العام في لبنان؟ إن لم يكن مؤامرة أو سرقة أو بسبب إعادة الاعمار؟ الجواب يكمن في الآتي:

خفض الضرائب على الأرباح ورأس المال + تثبيت سعر الصرف + نظام الطائف التوزيعي = الأول، سمح لعجوزات الخزينة في بادئ الأمر أن تصل في السنوات الفاصلة إلى أكثر من 20% من الناتج المحلي. والثاني، أدى إلى ارتفاع الفائدة إلى معدلات مرابية. والثالث، زاد من الإنفاق الجاري في شكل كبير. كل هذا، مترافقاً مع سياسة الاستدانة، أدى إلى تراكم رأس المال لدى المصارف وأصحاب الرساميل الكبيرة، فكانت توليفة هذه السياسات بمثابة دعم «تصنيع الريع»، كما كانت «حرباً طبقية» ممنهجة شبيهة بما حصل في بريطانيا والولايات المتحدة في الثمانينيات. تلك الحرب، قال عنها الملياردير الأميركي وارن بافيت: «إنها حرب طبقية وإن طبقتي تنتصر». وهي شبيهة أيضاً بما يحصل اليوم في زمن ترامب.

في لبنان، في مقابل ازدياد الدين العام من نحو 3 مليارات دولار في عام 1993 إلى نحو 80 مليار دولار اليوم، ازدادت رساميل المصارف أكثر من 140 مرة، وارتفعت أرباح الرأسماليين الكبار، الذين استثمروا في سندات الخزينة وفي ودائع المصارف، التي أدت إلى عائدات ضخمة وصلت أخيراً مع «الهندسات المالية» إلى معدلات سوريالية. وإذا نظرنا إلى ميزانية الدولة من مطلوبات وموجودات، وعلى الرغم من عدم وجود إحصاء لهذا الأمر، فإنه بازدياد الدين العام وخسارة الدولة لقيمة الأراضي العامة في الوسط التجاري واهتراء أكثرية البنى التحتية، التي يقابلها فقط حيازتها على شركات الاتصال، فإننا نستطيع الجزم بأن محصلة الـ25 سنة الماضية كانت النقل الممنهج للثروة من القطاع العام الذي يملكه الشعب كله إلى حفنة من الرأسماليين.

> لم نرَ أي معارضة من الرأسماليين لقرار مصرف لبنان الأخير برفع معدل الفوائد بـ2%

انغل بوليغان

ففي خلال كل تلك الفترة، لم يكن الرأسماليون اللبنانيون مهتمين البتة بأي أمر آخر غير مراكمة الثروة المالية والعقارية، فحتى الجناح الأكثر تقدماً منهم، أي الصناعيون، جرى «شراؤه» بواسطة تجميد الأجور وتدفق العمالة الأجنبية، ومن ثم بعضهم من خلال «سعر العقار»، فرضخوا للرأسمال الريعي. كذلك لم تهتم الرأسمالية اللبنانية الجديدة برفع كفاءة الاقتصاد، ولا حتى بإصلاحات جانب العرض، ولا بالإصلاحات الهيكلية التي كانت رائجة في تلك الفترة في المنطقة العربية، فهي على الرغم من أنها نادت بالخصخصة، لكنها فعلياً لم تفعل شيئاً لتحقيقها، كذلك لم تدفع باتجاه تطبيق أيٍّ من الإصلاحات في باريس 2 و3، التي كانت ستكون في مصلحة الرأسمال على المدى الطويل. لم تفعل كل ذلك لأنها لم تكن أصلاً تبحث عن الكأس المقدسة للنمو الاقتصادي، بل الكأس المقدسة للمال، فوجدتها في الوزّة الذهبية للدولة.

اليوم بعد كل هذا الوقت، ولأن الرأسمالين، المالي والمصرفي، أصبحا القوة الاقتصادية الأقوى، سيبتلع الماضي المستقبل إذا لم نغيِّر هذا النموذج الاقتصادي القديم. من أجل تحقيق هذا التغيير، على كل القوى والطبقات المتقدمة في المجتمع أن تعي أهمية ذلك على ما عداها من السياسات. فعلينا أن نتذكر أن الرأسمال استطاع أن يفعل كل ذلك بفعل قنابل دخانية إيديولوجية في 1992، أتت لتعلن في لبنان حقبة جديدة من النمو والرفاه وعالم رجال الأعمال الباهر. وفي المقابل، كان البعض يتلهى بنظرياته «القومية» و«الأخلاقية» حول الدَّين والسلطة والمال، ولم يرَ أن المعضلة تكمن في السياسات التي أسست للحرب الطبقية التي شُنَّت ضد الطبقات المتوسطة والعاملة في لبنان. اليوم، آن الأوان لإنقاذ المستقبل، وأن يعي الشعب اللبناني أن لا نهاية لهذا الكابوس إلا بحرب طبقية مضادة، فليس هناك من حلول تقنية للدين، ولا حلول قضائية، ولا حلول سياسية من أي نوع كان، فالحل هو اقتصادي ـ سياسي ليس لمعضلة الدين بحدّ ذاتها فقط، بل لمجمل الأزمة الاقتصادية اللبنانية.

ويبدأ هذا الأمر بالنظام الضريبي. فليس مصادفة أن هناك أمرين فقط ترتعد فرائص الرأسماليين منهما في لبنان: زيادة الضريبة وزيادة الأجور، لأنهما الأمران اللذان بُني عليهما هذا النموذج المبنيّ بدوره على الحرب الطبقية. ولذلك، لم نرَ أخيراً معارضة منهم لقرار مصرف لبنان الأخير برفع معدل الفوائد بـ2%، بينما عارضوا بشراسة قلّ نظيرها رفع الضرائب على الفوائد من 5 إلى 7% وعلى شركات الأموال من 15 إلى 17%! إن رفع الضرائب سيكون هدفه ليس خفض الدين العام، بل تغيير النموذج القديم، وذلك عبر استغلال مصادر الريع جميعها، ومنها الريع الخارجي المتمثل بتدفقات أموال المغتربين؛ وفرض الضرائب على الأخير مهم جداً لأنه الريع الديناميكي الذي ينمو بنموّ الاقتصاد الخارجي.

في الفترة السابقة حاول الريعيون قلب مقولة جان بابتيست كولبرت، التي ترى «أن فن فرض الضرائب يكمن في المقدرة على نزع ريش الوزة، بحيث نحصل على قدر أكبر من الريش في مقابل قدر أقل من الفحيح». قلبوها على رأسها باستغلالهم للدولة، ولكن هذه الدولة الآن لا تصدر فقط فحيحاً، بل إنها في موت سريري، وقد لا يصدر عنها أي صوت غير أصوات أجراس موتها ونهاية الاقتصاد والمجتمع معها، وقد آن الأوان لتغيير كل هذا.